جـامعـة سعد دحـلب البليـدة

كلية الآداب و العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع و الديموغرافيا

مـــــذكرة ماجستيـــر

تخصص: علم إجتماع الإتصال

تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة الإضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية خلال السنة الجامعية 2008-2009

دراسة تحليلية لبعض الجرائد اليومية الوطنية

من طرف

نورة سليمان فيسة

أمام اللجنة المشكلة من:

مخلوف بلحسين	أستاذ محاضر (أ)، جامعة البليدة	رئيسا
محمود شرقي	أستاذ محاضر (أ)، جامعة البليدة	مشرفا ومقررا
خديجة عجابي	أستاذة محاضرة (أ)، جامعة البليدة	عضوا مناقشا
زهرة بودهدير	أستاذة محاضرة(ب)، جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة، أكتوبر 2011

ملخـــــص

تعد الجامعة إحدى المؤسسات التربوية التنظيمية التي تسعى لتطوير وخدمة البحث العلمي، حيث ينظر إليها على أنها ابتكار عادل للحداثة، والجامعة الجزائرية من أعرق الجامعات على مستوى الوطن العربي.

كما أن المختلف المراحل التاريخية للجامعات الجزائرية التي تبلورت في فرضيات الدراسة حول أدوارها الأساسية تعني أن أية محاولة واقعية لتعريف الجامعة يجب أن تخفي إختلافات مهمة في مداخل علاقتها بالمجتمع، والتي تصبح أكثر وضوحا بين فئات المجتمع في فترات التغيرات السريعة، وبالتالي فقد تفتح مجالا للنقاش حول مدى دخول الجامعات مرحلة التغيير السريع الذي يحدث الآن؛ منها توسع الجامعات في مختلف أرجاء الوطن والإقدام على إصلاح منظومة التعليم العالي.

إن معظم الجامعات الجزائرية تواجه العديد من المشكلات، حيث تتمثل أغلبها في تلك الضغوط والفرص التي ترى أنها تساهم في هذا التقدم السريع -الذي ينتج عنه عادة ما يسمى بمجتمع المعرفة- إلا أنه قد يولد عدة إضطرابات لدى الطلبة، وذلك من خلال التغيرات التي تحدث في البرامج والأنظمة التعليمية، وكذا نمط التسيير الإداري والبيداغوجي.

وهذه الإضطرابات –الطلابية- التي تعد ظاهرة إجتماعية وليدة المحيط الجامعي نجدها متواجدة منذ سنوات مضت، بداية بالحركة الطلابية في فترة الإستعمار وصولا إلى الوقت الراهن، والتي لم تسلم منها أية جامعة أو معاهد تكوين عليا، كما أن الأهداف التي يسعى لتحقيقها الطلبة في الوقت الحالي بالتنسيق مع مختلف التنظيمات الطلابية الموجودة في الجامعات تختلف عن تلك الأهداف التي كان يحققها في الفترة المذكورة سابقا (الإستعمار).

فمن خلال هذه الدراسة حاولت تحليل مجموعة من الجرائد اليومية الجزائرية باللغتين؛ العربية والفرنسية، وكان اختيارنا للصحافة المكتوبة الوطنية بدلا من أي وسيلة إعلامية أخرى، راجع لاهتمام الرأي العام بهذه الوسيلة أكثر من غيرها، وهي أكثر إهتماما بما يحدث داخل الجامعات، منها الظاهرة التي تناولتها، والتي تمثلت في كيفية تناول الصحافة المكتوبة الوطنية لظاهرة الإضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية، محاولين تحديد الأساليب والأشكال الصحفية التي اتبعتها الصحافة

في تناولها للظاهرة محل الدراسة، وكذا أهم المشاكل التي تهتم بها -الصحافة- ومعرفة إن كانت تساهم في معالجة الإضطرابات الطلابية.

وبعد تحليل مضمون الجرائد التي حددت في العينة توصلت إلى عدة نتائج، نذكر أهمها:

- تعتمد الصحافة المكتوبة في تناولها للظاهرة على التغطية التفسيرية والتقريرية والتمهيدية وكذا المتابعة، وهذا حسب طبيعة مظاهر الظاهرة، ولغة التحرير (من العربية إلى الفرنسية).

- تتضمن الخصائص الإعلامية التي تميزت بها الصحف اليومية الأربعة عدة أشكال وأنواع صحفية، تجسدت في الأخبار، التحقيقات، المقالات والأعمدة.

- إن الصحافة المكتوبة أكثر تنويعا في أساليب التغطية والأشكال الصحفية في السداسي الأول مقارنة بالسداسي الثاني.

- إن أهم الإضطرابات التي جاءت بها الصحافة المكتوبة تمثلت في تلك المتعلقة بالمشاكل البيداغوجية كالنقص في الوسائل والهياكل البيداغوجية وبعض الإختلافات الإدارية وكذا الإجتماعية منها ما يتعلق بالنقل، المنحة، الإطعام والإيواء، مع الإشارة إلى أنها تناولت العوامل البيداغوجية أكثر من العوامل المتعلقة بالخدمات الإجتماعية الجامعية، كما بينت الدراسة أن العوامل المؤدية لظهور الإضطرابات بالتفصيل، بالإضافة إلى الاحتجاجات والإضرابات الحاصلة في الأوساط الجامعية، فهي تشهد أحيانا بعض السلوكات العنيفة التي يمارسها الطلبة إما فيما بينهم أو ضد أساتذتهم وحتى المسؤولين على تسيير الإدارة الجامعية.

- هذا وقد سجلنا أن بعض المطالب الطلابية التي تسعى لتحقيقها من خلال ما تقدمه في بياناتها غير مؤسسة، فالصحافة المكتوبة تعتمد في حصولها على أخبار هذه الاضطرابات على مصادر مختلفة حددناها في مصدر رسمي، التنظيمات والاتحادات الطلابية، تصريح الصحفي(ة)، حيث تبين أنها تميل لما تقدمه لها التنظيمات والاتحادات الطلابية من بيانات وإشعارات توصله إلى الرأي العام دون التأكد من صحتها رسميا، وهذا ما يثبت غياب التنسيق والتعاون بين الجامعة والصحافة الوطنية، كما أنها تؤيد الاضطرابات التي تحصل داخل المحيط الجامعي عدا تلك المتعلقة بالعنف، وتميل أحيانا إلى سرد الأحداث كما هي دون تقديم أي رأي.

- إن هذه الاضطرابات تنسب مسؤوليتها إلى إدارة جامعية (في حالات متعلقة بالمطالب البيداغوجية) أو مديرية الخدمات الجامعية (في الحالات المتعلقة بالخدمات الاجتماعية)، حيث يظهر ذلك من خلال العلاقة بين الأطراف المسؤولة عن الظاهرة.

- من خلال الصحف اليومية الأربعة التي تناولتها الدراسة تبين لنا أن الصحف المكتوبة باللغة العربية (الخبر والجزائرنيوز) أكثر تناولا للاضطرابات مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية (الوطن "Elwatan" وليبرتي"Liberté")

- إن الأهداف الأساسية التي تسعى الصحافة المكتوبة لإظهارها في تناولها لظاهرة العنف تعكس إلى حد كبير اهتماماتها بالظاهرة كما تعكس توجهات صحيفة في التعامل مع الظاهرة، حيث ركزت على الهدف الإخباري مع محاولة إبراز دوافع هذه الاضطرابات في بعض الحالات.

- تسعى الصحافة للإثارة والتهويل في تناولها لظاهرة الاضطرابات والتضخيم للأحداث التي تنشرها بشكل مثير للانتباه، كما أنها لم تسع إلى تقديم دراسات حول الظاهرة، بل اكتفت بسرد الأحداث وتقديم بعض إحصائياتها، وبالتالي فإن هذا الإهمال يساهم في زيادة استفحال الظاهرة داخل هذا النسق أي الحرم الجامعي ككل.

شـكـر وعـرفـان

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني على إتمام هذه الرسالة

كما أشكر والديا الكريمين على مساندتي ودعمي طيلة فترة الدراسة

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل والمشرف الدكتور: **شرقي محمود** لقبوله الإشراف على هذه المذكرة، وعلى توجيهاته والمعلومات القيمة التي لم يبخلها علي، كما أتقدم بالشكر إلى أفراد أسرته على إمدادي بالمعنويات لمواصلة البحث وإنهاء المذكرة، مع التمنيات لها بكامل الصحة والعافية.

وأشكر أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه الرسالة، وكل من ساهم في مساعدتي على إنجاز هذا البحث. وأخص بالذكر كل أساتذة علم الإجتماع.

فهرس المحتويات

ملخص

شكر

الفهرس

قائمة الجداول

مـقـدمـة..... 10

1- الإقتراب المنهجي للدراسة..... 13

1.1. أسباب اختيار الموضـوع 13

1. 2. أهـداف وأهمية الـدراسة 13

1. 3. الدراسـات السابـقـة 14

1. 4. إشـكالـية الـدراسة وفرضياتها..... 31

1. 5. تحديد المفاهيم والمصطلحات..... 33

1. 6. المقاربة السوسيولوجية..... 41

1. 7. المناهج والتقنيات المتبعة..... 42

1. 8. صعوبات الدراسة..... 45

2- الحركة الطلابية والإضطرابات الجامعية..... 46

2. 1. تطور الحركة الطلابية في العالم..... 47

2. 2. طبيعة التنظيمات الطلابية في الجزائر ونماذجها..... 51

2. 3. عوامل ظهور الإضطرابات في الأوساط الطلابية بالجامعة الجزائرية 57

2. 4. أشكال ومظاهر الإضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية..... 64

2. 5. دور التنظيمات الطلابية في الإضطرابات الجامعية..... 70
خلاصة..... 73
3- التعليم العالي في الوطن العربي والإضطرابات الطلابية..... 74
3. 1. مفهوم وتطور التعليم العالي في الوطن العربي..... 75
3. 2. الجامعة الجزائرية: نشأتها وتطورها..... 79
3. 3. أهداف ووظائف الجامعة الجزائرية..... 83
3. 4. واقع التنظيمات الطلابية ودور الجامعة في معالجة الإضطرابات..... 91
خلاصة..... 97
4- الصحافة المكتوبة في الجزائر وظاهرة الإضطرابات الطلابية..... 98
4. 1. نشأة وتطور الصحافة المكتوبة الجزائرية..... 98
4. 2. أنواع الصحافة المكتوبة في الجزائر..... 103
4. 3. خصائص ووظائف الصحافة المكتوبة الجزائرية..... 107
4. 4. أساليب التغطية الإخبارية والأنواع الصحفية المستخدمة في تغطية ظاهرة الإضطرابات الطلابية... 113
خلاصة..... 119
5. الدراسة الميدانية..... 120
5. 1. مجالات وعينة الدراسة..... 120
5. 2. عرض وتحليل الفرضية الأولى ونتائجها..... 123
5. 3. عرض وتحليل الفرضية الثانية ونتائجها..... 146
5. 4. عرض وتحليل الفرضية الثالثة ونتائجها..... 162
الإستنتاج العام..... 180
الإقتراحات..... 182
خاتمة 183
الملاحق 185
قائمة المراجع 197

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	أساليب التغطية الصحفية لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب عوامل ظهورها	123
02	طبيعة الخبر لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب عوامل ظهورها	124
03	أساليب التغطية الصحفية لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب مظاهر الإضطرابات	126
04	أساليب التغطية الإخبارية لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب أشكال هذه الظاهرة	128
05	الشكل الصحفي الكتابة خبر لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب مظاهرها	130
06	شكل كتابة الخبر لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب عوامل ظهورها	132
07	علاقة شكل كتابة الخبر بأساليب التغطية لظاهرة الإضطرابات الطلابية	134
08	علاقة شكل الكتابة بمصدر خبر الإضطرابات الطلابية	136
09	علاقة شكل الكتابة بمصدر خبر الإضطرابات الطلابية	138
10	يوضح أساليب التغطية الإخبارية المستخدمة في الظاهرة خلال السنة الجامعية (2009/2008)	140
11	يوضح الشكل الذي جاءت به الكتابة حول ظاهرة الإضطرابات في الصحف الأربعة خلال السنة الجامعية (2008-2009)	142
12	مدى إهتمام الصحف الأربعة بظاهرة الإضطرابات الطلابية	146
13	مظاهر الإضطرابات الطلابية التي تناولتها الصحف الأربعة	147
14	عوامل ظهور الإضطرابات الطلابية التي تناولتها الصحف الأربعة	148
15	يوضح مصدر خبر الإضطرابات الطلابية حسب عوامل ظهورها	150
16	يوضح مصدر خبر الإضطرابات الطلابية حسب مظاهرها	151
17	يبين علاقة عوامل ظهور الإضطرابات الطلابية بمظاهرها	153
18	يبين علاقة الأطراف المسؤولة عن الإضطرابات الطلابية بعوامل ظهورها	154

19	يبين علاقة الأطراف المسؤولة عن الإضطرابات الطلابية بمصدر خبر	156
20	يبين الفترة التي تشتد فيها الإضطرابات الطلابية حسب مظاهرها	158
21	الفترة التي تشتد فيها الإضطرابات الطلابية حسب عواملها	159
22	الأهداف الأساسية التي تسعى الصحافة لإظهارها حسب مظاهر الإضطرابات	163
23	عدد النصوص المتعلقة بالإضطرابات الطلابية في مختلف المواقع	166
24	الأهداف الأساسية التي تسعى الصحافة لإظهارها من خلال تناولها لعوامل الإضطرابات الطلابية	168
25	علاقة مظاهر الإضطرابات باتجاه الصحف	170
26	يبين علاقة طبيعة الخبر باتجاه الصحف	172
27	يبين علاقة عوامل ظهور الإضطرابات باتجاه الصحف	174
28	يوضح علاقة أساليب التغطية باتجاه الصحف	176
29	يوضح عدد دراسات التي تناولت فيها الصحف الأربعة موضوع العنف الجامعي	177

مـقـدمــة

لقد أدى الإستثمار في تقنيات الإتصال إلى تطور الوسائل الإعلامية بصورة مكنتها من سرعة إيصال رسائلها بطرق وأساليب حديثة، تعد أكثر استقطابا وانتشارا بين الناس.

ومن الواضح أن سرعة تطور هذه الوسائل تساهم في التأثير على حياة الفرد والمجتمع دون تدخل أي وسيلة أخرى، وبهذا يعد الإعلام المحرك الأساسي للرأي العام نظرا لقدرته على صناعة القيم لدى مستهلكيه، وفي هذا الصدد كانت ومازالت وسائل الإعلام المكتوبة، ولاسيما الصحافة كونها أقدم وسيلة إعلامية في المجتمع تؤثر في سلوك الإنسان.

كما أن التطور الإعلامي السريع يساهم في خدمة المجتمع، بما فيها الصحافة المكتوبة، التي تعمل على تحقيق التطورات العلمية والتكنولوجية، والزيادة في تنمية الحركة الثقافية للمجتمع.

وتعد الجامعة من بين المجالات التي تهتم بها الصحافة المكتوبة، كونها كانت ومازالت تحتل أهمية كبرى في نظم الإبتكار والإختراع العلمي والمعرفي.

ولقد شهدت الجامعة الجزائرية العديد من التطورات، حيث كانت تضم غداة الإستقلال عددا قليلا من الطلبة والأساتذة، كما تميزت بالطابع الكلاسيكي نظرا لاعتمادها على تلقين الطالب مجمل المعلومات والمعارف في مختلف المجالات بطريقة نظرية لا تحفز على الإثراء المعرفي الذاتي.

لكن بمعايشة الجامعة لمختلف الظروف والتطورات الداخلية والخارجية، والإصلاحات التي شهدها التعليم العالي في العشرية الأخيرة، جعلها توسع مراكزها على مختلف مناطق الوطن، حيث تم إنشاء بمعدل جامعة في كل ولاية، وتزويدها بالهياكل التي تسمح بالسير المناسب للدراسة، بالإضافة إلى توسيع التخصصات التي تسمح للطالب بالاختيار الأنسب، وهذا ما ساهم في مضاعفة عدد الطلبة ليتجاوز المليون ومائتي ألف طالب، وزيادة المؤطرين الذين يسعون لتكوين إطارات المستقبل.

إن هذه التطورات المستمرة، هدفها إعداد الطالب وتكوينه لمواجهة تحديات المستقبل من خلال ما اكتسبه في مساره الدراسي، لكن بالرغم من ذلك يواجه هؤلاء الطلبة المنتمون إلى هذه الجامعات خلال مسيرتهم الدراسية العديد من المشاكل، منها ما يتعلق بالجوانب البيداغوجية والخدمات الإجتماعية، مما يدفعهم لتنظيم احتجاجات واعتصامات متكررة، في غالب الأحيان تقودها المنظمات الطلابية، وتتبنى مطالب الطلبة.

هذه الإضطرابات الطلابية الحاصلة في الوسط الجامعي والتي تأخذ في أحيان عديدة مظاهر من السلوك العنيف؛ منها ما هو في شكله الرمزي، المادي ومعنوي..، هذا الأمر بات يهدد البناء النسقي للجامعة، ويعيق أداء مهامها البيداغوجية والعلمية التي أنشأت لأجلها.

لذا جاءت هذه الدراسة للبحث في مظاهر وطبيعة هذه الإضطرابات من خلال ما تصدره الصحافة المكتوبة اليومية، باعتبارها من وسائل الإعلام الحاضرة بصورة تكاد أن تكون متواصلة في تغطية كل ما يحدث في قطاع التعليم العالي.

ومن خلال ما سبق تم تقسيم الدراسة إلى بابين؛ في الباب الأول طرحنا الجانب النظري للدراسة، والذي قسم بدوره إلى أربعة فصول، تناولنا في الفصل الأول البناء المنهجي للدراسة، وذلك بتحديد الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع، أهدافه وأهميته، مع عرض نقدي للدراسات السابقة التي عالجت إحدى جوانب الموضوع، ومن ثم إشكالية وفرضيات البحث، وتحديد المفاهيم الرئيسة والمرتبطة بالدراسة، والمقاربة النظرية لها، المناهج والتقنيات المتبعة في الدراسة، وأخيرا الصعوبات التي واجهتها.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للحركة الطلابية والإضطرابات الجامعية، تعرضنا فيه لتطور الحركة الطلابية في العالم، ولطبيعة التنظيمات الطلابية في الجزائر ونماذجها، عوامل ظهور الإضطرابات في الأوساط الطلابية بالجامعة الجزائرية، ثم تناولنا دور التنظيمات الطلابية في ظاهرة الإضطرابات الجامعية، وأشكال ومظاهر هذه الأخيرة في الجامعة الجزائرية، وفي الأخير حاولنا التطرق إلى دور التنظيمات الطلابية في ظاهرة الإضطرابات الجامعية.

وتناول الفصل الثالث التعليم العالي في الوطن العربي والإضطرابات الطلابية، والذي تضمن بدوره تطور التعليم العالي في الوطن العربي، ثم تطرقنا إلى الجامعة الجزائرية بداية بالمفهوم، النشأة، والتطور، إضافة إلى أهدافها، وظائفها ومجالاتها، ثم بينا وضع التنظيمات الطلابية داخل المحيط الجامعي، وفي الأخير أشرنا إلى دور الجامعة في معالجة تلك المشاكل التي يواجهها الطلبة.

وفي الفصل الرابع تطرقنا للصحافة المكتوبة في الجزائر وظاهرة الإضطرابات الطلابية، من خلال تحديد نشأة وتطور الصحافة المكتوبة الجزائرية، ثم أنواعها، تليها خصائصها ووظائفها، ثم عرضنا أساليب التغطية الإخبارية والأنواع الصحفية التي تستعملها الصحافة المكتوبة في تغطيتها لظاهرة الإضطرابات الطلابية.

أما الباب الثاني فقد خصصناه للدراسة الميدانية، والذي يضم:

الفصل الخامس حيث شمل مجالات وعينة الدراسة، ومن ثم عرض وتحليل الفرضيات، بعد تفريغ المعطيات والبيانات في جداول حسب متغيرات كل الفرضية، ومن ثم التحقق من صحتها وعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، الإستنتاج العام، وتقديم بعض الإقتراحات، وفي الأخير خاتمة الدراسة.

الفصل 1
البناء المنهجي للدراسة

1. 1. أسباب إختيار الموضوع

إن القيام بدراسة أي موضوع تكمن في وجود عدة أسباب، منها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي.

- عملي الميداني في مصالح بيداغوجية جامعة سعد دحلب –البليدة لمدة أربع سنوات متواصلة، مكنني من معايشة عن قرب هذه الإضطرابات، ومن هنا تولدت لديّ دوافع للبحث عن مسبباتها، ومحاولة كشف خفايا هذه الظاهرة والتعرف على طبيعة ومظاهر بعض الإضطرابات الحاصلة بين أوساط الطلبة.

- كما أن إنتشار الظاهرة وتكرارها لعدة مرات خلال كل سنة جامعية في مختلف الجامعات، الجزائرية، واهتمام وسائل الإعلام بها، خاصةً الصحف والجرائد اليومية دفعني إلى الكشف عن الأساليب المتعبة في تناول مثل هذه الظاهرة.

1. 2. أهمية وأهداف الدراسة

1. 2. 1. الأهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- المساهمة في إبراز العلاقة بين الظواهر الإجتماعية والإعلامية.

• محاولة وصف وتفسير ظاهرة الإضطرابات من خلال ما تصدره الصحافة الوطنية في الجرائد اليومية، وكشف مدى ارتباط الظاهرة بالعنف.

• الإطلاع على العوامل المؤدية لحدوث الظاهرة والآثار الناجمة عنها من خلال وسائل الإعلام المكتوبة، مع توضيح أهم مظاهر الإضطرابات السائدة في الجامعات، والتي تؤثر سلبا في الأنشطة العلمية والبيداغوجية والخدمة الإجتماعية.

1. 2. 2. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في:

• كونها تناولت ظاهرة تهدد توازن واستقرار الوسط الجامعي (الإضطرابات الطلابية) وكيفية تناول وسائل الإعلام المكتوبة للظاهرة، ونقلها للرأي العام وإبراز تداعياتها، وهي الدراسة التي تسمح بتشخيص وضعية الطالب داخل المحيط الجامعي بالجزائر.

• كشف الجوانب التي تهتم بها وسائل الإعلام المكتوبة في تناولها لظاهرة الإضطرابات الطلابية.

• رصد وفهم وتحليل ظاهرة الإضطرابات الطلابية في الجامعات من خلال الجرائد اليومية.

1. 3. الدراسات السابقة:

من ضمن الخطوات المنهجية المتبعة لإجراء أي بحث علمي هو التطلع إلى الكم المعرفي السابق، والذي له علاقة بالظاهرة التي يكون الباحث بصدد القيام بها وتحليل نتائجها.

ونظرا لأهميتها، خاصة في العلوم الاجتماعية وجب الإستعانة بها، لغرض الإستفادة من نتائج تلك البحوث وتكوين فكرة عن الموضوع، وبالتالي تجنب الأخطاء التي تتعلق بالتحليل.

كما أن موضوع الإضطرابات الجامعية جدير بالدراسة والمتابعة من خلال ما تسوقه الصحافة الوطنية المكتوبة.

1. 3. 1. الدراسات العربية:

1. 3. 1. 1. دراسة معتز سيد عبد الله:

تمحورت هذه الدراسة حول **أسباب ومظاهر العنف في الحياة الجامعية**، حيث انطلق الباحث من أن العنف عبارة ظاهرة بشرية وجدت منذ أن عمر الإنسان الأرض، وهو ظاهرة سلوكية تكاد تشمل العالم كله، وفي هذا السياق طرح الباحث عدة تساؤلات أهمها:[1]ص22.

- ما طبيعة السلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة؟

- ما طبيعة الجرائم العنيفة للطلاب المنشورة بالصحف الرسمية؟

- هل توجد فروق بين الطلاب والطالبات في إدراكهم لأسباب العنف في الجامعة ومظاهره وكيفية معالجته؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة اقترح الباحث الفروض الآتية:

- يتميز السلوك العنيف لطلاب وطالبات الجامعة بمستويات منخفضة الشدة.

- تتزايد معدلات إرتكاب طلاب وطالبات الجامعة للجرائم العنيفة.

- يوجد إتفاق بين طلاب وطالبات الجامعة في إدراكهم لأسباب العنف ومظاهره وكيفية معالجته.

وبعد معالجة الموضوع ميدانيا توصل الباحث إلى النتائج التالية: [1]ص231-266.

- أن درجة السلوك العنيف لدى الطلاب والطالبات منخفضة بدرجة واضحة، سواء فيما يتعلق بدرجات العنف العام أو المادي أو المعنوي.

- تتفاوت درجات العنف بين الطلاب والطالبات من جهة، وبين نوعية التخصصات المدروسة من جهة أخرى.

- أن هناك تذبذب في معدلات ارتكاب الطلاب لجرائم العنف بالزيادة أو بالنقصان، وأن الجرائم الأكثر شيوعا بين الطلاب هي الضرب الذي أفضى إلى الموت والقتل العمدي والشروع فيه.

- تعددت دوافع القتل ما بين الطلاب والطالبات بسبب العلاقات العاطفية، بالإضافة لحالة لطالب مع الأستاذ بسبب منعه من الغش أثناء الإمتحان.

- الذكور أكثر عنفا من الإناث، سواء ما يتعلق بالعنف المادي أو المعنوي (النفسي)، مع مراعاة الفروق الثقافية بين طبيعة العنف وشدته في الجامعة.

- أهم أسباب العنف في الحياة الجامعية هي ضغوط الحياة التي يعيشها الطلاب، وافتقاد الحوار العلمي بين الطلاب والأساتذة، وزيادة أعداد الطلاب داخل الجامعة، وغياب الجانب التربوي في العملية التربوية، وعدم تفهم الأساتذة لاحتياجات الطلاب.

- أهم هذه المظاهر هي الإنحراف السلوكي للطلاب وتدهور المستوى الدراسي بين الطلاب والشغب في قاعات المحاضرات، والخناقات بالكلام والخلافات بينهم، بالإضافة إلى تبادل استخدام الألفاظ البذيئة والمناوشات بين الطلاب خارج المدرجات.

- تقييم الدراسة وتوظيفها

اهتمت هذه الدراسة بالعنف في الحياة الجامعية، وجاءت كدراسة نفسية لمعرفة السلوكات المضطربة عند الطلبة داخل الجامعة المصرية وبحثت في الدوافع والعوامل المساهمة في ظهور مثل هذا الإضطراب داخل الحرم الجامعي، كما بحثت في درجة العنف حسب الجنس والتخصص.

لقد ركزت هذه الدراسة على العوامل النفسية (كالشخصية، الكبت...)، كعوامل أولية لنبذ العنف في الوسط الجامعي، وأغفلت العوامل الأخرى، ومن خلال دراستنا نود البحث عن عوامل أو مظاهر أخرى تتمثل في تلك التي تحدث على المستوى البيداغوجي أو الخدماتي الإجتماعي في الجامعة، وتوظيفنا لها يكمن في معرفة بعض الأسباب والمظاهر التي ترى أنها قد تحدث خللا في النسق الجامعي.

1. 3. 1. 2. دراسة معن خليل العمر

تناول الباحث في هذه الدراسة **مصادر العنف الطلابي والحياة الجامعية**، باعتبار أن السلوك العنفي ينشأ لدى الطالب من خلال تفاعل عدة متغيرات إجتماعية، إقتصادية وسياسية داخل الحياة الجامعية، حيث افترض وجود (03) ثلاثة مصادر رئيسية للسلوك العنيف عند هذا الطالب ثم أعطى مجموعة من مؤشرات لكل مصدر، وتتمثل في: **مصدر شخصي** (دور الطالب الجامعي، التنشئة الأسرية الخاطئة أو الناقصة والخيبة فالاعتداء)، **مصدر جامعي** (التنشئة الجامعية، جماعة الأتراب والموقع الجغرافي للجامعة)، و**مصدر مجتمعي** (الفساد الإقتصادي والسياسي والإداري، الحركات العقائدية، غياب الجماعات المتوسطية، سلبيات التحديث والمرحلة التطورية الإنتقالية).[2]ص8،7.

ومن خلال تفسير وتأويل الفعل العنفي لدى الطلبة باستعمال أشكال وبيانات تبين مسار ونشأة هذا السلوك، وتنظيره حسب نظرية الفعل الإجتماعي إنطلاقا من أن السلوك العنيف في الحياة الجامعية فعلا إجتماعيا ومنقسا، توصل إلى مجموعة من النتائج نورد أهمها فيما يلي:

- أن السلوك العنيف يحصل عندما يخضع عقل الطالب الجامعي لضغوط السلوك المجتمعي المتبلور عن التأثر بالحركات العقائدية أو الفساد السياسي، الإقتصادي والإداري، أو سلبيات التمدن المتعصرن.

- درجة السلوك العنيف تقاس حسب الحياة المجتمعية (الجغرافية)، بالإضافة إلى العوامل الإجتماعية والإقتصادية والسياسية لهذا المجتمع.

- كلما زادت سرعة التغيرات التكنولوجية والعلمية إزدهرت نباهة العقل الفردي واندفع نحو الإهتمام بالنزاهة والموضوعية ومساءلة المسؤولين عن صلاحياتهم ونشاطاتهم.

- السلوك العنفي يعد مكتسبا يعكس الإفراز السلبي للتنشئة الجامعية السوية.

- ينتج السلوك العدواني عن الإنحراف المعياري، فهو إذن سلوك مكتسب وليس موروثا، ولا يتأثر بالطبيعة البشرية.

وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي يرى الباحث من خلالها قد تساعد في معالجة السلوك العنيف عند الطلبة الجامعيين.[2]ص26-30.

<u>- تقييم الدراسة وتوظيفها</u>

اهتمت هذه الدراسة بإبراز مصادر العنف الطلابي في الحياة الجامعية التي ترى أنها قد تؤدي إلى اختلال النظام داخل الحرم الجامعي، على اعتبار أن لكل جامعة ضوابطها التي تلزم الجميع باحترامها حتى تتمكن من إيجاد حياة منتظمة ومتنامية وخالية من الإضطرابات والمشكلات الإجتماعية وغيرها، وحاول في الأخير تقديم بعض التوصيات للحد من هذا السلوك.

وما جعلنا نعتمد على هذه الدراسة هو الجانب الذي له علاقة بموضوع دراستنا، والمتمثل في مصدر هذه الإضطرابات والإحتلالات التي تحدث في كافة الجامعات، سواء في الـــدول العـربية أو الغربية.

1. 3. 1. 3. دراسة تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان:

طرحت الباحثتان الموضوع حول طبيعة **العنف بين الشباب الجامعي** بأبعاده المختلفة، والدوافع المساهمة في انتشاره، على اعتبار أن هذه الظاهرة من المشكلات الخطرة والتي تؤثر في الفرد والمجتمع، وقد حاولتا البحث عن علاقة العنف لدى الشباب الجامعي ببعض المتغيرات النفسية والإجتماعية التي تؤثر فيه، ومن هنا طرحتا التساؤلات الآتية:[3]ص9.

- ما هي طبيعة سلوك العنف وأبعاده لدى الشباب الجامعي؟

- ما هي الدوافع النفسية والإجتماعية التي تكمن وراء سلوك العنف؟

- هل توجد علاقة بين سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بأبعاده المختلفة، ومتغيرات الدراسة الأخرى؟

- هل يمكن التنبؤ بسلوك العنف لدى الشباب الجامعي من الذكور والإناث من خلال بعض المتغيرات التالية (الإغتراب والمستوى الإجتماعي الإقتصادي والمستوى الثقافي للأسرة والدوافع النفسية والإجتماعية)؟

وقد حاولت الباحثتان الإجابة على هذه التساؤلات من خلال التعرض لتحليل بعض الدوافع المسببة للعنف من خلال النظريات التي تطرقت له، بالإضافة إلى مظاهره وأشكاله، حيث توصلتا إلى عدة نتائج أهمها:

* تكمن ظاهرة العنف في الحياة الجامعية في الدوافع النفسية (كالشعور بالحرمان، الغربة، فقدان الأمن والآمان)، والدوافع الأسرية (والمتمثلة في ضعف الرقابة الوالدية، الدينية مع ارتفاع مستوى المعيشة)، الدوافع التربوية المتعلقة بالبيئة الجامعية (تدني الخدمات المقدمة للطلبة في الوسط الجامعي وانعدام التفاعل السوي بينهم وبين أساتذتهم)، بالإضافة إلى سلبية وسائل الإعلام تجاه القيم الدينية والأخلاقية.

* أن المستوى الإجتماعي والإقتصادي غير مؤثر وغير منبئ بسلوكات العنف لدى الشباب الجامعي.[3]ص90-94.

- تقييم الدراسة وتوظيفها

هذه الدراسة ركزت على العنف لدى الشباب الجامعي ومظاهره، وقد استُعملت فيها عدة مقاييس منها مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي، ومقياس الثقافة الأسرية...، كما اعتبرت المحيط الأسري وبرامج وسائل الإعلام من العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة، بينما تتناول دراستنا العنف كمظهر من مظاهر الإضطرابات الحاصلة في المحيط الجامعي، وقد ساعدتنا هذه الدراسة في معرفة بعض العوامل المؤدية لظهور العنف في الوسط الجامعي.

1. 3. 1. 4. دراسة مقال نشر في صحيفة الأيام السودانية[4]ص1-2.

تناول هذا المقال البحث عن حل لظاهرة العنف الطلابي المنتشر في الجامعات السودانية حيث طرح إشكاليته على النحو التالي: **إحتجاجات وإعتصامات وإغلاق...العنف يحاصر الجامعات ...فما العمل؟** وقد حاول صاحب المقال وصف ظاهرة العنف في الجامعات السوادنية وتفاقمها، فقام بحصر الفئة العمرية للطلاب بين 16 و23 سنة التي تتزايد نسبتها كل سنة جامعية، مع العلم أن الجامعات السودانية عرفت ظاهرة العنف الطلابي بداية من سنة 1986، حيث عرض تطورات الظاهرة ابتداء من السنة المذكورة إلى غاية 2007 في مختلف الجامعات السودانية، ومن أهم مظاهر العنف في هذه الجامعات ذكر؛ احتجاجات ضد إدارة الصندوق القومي لرعاية الطلاب بسبب تردي الأوضاع الصحية، وكذا احتجاجات بسبب حرمان عدد هائل من الطلبة من الدراسة أو التسجيل بكلية الدراسات التقنية، صدامات بين الطلبة، اشتباكات بين التنظيمات الطلابية... وغيرها.

وللتصدي لهذه الظاهرة أكد صاحب المقال على ضرورة اقتراح ميثاق لنبذ العنف الطلابي بالجامعات والمعاهد العليا، والذي جاء بمبادرة من الطلاب، (تنادى له أكثر من أربعون (40) تنظيما طلابيا بالسودان)، وقد أشار إلى ضرورة تأسيس ممارسة سياسية قائمة على أسس تحترم الرأي العام والرأي الآخر وتعلّي قيم الحوار والتسامح، حيث احتوى الميثاق المقترح عدة مبادئ تصب كلها في نبذ العنف الجامعي.

- تقييم الدراسة وتوظيفها

ركز هذا المقال على ظاهرة العنف الطلابي بالجامعات السودانية كظاهرة اجتماعية تحدث في مختلف الجامعات سواء العربية أو الغربية، وقد تطرق إلى أهم الأسباب التي يمكن أن تؤدي بالطلبة

إلى ممارسة السلوك العنيف في الحرم الجامعي، وحاول في الأخير تقديم بعض الإقتراحات للتحكم في الظاهرة.

هذا المقال تناول جانبا هاما بالنسبة للدراسة محل الإنجاز يتمثل في الإحتجاجات والإعتصامات المتكررة في هذه الجامعات والأسباب المؤدية إلى هذه المشاكل، والتي تدخل ضمن أشكال الإضطرابات الطلابية.

1. 3. 2. الدراسات الجزائرية

1. 3. 2. 1. دراسة صفوان عيصام الحسيني

ترمي هذه الدراسة إلى تناول **"الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999"**، فقد حاول الباحث من خلالها التعرف على العوامل التي تولّد ظاهرة العنف على اعتبار أن العوامل ليست كلها بنفس القوة المؤثرة في خلق المشكلة، خصوصا إذا كانت تتعلق بما تحمله وسائل الإعلام عامة والصحافة المكتوبة خاصة، حيث حاول عرض ما جاءت به وسائل الإعلام، وخاصة الصحافة المكتوبة حول نقل وتناول ومعالجة ظواهر العنف المنتشرة في بلادنا من خلال الصحف التي اعتمد عليها في الدراسة التحليلية، وقد طرح العديد من الأسئلة في إشكاليته نذكر أهمها:[5]ص6- 7.

- كيف طرحت الصحافة الوطنية ظاهرة العنف في الجزائر، من خلال نموذجي "الخبر" و"لوسوار دالجيري" (le soir d'Algérie) الخاصة، والصحافة العمومية من خلال نموذجي"الشعب" و"المجاهد" (El moudjahid) من جهة أخرى؟ وما هي مواقفهم منها؟

- كيف تعامل الصحف اليومية الأربعة العمومية منها والخاصة والمكتوبة باللغة الفرنسية والعربية مع ظاهرة العنف؟

- ما هو اتجاه المادة الإعلامية الذي عبرت به الصحف اليومية الأربعة عن موقفها اتجاه ظاهرة العنف في الجزائر خلال السداسي الأول والثاني من عام 1999؟

- هل كان محايدة في نقل الأحداث، أم متعاطفة، أم معارضة تماما لما أفرزته هذه الظاهرة من آثار سلبية؟

ومن خلالها صاغ فرضيتين للإجابة على هذه التساؤلات:

- تمكنت الصحف اليومية الأربعة التابعة للقطاعين العام والخاص و المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية من عرض ظاهرة العنف في الجزائر والكشف عنها خلال سنة 1999، إلا أنها تباينت من خلال مادتها الإعلامية في تحديد أطراف النزاع والأنساق المكونة للظاهرة.

- إن الأنواع التي عرضت بها المادة الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999 متباينة، وهذا راجع إلى طبيعة القطاع المنتمية إليه الصحف اليومية الأربعة واللغة المستعملة، وإلى اختلاف مصادر الخبر، رغم موقفها الموحد في مواجهة سلبيات هذه الظاهرة.

وبعد الدراسة النظرية وتحليل الصحف المعنية بالدراسة توصل الباحث إلى عدة النتائج أهمها:[5]ص320-332.

- أن الصحافة المكتوبة من خلال نماذج "الخبر"،"الشعب"، و"المجاهد" (El Moudjahid) ، "لوسوار دالجيري" (Le soir d'Algérie) تناولت ظاهرة العنف في الجزائر خلال السداسيين الأول والثاني من سنة 1999، باهتمام كبير كمادة صحفية أساسية.

- الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تناولا لظاهرة العنف من الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية.

- أن الصحف اليومية الأربعة لم تكتفي بدورها الإخباري في تناول الظاهرة، بل حاولت وصف الظاهرة والكشف عن مكوناتها رغم نقص التحاليل التي تتطلبها مثل هذه الظواهر.

- أن أكثر الأنواع الصحفية توظيفا من طرف الصحف اليومية الأربعة تجسدت في "الأخبار"، "التحقيقات"، "المقالات"، "الأعمدة"، "الكاريكاتور"، لكن بنسب متباينة على اختلاف نوع الصحيفة.

<u>- تقييم الدراسة وتوظيفها</u>

تمكنت هذه الدراسة من تحليل ظاهرة العنف في الفترة المحددة (1999)، من خلال الصحافة المكتوبة، وخاصة في الصحف التي تناولها في التحليل، حيث بحث في الكيفيات التي استعملتها الصحافة المكتوبة في تناولها لموضوع العنف في الجزائر، وفي هذه النقطة بذات تلتقي فيها دراستنا مع هذه الدراسة، لأننا تناولنا (04) صحف باللغتين، ونود أن نكشف من خلال دراستنا عن الكيفيات التي تناولت بها الصحافة المكتوبة ظاهرة الإضطرابات، وهذا ما جعلنا ندرجها ضمن أدبيات الدراسة، كونها تلتقي في كيفية اختيار العينة في البحوث الإعلامية.

1. 3. 2. 2. دراسة أ حمد مريوش

تضمنت هذه الدراسة **مشاركة الطلبة الجزائريين في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، حيث يرى أن تطور القضية الجزائرية ما بين 1900 و1962 لا تشير إلى إسهام انفعاليات الجمعوية وشبانية في تفعيل الحدث التاريخي، والنهوض بما هو راكد، وبالخصوص مساهمة رجال الفكر والثقافة، وكذا التنظيمات الطلابية المتواجدة في مؤسسات التعليم، سواء الرسمية منها أو الحرة، حيث قام بطرح العديد من الإشكاليات والتساؤلات الجوهرية، بل والمحرجة أحيانا، والتي ما تزال تطرح نفسها أمامنا حتى اليوم، ومن أهم هذه التساؤلات:[6]ص أ.

- ما هي الجدوى من تغييب شرعية المثقفين الجزائريين الذين ساهموا بالأمس في البحث عن الحلول للقضية الوطنية الضائعة والمغيبة؟

- هل أن أولئك الطلبة أجبروا على التفاعل مع التحول الجديد مع بداية القرن، أم أننا ما نزال نخاف كل الخوف من العمل بالعقلنة والمنهجية الفكرية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية هامة، قام الباحث بمعالجتها من خلال البحث في موضوع الحركة الطلابية على مستوى العالم من خلال إبراز أهم نقطتين أساسيتين في البحث:

1- مساهمة الطلبة الجزائريين في تفعيل العمل السياسي.

2- احتضان الطلبة للثورة ومساهمتهم في تدعيمها ماديا ومعنويا.

وتوصل في الختام إلى مجموعة من النتائج أهمها:

* رفض الطلبة الجزائريين للواقع المرتدي والمبني على التمييز العنصري وعلى مستويات مختلفة من التعليم، خصوصا الجامعي منه.

* تزامن تأسيس التنظيم الطلابي في الجزائر مع بروز الكثير من المتغيرات على الساحة الجزائرية بعد حركة الاسترخاء الثقافية التي تولدت عن سياسة جورنار على رأس الولاية العامة في الجزائر.

* إرتباط العمل الطلابي الجزائري بمجريات الحياة السياسية في الجزائر، حيث رسمت التنظيمات الطلابية معالمها ونشاطاتها بالأحزاب والجمعيات السياسية بالجزائر.

* تعدد اهتمامات الطلبة الجزائريين من حدود الوطن إلى اهتماماتهم بالقضايا الإقليمية.

* اعتبار التنظيمات الطلابية كمدارس خاصة لتكوين المؤطرين الشباب الذين كانوا على ارتباط وثيق بما كان يدور داخل الوطن وخارجه.

* أوجدت التنظيمات الطلابية توازنا هاما وأساسيا في البنية الثقافية والفكرية والإجتماعية في الوسط الجزائري.

* الإعلان عن ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955.

* إعلان الطلبة الثانويين والجامعيين عن الإضراب العام سنة 1956، كنقلة نوعية للتضامن الطلابي وشريحة المثقفين مع الثورة التحريرية.[6]ص623-628.

- تقييم الدراسة وتوظيفها

تناولت هذه الدراسة المجال السياسي الذي أسهمت فيه التنظيمات الطلابية، حيث اهتمت بمشاركة الطلبة الجزائريين في القضية الوطنية وثورة التحرير (1954)، وقد ركزت على مساهمة الطلبة الجزائريين في تفعيل العمل السياسي ومساهمتهم في التدعيم المادي والمعنوي عبر مختلف أنحاء الوطن، وقد توسعت هذه الدراسة في البحث عن نشاطات التنظيمات الطلابية وظهورها على مستوى أنحاء الوطن الجزائري وخارجه، هذا ما جعلنا نستعين بها لمعرفة نماذج ونشأة هذه التنظيمات وأثرها في الجانب السياسي على مستوى الوطن الجزائري خاصة خلال فترة الإستعمار، بالإضافة إلى المساعدة في انتقاء بعض المراجع التي تخدم الموضوع.

1. 3. 2. 3. دراسة حنان علجية

تناولت الدراسة موضوع **العنف الجسدي داخل الأحياء الجامعية المختلطة**، والتي تهدف إلى الإطلاع على عوامل وأسباب انتشار مشكلة العنف داخل الأحياء الجامعية، وهذا من خلال الإجابة على تساؤلات إشكاليتها نذكر منها:[7]ص7.

- هل تدهور الظروف الإجتماعية داخل الحي تدفع الطالب لممارسة العنف، لكون الإقامة تحتوي على التنظيمات الطلابية؟

- هل قصور الإدارة في أدائها لدورها يؤدي إلى تفاقم المشاكل داخل الحي الجامعي، وبالتالي إلى انتشار العنف؟

- ما هو نوع العنف المتفشي بكثرة داخل الأحياء الجامعية المختلطة؟

ولقد قامت بصياغة الفرضيات للتحقق منها خلال الدراسة، نذكر منها ما يلي:

- تدهور ظروف الإقامة الجامعية للطالب تدفعه لممارسة العنف.

- الضغط الممارس من طرف الإدارة على الطالب يساعد في تفشي ظاهرة العنف في الحي الجامعي.

ومن خلال البرهنة على هذه الفرضيات والدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى عدة نتائج، نذكر الأهم منها:[7]ص290-292.

- هناك علاقة لسوء الإسكان والجانب الأمني وظروف الإطعام السيئة داخل الحي الجامعي بممارسة العنف.

- تصادم أهداف التنظيمات الطلابية وإتجاهاتها السياسية له علاقة بممارسة العنف.

- تساهم الإدارة في انتشار العنف، حيث يقوم الطلبة بالإحتجاج والعنف كرد فعل لعدم قيام الإدارة بدورها.

- تقييم الدراسة وتوظيفها

ركزت الدراسة على أحد الجوانب التي يعاني منها المجتمع عامة، والجامعة خاصة والتي تتمثل في ظاهرة العنف وبالتحديد العنف الجسدي داخل الإقامات، وقد تطرقت إلى العوامل الممكن أن تؤدي إلى العنف، المشاركة السياسية للتنظيمات الطلابية وأسباب انفتاحها، كما اعتبرت أن للتنظيمات الطلابية علاقة بممارسة العنف داخل الإقامات، وأنها تعمل ما بوسعها للحصول على المراتب المرموقة، وهي لا تقوم بدورها المزعوم وإنما تخلق الصراع فيما بينها لنيل الزعامة مورطة في ذلك بقية الطلبة.

لهذا تمت استعانتنا بها، حيث أننا نود معرفة هذه التنظيمات لمعرفة ما تؤديه داخل الحرم الجامعي ككل بما في ذلك الإقامات، ومدى مساهمتها في نبذ الإضطرابات بالجامعة وهذا من خلال ما تنقله التنظيمات من بيانات ومبادرات، تتخذها الصحافة المكتوبة.

1. 3. 2. 4. دراسة الطالب أيت عيسى حسين

تتضمن هذه الدراسة والمعنونة **"إنعكاسات تدهور الظروف المعيشية في الإقامات الجامعية على التحصيل العلمي للطلبة"** البحث في نوع الظروف المعيشية المادية والمعنوية داخل الإقامات،

بالإشارة تدخل التنظيمات الطلابية في البحث حلول لهذه الظروف، والعلاقة بين التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين وربطه بالإطار البيداغوجي (التأطير، طرق التدريس والبرامج...)، وتقييم التحصيل ضمن مختلف الجامعات، وعليه جاءت تساؤلات هذه الإشكالية، نذكر منها:[8]ص13-18.

- ما مدى فعالية أداء مؤسسة الإقامة الجامعية لوظيفتها الإجتماعية في ظل أزمة قطاع الخدمات الإجتماعية الجامعية؟

- كيف يتفاعل الطلبة المقيمون مع واقع تدهور ظروفهم المعيشية والدراسية؟

- كيف وبأي درجة من الشدة تتدخل وتؤثر كل من متغيرات؛ الجنس والفئة الإجتماعية المهنية والإنتماء الجغرافي والموقف من خطاب ونشاط التنظيمات الطلابية والنظرة التوقعية إلى المستقبل الإجتماعي المهني؟

- ما مدى فعالية "النظام الداخلي" في ظل وضعية كل من قطاع الخدمات والجامعة والحركة الطلابية، كحل لإشكالية التناقض والتوفيق بين عدم تكافؤ حظوظ القرب من مؤسسات التعليم العالي؟

وقد حاول الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال الفرضيات الآتية:[8]ص21.

- تدهور نوعية الظروف المعيشية في الإقامات الجامعية أدى إلى انعكاسات جد سلبية على التحصيل العلمي للطلبة المقيمين.

- كلما كانت نظرة الطلبة المقيمين التوقعية إلى مستقبلهم الإجتماعي المهني أكثر سلبية، كانوا أشد تبنيا لخطاب ونشاطات التنظيمات الطلابية.

- نوع الفئة الإجتماعية المهنية والجنس يحدد الفئات الأشد تأثرا بالإنعكاسات السلبية لتدهور الظروف المعيشية في الإقامات.

وبعد الدراسة النظرية والميدانية توصل الباحث إلى عدة نتائج نذكر أهمها والتي لها علاقة بدراستنا، وهي:[8] ص299،298.

- يعاني قطاع الخدمات الإجتماعية في الجزائر من أزمة عميقة ذات انعكاسات سلبية، وجد خطرة على نوعية الظروف المعيشية والدراسية للطلبة عامة والمقيمين على وجه خاص.

- الطلبة المقيمون حسب الجنس والفئة الإجتماعية المهنية يمثلون الفئات الأشد تأثيرا بالإنعكاسات السلبية لتدهور الظروف المعيشية في الإقامة الجامعية.

- تشارك التنظيمات الطلابية من خلال نوعية أو شكل كل من خطابها ونشاطها في تعميق شدة هذه الحتمية (ظروف الإقامة وانعكاساتها).

- تقييم الدراسة وتوظيفها

اهتمت هذه الدراسة بالظروف التي يعيشها الطالب داخل الإقامات الجامعية وعلاقاتها بالتحصيل الدراسي، ومن أهم ما ركزت عليه هو أزمتي قطاعي الإقامات الجامعية والتعليم العالي والظروف التاريخية التي مرا بها وربطها بدور الطالب في هذه الإصلاحات، بالإضافة إلى تصاعد وطغيان منحى العمل النقابي المطلبي الإحتجاجي التهويلي داخل الجامعات ككل كتجسيد للحركة الطلابية، والتي تدخل ضمن الدراسة التي نحن بصدد إنجازها، إلا أن دراستنا بالإضافة إلى ذلك فهي تحاول كشف دور التنظيمات الطلابية في تسيير الإحتجاجات والإضرابات.

1. 3. 2. 5. دراسة بسطي نور الدين [9]ص5-165.

يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة إبراز دور التنظيمات الطلابية في تحسين الخدمات الإجتماعية بالإقامات الجامعية، حيث طرح الإشكالية الآتية:

- ما هو الدور الذي تؤديه التنظيمات الطلابية من حيث قدرتها على تحسين الخدمات الإجتماعية بالإقامات الجامعية في ظل وضعية شبه مسدودة؟

- ما هي العوامل التي تقلل حالة الإنسداد من نشاط التنظيمات الطلابية؟ وما هو مدى مساهمتها في اتخاذ القرار إلى جانب الإدارة؟

- ماذا يمكن أن يقدم التعدد التنظيمي؟ وهل أن الدور الذي تؤديه هذه التنظيمات هو ما يتوقعه الطلبة ويحقق رضاهم؟

وحاول الإجابة على هذه التساؤلات من خلال الفرضيات التي وظفها والمتمثلة في:

الفرضية العامة: تعمل التنظيمات الطلابية على تحسين وضعية الخدمات الإجتماعية الجامعية المتدهورة، إلا أن هناك عراقيل تحل دون نجاح دورها في تحسين الخدمات الإجتماعية بشكل كاف.

ومن خلال هذه الفرضية عمد على الفرضيات الجزئية الآتية:

- تقلل حالة الإنسداد لقطاع الخدمات الجامعية من نجاح أي نشاط طلابي.

- عدم إشراك الإدارة التنظيمات الطلابية في اتخاذ القرار بشكل واسع قلل من تأثيرها في تحسين الخدمات.

- التعدد التنظيمي أدى إلى نشوء مناخ يسوده الصراع، منه نجاح دور التنظيمات الطلابية.

ومن خلال الدراسة النظرية والميدانية توصل الباحث إلى عدة نتائج، نورد منها ما يلي:

* يعاني قطاع الخدمات الإجتماعية الجامعية في الجزائر من أزمة عميقة.

* أن دور التنظيمات الطلابية لم يسهم بشكل إيجابي ومقبول في تحسين الخدمات الجامعية بالإقامات، بسبب العوامل التي تعيق وظائف هذه التنظيمات.

* غياب الوعي المشترك لواقع الخدمات والولاء بالتنظيمات وانحراف نشاطها يؤدي إلى نشوء اتجاهات سلبية وحالة من عدم الرضا للطلبة المقيمين نحو هذه التنظيمات حول دورها.

- تقييم الدراسة وتوظيفها

تناولت هذه الدراسة دور التنظيمات الطلابية في تحسين الخدمات الإجتماعية داخل الإقامات الجامعية، والبحث عن العوامل التي تقلل حالة الإنسداد من نشاط التنظيمات الطلابية ومدى مساهمة هذه التنظيمات في ضبط الوضع داخل الإقامات الجامعية.

إن هذه الدراسة ركزت على المشاكل والإضطرابات الحاصلة داخل الإقامات الجامعية وعلاقة التنظيمات الطلابية بإدارة الخدمات الجامعية التابعة لجامعة معينة(جامعة مسيلة)، بينما توسعت دراستنا لأكثر من ذلك، حيث نحاول عرض الإضطرابات التي تحصل في الوسط الجامعي ككل بما في ذلك الإقامات الجامعية وعلى مختلف الجامعات الجزائرية بصفة عامة.

وقد ساعدتنا هذه الدراسة في بلورة الإشكالية وبناء خطة البحث، والإطلاع على قائمة المراجع التي تناولت مواضيع تدخل في دراستنا.

1. 3. 2. 6. دراسة جميلة صغير

تطرح الباحثة هذا الموضوع على أساس معرفة **الصورة التي يحملها الطالب الجامعي عن التنظيمات الطلابية**، باعتبار أن الجامعة هي إحدى مؤسسات المجتمع، والتي تمثل قمة الهرم التعليمي، لذا كان من الضروري هيكلة هذا المجتمع البشري في شكل تنظيمي يسمح له بتنظيم طاقته

ويجعله أكثر استثمارا لها، بما يخدم العلم والمعرفة، ويخلق جوا دراسيا يسوده الإستقرار الإجتماعي والبيداغوجي للطالب، من خلال مساهمة الوسط الطلابي بمجموعة من النشاطات التي تسمح له بقيادة هذا الوسط والإتصال بالطلبة، والتحرك في إطار جماعي منظم، وقد يكون وسيطا بين الطلبة والجهات الوصية، ومنه التوصل إلى الكشف عن موقع هذه التنظيمات ودرجة ارتباطها بالوسط الطلابي والإنطباع الذي تتركه لدى الطالب الجامعي ودرجة تفاعله معها.[10]ص15.

ومن ثم طرحت التساؤلات الآتية:

- ما هي الصورة التي يحملها الطالب الجامعي عن التنظيمات الطلابية؟
- هل لهذه الصورة علاقة بموقفه من الإنخراط في صفوفها؟
- هل موقف الطالب الجامعي في التنظيمات الطلابية موقف واع؟
- هل للتنشئة الإجتماعية للطالب علاقة بموقفه من الإنخراط في التنظيمات الطلابية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قامت الباحثة بتوظيف ثلاثة فروض هي:

* للصورة التي يحملها الطالب الجامعي عن التنظيمات الطلابية علاقة بموقفه من الإنخراط في صفوفها.

* للتنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الطالب الجامعي علاقة بموقفه من الإنخراط في التنظيمات الطلابية.

* موقف الطالب الجامعي من الإنخراط في التنظيمات الطلابية مرتبط بالنشاطات التي تقوم بها.

ومن بين نتائج هذه الدراسة نجد:

- تبين أن تفاعل المبحوثين مع نشاطات التنظيمات الطلابية، سواء لدى المنخرطين أو غير المنخرطين محدود، ويظهر ذلك في مدى مشاركتهم في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية.

- أن هذه النشاطات هي جوهر نضالها وأهم مبررات تأسيسها، حيث يُسمح للطالب بالتعرف على مبادئها وكيفية معالجتها لكل ما يؤثر على استقراره ومشواره الدراسي.

- تعامل التنظيمات الطلابية مع انشغالات الطلبة وحاجاتهم يحرك نشاطها، وذلك من خلال تفاعل الطالب معها، وأن اتصاله الإيجابي بها هو المحور الأساسي الذي تنشط من خلاله، وبأنها تعمل على تحقيق استقراره وخدمته اجتماعيا وثقافيا وترفيهيا.[10]ص226-228.

- تقييم الدراسة وتوظيفها

ركزت هذه الدراسة على الصورة التي يحملها الطالب الجامعي للتنظيمات الطلابية، وقد اهتمت بالانطباع الذي تتركه لدى الطلبة الجامعيين، ودرجة تفاعلهم معها سواء كانوا منخرطين أو غير منخرطين في التنظيمات الطلابية، بالإضافة إلى معرفة نشاطاتها ونماذجها على مستوى الوطن الجزائري، وتشترك هذه الدراسة مع دراستنا باعتبار أن كلا الدراستين تتناول في أحد جوانبها التنظيمات الطلابية ونشاطاتها، وكذا تشابه بعض المفاهيم، إلا أن دراستنا تهتم إضافة إلى ذلك بالإضطرابات الطلابية، والتي تساهم فيها هذه التنظيمات داخل الوسط الجامعي حيث تصل أحيانا إلى حد العنف بكل أشكاله.

وقد ساعدتنا هذه الدراسة في معرفة تاريخ هذه التنظيمات قبل وبعد الإستقلال ونماذجها ونشاطاتها.

1. 3. 2. 7. دراسة بلعيساوي الطاهر

إنطلق الباحث في هذه الدراسة، والتي تتمثل في **"العنف الطلابي داخل الأحياء الجامعية"** من إعتبار أن العنف ظاهرة إجتماعية خطرة تواجه مختلف المجتمعات والمؤسسات التربوية وغيرها في عدة مجالات، كما تطرق إلى أهم العوامل المؤدية لاكتساب السلوك العنيف، حيث طرح إشكاليته حول أسباب انتشار العنف بأنواعه المختلفة داخل الإقامات الجامعية، ومن ثم طرح (03) ثلاثة أسئلة، نذكر منها ما له علاقة نوعا ما بالموضوع:[11]ص7،6.

- هل للظروف المعيشية لكل من الطلبة والطالبات داخل الإقامة الجامعية تدفع بهم لممارسة السلوكات العنيفة؟

- هل لغياب الأمن ووجود أجانب داخل الإقامة الجامعية له علاقة بالسلوك العنيف؟

وتم الإجابة عن هذه التساؤلات في الفرضيتين الآتيتين:

- الظروف المعيشية لكل من الطلبة والطالبات داخل الإقامات تدفع بهم لممارسة السلوكات العنيفة.

- لغياب الأمن ووجود أجانب داخل الإقامات الجامعية علاقة في انتشار السلوك العنيف.

ومن خلال الدراسة التحليلية للموضوع توصل الباحث إلى عدة نتائج نذكر أهمها:[11]ص192،191.

- إن جماعة الرفاق لها علاقة بتوجه بعض الطلبة والطالبات المقيمين بالحي الجامعي إلى ممارسة العنف والسلوكات الإنحرافية.

- معظم الطلبة يستخدمون العنف في حالة وقوع تشابك بين المنظمات الطلابية داخل الأحياء الجامعية.

- ظروف الإطعام والإيواء لها علاقة بانتشار السلوك العنيف بين الطلبة.

- أن الإقامات الجامعية تعاني من مشاكل كبيرة وعويصة، مما قد يؤثر سلبا على الطلبة المقيمين، وعلى المجتمع بصفة عامة.

<u>- تقييم الدراسة وتوظيفها</u>

تبحث هذه الدراسة عن انتشار العنف داخل الإقامات الجامعية، وقد قام الباحث خلالها بالمقارنة بين مدى انتشار هذا العنف بين الذكور والإناث، كما اهتمت بالظروف المعيشية التي تحيط بالطلبة داخل الإقامة، وبأنواع السلوكات التي يقومون بها داخل هذه الإقامات، حيث تدفعهم للإنحراف، بالإضافة إلى الجانب الأمني الذي يعاني من عدم اهتمام المديرية بهذا الجانب، وتشترك هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها للسلوكات العنيفة التي تخل من استقرار الوضع اللازم في الإقامات، وقد اتخذت دراستنا العنف كشكل من أشكال الإضطرابات الجامعية، لكن هذه الدراسة ركزت على مستوى الإقامات فقط، إلا أن دراستنا إضافة إلى ذلك فقد تناولته المحيط الجامعي.

<u>تقييم عام للدراسات السابقة</u>

تعتبر مجمل الدراسات التي قدمناها قيمة بالنسبة لهذه الظاهرة، فقدت تناولت كل منها موضوع الطالب الجامعي أثناء مساره الدراسي وبعض المشاكل التي تصادفه في هذه المرحلة، إلا دراسة واحدة، تناولت ظاهرة العنف من خلال الصحافة المكتوبة والتي لها علاقة بموضوعنا كوننا تناولنا موضوع الصحافة المكتوبة.

واعتمادنا على هذه الدراسات يكمن في أن كل منها قدمت على الأقل جانبا يتشابه مع موضوع دراستنا، وجاءت دراستنا كتكملة لما أغفلته هذه الدراسات، حيث نحاول من خلالها التطرق لظاهرة الإضطرابات الطلابية من مختلف جوانبها، وعلى مستوى كل الجامعات الجزائرية وهذا من خلال ما تقدمه الصحافة المكتوبة الوطنية بالتعرف على الكيفية التي تستعملها في تغطيتها لهذا الموضوع.

1. 4. الإشكالية الدراسة وفرضياتها

1. 4. 1. الإشكالية

تؤدي وسائل الإعلام والإتصال دورا هاما في المجتمع، من خلال التعامل مع الأحداث والتغيرات الحاصلة في الحياة اليومية للأفراد التي فرضتها التطورات التكنولوجية والعلمية السريعة على مختلف الأصعدة، فهي تؤثر على الفئات المطلعة عليها وتساهم في توجيه آرائها وتزويدها بمختلف المواضيع والحقائق الموضوعية في المجالات الثقافية، الإجتماعية والإقتصادية...

فوسائل الإعلام المكتوبة لا تزال مصدرا أساسيا لاهتمام الجماهير، لاسيما الصحافة المطبوعة التي تتفنن في طريقة عرضها وتنويعها للأخبار، حيث تقوم بجمع ونشر الأخبار العالمية والمحلية في العديد من المجالات، والإطلاع عليها متاح لأوسع شرائح المجتمع.

ومن بين هذه الأخبار، ما يتعلق بالجامعة، باعتبارها إحدى المؤسسات التربوية والتعليمية التي تهدف إلى خدمة العلم والمعرفة والتكوين، بالإضافة إلى تهيئة الظروف المواتية لتحقيق هذا المسعى بالتوقف على مدى تسخير الوسائل المادية والبشرية من أجل خلق جو تعليمي يسوده الإستقرار البيداغوجي والإجتماعي، إلا أنها سجلت حوادث عنيفة تناولتها العديد من الصحف اليومية، مبينة مختلف المطالب الطلابية، والتي تبقى في تزايد مستمر بالنظر إلى ظروف التعليم الجامعي، هذا يساهم بدوره في ظهور العديد من المشاكل والإضطرابات التي تخل بالنظام داخل الوسط الجامعي، وقد استدعت الضرورة رصد الظاهرة من خلال ما تقدمه العديد من الصحف الجزائرية المكتوبة، حيث تمس هذه الإضطرابات مختلف الفئات المشكلة للوسط الجامعي.

ولقد برزت ظاهرة الإضطرابات الطلابية منذ عدة سنوات مضت، والتي ما انفكت تنتشر عبر مختلف جامعات الوطن، وتتطور أحداثها، خاصة في السنوات الأخيرة، فقد وصل الأمر إلى إقفال العديد منها لفترات زمنية مختلفة تصل أحيانا إلى شهرين أو ثلاث، وكذا ممارسة أشكالا مختلفة للعنف في أوساطها.

هذه الأحداث تعمل على تغطيتها وسائل الإعلام، خاصة الصحافة المكتوبة، حيث سايرت أحداثها عن كثب وعلقت عليها بالتحاليل من وجهات نظر عديدة، وسنحاول الإطلاع عليها من خلال ما تكتبه حول هذه الظاهرة (الإضطرابات الطلابية) باعتبارها ظاهرة إجتماعية متكررة، لا تستثنى أي جامعة أو مركز جامعي عبر الوطن.

ومن خلال ما سبق نصوغ التساؤل الآتي: **ما المسار الذي تسلكه الصحافة المكتوبة في تناولها لظاهرة الإضطرابات الطلابية في الوسط الجامعي؟**

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر نطرح التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما هي الأساليب الإخبارية الصحفية التي تتبع الصحافة الوطنية المكتوبة في تغطيتها لظاهرة الإضطرابات الطلابية؟

2- ما مظاهر الإضطرابات الطلابية التي تهتم بها هذه الصحف؟

3- هل تساهم الصحافة المكتوبة في معالجة ظاهرة الإضطرابات الطلابية ؟

للإجابة على تساؤلات الإشكالية نقترح الفرضيات الآتية:

1. 4. 2. الفرضيات

الفرضية الأولى

تتبع الصحافة المكتوبة أساليب وأنواع صحفية مختلفة خلال تغطيتها لظاهرة الإضطرابات الطلابية.

الفرضية الثانية

تركز الصحافة المكتوبة على المشاكل البيداغوجية والإجتماعية التي يعيشها الطالب في الوسط الجامعي.

الفرضية الثالثة

تساهم الصحافة المكتوبة الوطنية في معالجة ظاهرة الإضطرابات الطلابية.

1. 5. تحديد المفاهيم

تعتبر المفاهيم بمثابة مفاتيح للدراسة، وهذا لأهميتها ومكانتها في بناء البحث، وقد قمنا بتحديد المفاهيم التي رأينا أنها تخدم الدراسة.

1. 5. 1. مفهوم الصحافة

المفهوم اللغوي: "Presse"

أخذ مفهوم الصحافة أبعادا جديدة وذلك مع تطور الممارسة ونمو الدراسات الصحفية، ففي معجم المصطلحات العلمية "تستخدم كلمة صحافة بمعنى "Press" وهي مرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات[12]ص458، وهي مهنة من يجمع الأخبار في صحيفة أو مجلة، والنسبة إليها صحافي، والصحيفة هي إضمامة من الصفحات تصدر يوميا، أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والإجتماع والإقتصاد والثقافة، وما يتصل بذلك.[13]ص508.

المفهوم السوسيولوجي

هي نشاط حرفي لتراكمات الممارسة ولا يملك ضوابط نظرية (...)، والنص الصحفي هو نتاج فعل الكلام الذي يتم في وضع من التبادل الإجتماعي وفق صيغة تعاقدية تحددها المنظومة الرمزية المتداولة (وقد يأخذ عدة أنواع).[14]ص6.

المفهوم الإعلامي

يعرفها المعجم الإعلامي بأنها "صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام أو نشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة فضلا عن أنها أهم وسائل توجيه الرأي العام"[15]ص27، و"تعتبر حزام يربط الجماهير بالحزب ويدفعها إلى الإلتحاق بالطليعة[16]ص22.

ويعرفها قانون الإعلام لسنة 1990 في مادته 16: "تعتبر صحف إخبارية عامة بمفهوم هذا القانون النشريات الدورية التي تشكل مصدرا للإعلام حول الأحداث الوطنية أو الدولية والموجهة إلى الجمهور"[17]

وفي هذه الدراسة نعني بالصحافة تلك الصحف المكتوبة والمطبوعة (الجرائد)، والتي تصدر في الجزائر يوميا باللغة العربية والفرنسية، وتتنوع أخبارها ومواد نشرها، وقد اعتمدنا على الصحافة المكتوبة، لأن هذه الصحف المكتوبة والمحددة في (جريدة الخبر والجزائرنيوز باللغة العربية، وجريدة الوطن وليبرتي باللغة الفرنسية) مكتوبة إلكترونيا، لكن مقروئية الصحف المطبوعة لا تزال أوسع إنتشارا من الصحافة الإلكترونية لظروف معينة.

1. 5. 2. مفهوم التغطية الإخبارية "Coverage"

المفهوم اللغوي

التغطية من "غطّى، يغطّي، غطّ، تغطيةً، الشيء: ستره وعلاه[18]ص734.

المفهوم الإصطلاحي

التغطية هي مقدار ما يشمله المحتوى من معلومات ترتبط بالمجال الموضوعي، مع مراعاة مقدار المحتوى (منتهي، أو قيد الإعداد)، كما تتعلق التغطية بمستوى المعالجة الموضوعية؛ معمقة، غير معمقة، شاملة...[19]ص6. ، والأخبار هي وصفا موضوعيا للحدث، وهي معلومات حديثة تنقل بأمانة ودقة عن أحداث جارية أياً كان نوعها[20]ص45،46، وهي "ذلك الجزء من الإتصالات الذي يبقينا على علم بالتغييرات التي تطرأ على الأحداث والقضايا والشخصيات في العالم الخارجي"[21]ص22.

المفهوم الإعلامي

التغطية الصحفية أو الإخبارية هي عملية الحصول على البيانات والتفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث معين، أو واقعة أو تصريح ما.[22]ص171، وهي أيضا "عملية الحصول على بيانات ومعلومات حول حدث معين والتفاصيل المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكانه وتوقيت حدوثه، وتفاصيل حول القائم بالحدث، ونحوها من المعلومات التفصيلية، وتقديمها حال وقوع الحدث أو بعده مباشرة في هيئة مواد إخبارية[23]

وفي هذه الدراسة تعني **التغطية الإخبارية** تلك العملية التي يقوم من خلالها المحرر الصحفي بالحصول على المعلومات لتفاصيل وتطورات والجوانب المختلفة للأحداث والوقائع بإتباع أساليب

التغطية الثلاثة والأنواع الصحفية التي تتبعها الصحافة المكتوبة في تناولها لظاهرة الإضطرابات الطلابية في الجامعات الجزائرية.

1. 5. 3. مفهوم التنظيم: "organisation"

المفهوم اللغوي

التنظيم من؛ نظم، ينظم، تنظيما، اللؤلؤ أو الشعر: نظمها، الأمر: رتبه.[18]ص1231.

المفهوم سوسيولوجي

التنظيم الإجتماعي "organisation sociale" هو نموذج مستقر نسبا للعلاقات الإجتماعية بين الأفراد أو الجماعات الفرعية، داخل المجتمع أو جماعة معينة يقوم على إتساق أدوار والمعايير الإجتماعية[24]ص84.

ويشير مصطلح **التنظيم الإجتماعي** إلى الإعتماد المتبادل بين الأجزاء(...)التي يتكون عادة من بعض أو كل العناصر الآتية: المهام والأنشطة الأخرى، العلاقات بين الأدوار، والقيم والمعايير والمعتقدات، والجماعات الفرعية داخل الوحدة الكبرى ومن النظم الإجتماعية في المجتمعات.[25]ص94.

كما يمثل التنظيم "تجمع غير مشروع حيث يتم إدراك هذا التجمع إنطلاقا من العقد أو المشروع الذي ينشئه"[26]ص200، و"يتضمن كل تنظيم مجموعة من الأدوار متمايزة تقريبا".[26]ص288.

وهو أيضا "نموذج مستقر نسبيا للعلاقات الإجتماعية بين الأفراد أو الجماعات الفرعية داخل مجتمع أو جماعة معينة، يقوم على اتساق الأدوار الإجتماعية والمعايير والمعاني المشتركة التي توفر النظام والقدرة على التنبؤ عند التفاعل الإجتماعي".[27]ص313.

ويرى **"مورينو"** أن **التنظيم الإجتماعي** هو شبكة الأدوار التي تحدد مجرى السلوك.[28]ص17.

1. 5. 4. مفهوم التنظيمات الطلابية

التنظيمات هي" أنظمة مفتوحة يقتضي أن نفهم من ذلك أن عملها لا يرتبط بشروط داخلية مثل البيئة التسلسلية وحسب، وإنما كذلك بمبادلات التنظيم مع البيئة الخارجية".[26]ص202، 203.

أما **التنظيم الطلابي** فهو "عبارة عن هيئة أو اتحاد مستقلة نظاميا وماليا، يعمل ضمن أهداف ومبادئ معينة، ويهتم بمختلف القضايا التربوية والإجتماعية والبيداغوجية، الطلابية منها والجامعية، داخل الوطن وخارجه، يتأسس عن طريق المؤتمرات والجمعيات(...)، يستمد صلاحيته وشرعيته من الأوساط الطلابية".[10]ص17.

والتنظيمات الطلابية هي: "مجموعات من الشباب إنتخبها الطلاب بهدف العمل معهم ومن أجلهم للوصول إلى مستوى أفضل من الخدمات التي يمكن تقديمها لهم وللبيئة التي يعيشون فيها".[29]ص156، 157.

المفهوم الإجرائي للتنظيمات الطلابية

نقصد **بالتنظيمات الطلابية** تلك التشكيلات التي تتكون من جمع طلابي لهم أهداف مشتركة، تم انتخابها من طرف الطلبة المنخرطين لتمثيلهم والدفاع عن حقوقهم أمام الإدارة الجامعية في حالة حدوث أي مشكل يعرقل مسيرتهم الدراسية، وهذه التنظيمات تعدد تسمياتها حسب مهامها ونشاطاتها، منها الرابطة، الإتحاد، التحالف، الهيئة، الحركة...، والتي يتم تأسيسها ضمن قوانين خاصة بها.

1. 5. 5. مفهوم الإضطراب "perturbation"

المفهوم اللغوي: الإضطراب هو الخلل، التغيير[30]ص586.

ويعرفه قاموس "Le Petit la Rousse" أنه "إزعاج واختلال"[31]ص769.

المفهوم السوسيولوجي

يرى فاروق مداس أن الإضطراب الإجتماعي "perturbation sociale" يحدث عندما يجد المجتمع نفسه متجها إلى الإنحراف عن المعايير المعمول بها، و يمثل كذلك حالة من عدم الإستقرار والفوضى.[24]ص33. ، وتعرفها الموسوعة العربية على أنها (الإضطرابات) "التأثيرات التي تصيب منظومة معينة تؤدي إلى تبدلات أساسية في وظيفة المنظومة وحالتها"، وهي أيضا "قلق

ينجم عن التعرض إلى شدة بيئية قاهرة ساحقة راضّة ويتسم بعوارض (جمع عارضة) متكررة تتضمن تكرار الشعور بالخبرة أو الحادثة الراضة ولا مبالاة وإثارة عامة وقلق"[32]ص1.

المفهوم الإجرائي للإضطرابات الطلابية

نقصد **بالإضطرابات الطلابية** في هذه الدراسة تلك التصرفات التي يقوم بها الطلبة بسبب أو مشاكل مختلفة تحصل داخل الحرم الجامعي وتؤدي الإخلال بالنظام العام، في المجال البيداغوجي أو الخدماتي داخل الإقامات بالتنسيق مع إحدى تنظيمات الطلابية، وقد تأخذ عدة أشكال كالإحتجاج والإعتصام والإضرابات، وإصدار البيانات، وقد تتطور في بعض الأحيان إلى ممارسات مادية عنيفة...

1. 5. 6. مفهوم العنف

المفهوم اللغوي

يعرفه قاموس "Robert" بأنه " إرغام أو إجبار الفرد ما على العمل ما دون إرادته، وذلك باستعمال القوة واللجوء إلى التهديد، وهو القوة القاهرة للأشياء، وهو السمات العنيفة لفعل ما"[33]ص2097.

المفهوم السوسيولوجي

هو كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه من حرية التفكير والرأي والتقرير وتنتهي خصوصا بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من شروط يكتنفه دون أن يعامله كعضو حر وكفؤ... وهو فعل مباشر أو غير مباشر يصل إلى حدود الإتلاف والتخريب أو الضرر لأشخاص آخرين[34]ص3، وقد يكون "هذا العنف إما جسديا أو نفسيا أو بهدف..."[35]ص65.

المفهوم الإجرائي للعنف

هو تلك السلوكات التي يلجأ لها الطلبة داخل الوسط الجامعي أو الإقامات الجامعية للتعبير عن غضبهم اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه الإدارات الجامعية بكل أنواعها، وهو كذلك تلك الممارسات التي يؤديها أثناء الإحتجاجات والإضرابات، وقد يتخذ عدة أنواع منها ما هو لفظي أو مادي، معنوي أو رمزي....

1. 5. 7. مفهوم الإحتجاجات الطلابية:

المفهوم اللغوي للإحتجاج: Protestation

وهو بمعنى يحتجُّ، احْتَجَّ واحتجاجاً عليه، أي عارضه واستنكر عمله –بالشيء: اتخذه حجةً[18]ص17، وهو اعتراض يكون إعلانه جماعي وعلى الملأ، كما "يعلن معارضته بقوة"...[31]ص831.

المفهوم السوسيولوجي:

هو وسيلة الضعفاء للتأثير مقابل السلطة الحاكمة. وهو يكمل وسائل أخرى للتأثير... والاحتجاج الجماهيري هو وسيلة غير مؤسساتية لمحاولة التأثير على السلطة[36]ص1، و"الاحتجاج عبارة عن ظاهرة لاستغلال الفضاء العمومي عبر تجريب عدد من الأشكال الاحتجاجية، كالوقفات والمسيرات والاعتصامات والإضراب عن الطعام، متجاوزا بذلك بعض إمكانات صناعة العنف والعنف المضاد..."[37]ص2

المفهوم الإجرائي

يمثل الإحتجاج في هذه الدراسة تلك التجمعات والإعتصامات التي ينظمها الطلبة داخل الجامعة أو الإقامات الجامعية حاملين في بعض الأحيان شعارات تعبر عن أسباب إحتجاجهم ومعارضتهم لقرار ما.

1. 5. 8. مفهوم الدور

المفهوم اللغوي

وهو من دار، يدور، دوارا، أي تجرد باتجاهات متعددة وهو في مكانه[38]ص146، وهو عود الشيء إلى ما كان عليه [18]ص349.

المفهوم السوسيولوجي

هو نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف إجتماعي معين [24]ص120

ويرى **عبد الهادي الجوهري** أن الدور الإجتماعي "هو بالضرورة تفاعل إجتماعي بالمعنى الذي يقصده ماكس فيبر، حيث أن الفاعلين يعدلون سلوكهم في ضوء تصوراتهم لأدوارهم الخاصة بهم فضلا عن تصوراتهم لأدوار الآخرين". [25]ص94.

و"يشير **الدور** إلى الممارسات السلوكية التي تعكس مستلزمات وشروط خاصة بالفرد، ومصاغة ومفروضة عليه من قبل المجتمع".[39]ص151.

أما **"بيرجير"و"لكمان"** فيعتبرا الأدوار نماذج وأنماط لما يمكن توقعه من الفاعلين في المواقف الإجتماعية(...)، فالأدوار تشكل الوسيط أو الرابطة المحورية بين العالم واسع النطاق (الواقع الإجتماعي والثقافي)، والعالم محدود النطاق (الوعي).[28]ص146.

المفهوم الإجرائي للدور

هو إحساس الجامعة بواجبها اتجاه الطلبة المتمدرسين بوسطها والعكس، وذلك بتحقيق الإستقرار والإنضباط والأمن داخل هذا الوسط الهام، حتى يتمكنوا من الحصول على شهادتهم ومواصلة دراستهم، وهو كل عمل أو وظيفة أو فعل تقوم به الجامعة لتحسين المستوى العلمي والمادي والمعنوي للجامعة.

1. 5. 9. مفهوم المشاكل الإجتماعية

المفهوم اللغوي

مفردها **المشكل "Problème"** هو الأمر الصعب أو الملتبس، وعند الأصوليين هو ما لا يُفهم حتى يُدَلَّ عليه من غيره.(م) مشكلة، (ج) مشاكل.[18]ص1081.

المفهوم السوسيولوجي

المشكلة الإجتماعية "problème social" هي موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقدون أو يعتقد الأفراد الآخرين في المجتمع بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوئ.[24]ص244،245.

وحسب **غيرستايلد** هي "موقف يتطلب معالجة إصلاحية وينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الإجتماعية، أو يتحتم معه تجميع الوسائل الإجتماعية لمواجهته وتحسينه"[40]ص23، و"قد تظهر

في مجتمع بعينه في وقت معين نتيجة لظروف معينة، وتقتضي من علماء الإجتماع المحليين دراستها والكشف عن أسبابها". [40]ص13.

أما **روبرت ميرتون** فيعرفها بأنها: "نتاج للتناقض بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون عليه المجتمع". [41]ص19.

المفهوم الإجرائي للمشاكل الإجتماعية

نقصد **بالمشاكل الإجتماعية** في هذه الدراسة تلك العوائق والصعوبات التي تعترض السير العادي للدراسة بالجامعة والتي تمس الجانب الخدماتي الإجتماعي كنقص النقل، إهمال الرعاية الصحية للطلبة، تجهيز المطاعم وغرف الإقامات الجامعية بالحاجيات الضرورية....

1. 5. 10. مفهوم المشاكل البيداغوجية:

البيداغوجيا لغةً: هي فن تربية التلاميذ وتعليمهم. [18]ص161.

البيداغوجيا سوسيولوجيا

حسب دوركايم **"Emile Durkheim"** فإن البيداغوجيا هي: "جملة من النظريات تحمل مفهوم التربية...وهي المنهج النظري الذي يستخدم هذه المادة...وهي تحدد طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم...وتراعي التفاعل بينهما" [42]ص79.

أما إجرائيا: فالبيداغوجيا في هذه الدراسة هي كل ما يتمحور حول التنظيم الجامعي للدراسة ونوعية العلاقات السائدة بين الطلبة فيما بينهم ، وبين الطلبة وأساتذتهم، ثم مع الإدارة الجامعية، سواء كانت الإدارة المركزية، إدارة الكلية أو القسم، إدارة المكتبة،...

أما المشاكل البيداغوجية فتعني تلك الصعوبات التي يعاني منها الطلبة في مسيرتهم الدراسية، أو يختلقها بسبب نقص التنظيم الإداري والبيداغوجي، أو عدم الرضا بالبرنامج الدراسي، التخصص المطلوب، أو ما يتعلق بالعلاقة مع الأساتذة أو نقص الوسائل والهياكل البيداغوجية، وبعض الخلافات التي تحصل بين أعضاء الوسط الجامعي...

1. 5. 6. المقاربة السوسيولوجية

كل دراسة تحتاج إلى اقتراب نظري يتبناه الباحث لتفسير فروض دراسته بطريقة علمية وموضوعية، ولهذا وجب تحديد النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة، والنظرية هي "عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويصنفها في نسق علمي مرتبط" [43]ص70.

وتختلف هذه المقاربة حسب طبيعة الموضوع المراد دراسته، وقد ارتأينا لدراستنا أربعة(04) مقاربات منهجية تتمثل في ؛التغير الإجتماعي، المقاربة البنائية الوظيفية، التفاعلية الرمزية ونظرية التأثير الإتصالي.

وبما أن دراستنا تتمحور حول **"تناول الصحافة المكتوبة الوطنية لظاهرة الإضطرابات الطلابية بالجامعة الجزائرية"**، والجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعة العربية شهدت عدة مراحل في تطورها منذ وجودها لأول مرة، حيث شارك الطلبة في هذا التطور من خلال إنشاء جمعيات تعمل على متابعة الأحداث السياسية آنذاك على مستوى الجامعات وقد ساعد الجامعة على تحررها من الإستعمار، وساهم في تغيير وضعها ومساندة الإصلاحات التي تحدث من فترة إلى أخرى، وهنا تظهر قيمة توظيفنا للتغير الإجتماعي الذي يعتبر عملية ضرورية ومستمرة للتحول أو التعديلات التي تحدث من فترة إلى أخرى على مستوى الجامعات خاصة، والمجتمعات ككل عموما، وبالتالي فهو أمر حتمي وطبيعي يظهر في مختلف المجتمعات، وقد عرف غي روشي "Guy Rocher" التغير الإجتماعي بأنه: "ظاهرة اجتماعية وهو كل تحول ملحوظ في الزمن الذي يؤثر فيه بطريقة دائمة ومستمرة على بنية ووظيفة النظام الإجتماعي لجماعة معينة" [44]ص22.

والإضطرابات الطلابية هي ظاهرة إجتماعية منتشرة على مستوى كل الجامعات سواء العربية أو الغربية، والتي قد تُحدث خللا في بنية النسق الجامعي بما في ذلك الوسط الطلابي، وقد تعيق حتى الجامعة في أدائها لوظيفتها التكوينية وتهدد استقرارها، وبالتالي يتوجب علينا أن نبحث عن طبيعة ومظاهر هذه الإضطرابات الجامعية من خلال ما تعرضه الصحافة المكتوبة الوطنية.

وهذه الإضطرابات الحاصلة في الجامعة بصفة عامة، سواء قطاع الخدمات الجامعية، أو الحرم الجامعي، يحركها الطلبة بتنظيم إحتجاجات واعتصامات متكررة بالتنسيق مع التنظيمات الطلابية التي تعمل كهيئات للدفاع عن مصالح الطلبة، ولمعرفة نوع المشاكل التي تدافع عنها التنظيمات لابد من معرفة أولا أهم النشاطات ونوعية المطالب الطلابية، ومدى تماشي وتفاعل هذه

المطالب مع النظام السائد في الجامعة، وهذا يتم في إطار نظرية البنائية الوظيفية، التي "تبحث في مجال الدور الإجتماعي والوظائف الإجتماعية للنظم المختلفة" [45]ص94.

وحتى نتمكن من تحليل الظاهرة، من خلال الصحافة المكتوبة، باعتبارها مادة إعلامية تهتم بالأخبار الجامعية، وجب علينا القيام بتحليل المعاني والرموز المستعملة في الكتابة كوسيلة تعمدها الصحافة المكتوبة في نقل الأحداث لجماهيرها، بما في ذلك ظاهرة الإضطرابات، ولهذا الغرض سنوظف الإقتراب التفاعلي الرمزي، كونها "تهتم بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الأفراد في المجتمع"[46]ص121، وبالتالي فهي تدرس التفاعل الإجتماعي بين الناس، وأن هذا "الإنسان في نظر الفكر التفاعلي يتصرف بشكل معين بواسطة التفاعل الرمزي، أي من خلال التأثير والتأثر التي تحصل بين الأفراد في مواقف إجتماعية معينة"[47]ص208.

وبما أن وسائل الإعلام وخاصة الصحافة المكتوبة دورها تنوير وتثقيف المجتمع، فهي تسعى لأن تقدم شيء جيد يستفيد منه جماهيرها ويؤثر فيهم، وعند معالجتها للقضايا المجتمعية ومنها المشكلات الحاصلة في الجامعات، ونشرها للمقالات العلمية تهدف إلى التأثير في بناء رأي عام يعرف الواقع الجامعي، وبالتالي فهي تخلق لدى الفرد رد فعل معين، يختلف من شخص إلى آخر لأنه حسب مستوى التأثير والذي يكون إما مُوحّدا، مباشرا، سريعا.

لهذا ارتأينا توظيف نظرية التأثير، حيث يعتبر التأثير "أحد مركبات عملية الاتصال ... ويتم نتيجة تفاعل اجتماعي بين عاملين وهما المؤثر والمتأثر, بحيث أن المؤثّر يخلق لدى المؤثر عليه رد فعل معيّن"[48].

1. 7. المناهج والتقنيات المتبعة

الإجابة عن إشكالية الدراسة تتطلب منا إتباع خطوات منهجية تخدم موضوع البحث، وذلك لأنه "لا توجد في الواقع طريقة علمية واحدة يمكن الإعتماد عليها بمفردها للكشف عن الحقيقة، لأن الطرق تختلف بإختلاف المواضيع التي يدرسها كل باحث، وهذا يقودنا أيضا إلى إختلاف الوسائل التي تستعمل في محاولة البحث عن تحقيق أهداف الدراسة"[49]ص5.

1. 7. 1. المناهج

إذا كان المنهج هو الطريقة المتبعة للإجابة على الأسئلة المطروحة في إشكالية الدراسة، فإن نحاج أي دراسة يتوجب على الباحث إتباع منهج محدد يمكنه من دراسة الموضوع دراسة علمية سوسيولوجية، حيث يعرف المنهج على أنه: "طريقة تستند إلى الرشادة والمنطقية وتحليل السببية، وفق تنظيم محدد لدراسة كل ما يحيط بمشكلة أو ظاهرة محددة تواجه المجتمع".[50]ص86.

ويعتبر اختيار المناهج المستخدمة في البحث خطوة مهمة وضرورية، حيث يرتبط هذا الإختيار "بتحديد وتعيين مكان البيانات والمعلومات الضرورية وتجميعها، إذ تشكل المحور الأساسي لحل أي مشكلة"[51]ص119، وقد اعتمدنا في دراستنا على المناهج الآتية:

1. 7. 1. 1.المنهج الوصفي التحليلي

ويستخدم هذا المنهج في دراسة الظواهر الإنسانية والإجتماعية حيث يهدف إلى "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها كيفيا أو كميا بغية الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره".[52]ص220.

وقد سمح لنا هذا المنهج بوصف ظاهرة الإضطرابات الطلابية في الجامعات من خلال ما تصدره الصحف الوطنية، بالإضافة إلى كشف مظاهر وطبيعة هذه الإضطرابات.

1. 7. 1. 2. منهج تحليل المضمون

يعتبر هذا المنهج كأداة أساسية للتحليل في مجال الإعلام والإتصال، حيث يرى روجي موكشيلي "Roger Mucchielli" بأنه "يتم تحليل المحتوى لمضمون وثيقة أو عملية إتصالية عن طريق مناهج مضمونة للبحث عن المعلومات الموجودة في هذا المحتوى من أجل استخراج المعنى أو المعاني المعروفة فيه بصياغة وتصنيف كل ما يضمه محتوى الوثيقة أو العملية الإتصالية، سواء كانت منطوقة، مكتوبة أو مسموعة..."[53]ص17، ويعرف أيضاً على أنه "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة "valid" ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل "reliable" [54]ص23 ، وعادة ما يتم استخدام تحليل المضمون في "دراسة مضمون وسائل الإتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كميا وكيفيا" [55]ص13.

وقد تعددت الآراء حول تحليل المضمون بين اعتماده كمنهج أو تقنية، وفي هذه الدراسة تم الإعتماد عليه كتقنية، وذلك لتحليل مضمون المقالات المتعلقة بالظاهرة المدروسة من الجرائد المحددة في عينة الدراسة بإتباع الخطوات المنهجية الآتية:[55]ص19

1- تحديد الفروض والمفاهيم العلمية،

2- إختيار العينة،

3- تحديد رموز التحليل،

4- ثبات التحليل،

5- التحليل الإحصائي وتفسير النتائج

1. 7. 2. التقنيات والأدوات المتبعة في الدراسة

إن إختيار الباحث لتقنيات الدراسة يتوقف على طبيعة المشكلة البحثية وفروضها، وقد تتعدد هذه التقنيات حسب طبيعة الموضوع، كون قيمة البحث ودقة نتائجه مرتبط بمدى قدرة الباحث على الحصول على البيانات اللازمة لدراسته "فالتقنية مثل المنهج، وهي إجابة للسؤال كيف؟، كما أنها وسيلة بلوغ الهدف الذي يحدد على مستوى الأفعال أو المراحل الميدانية" [56]ص.318

1. 7. 2. 1. أدوات جمع وعرض البيانات

قمنا بالعديد من القراءات الأولية حول الظاهرة من خلال دراسات ترتبط بالموضوع، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة له، بالإضافة إلى ما تصدره الجرائد حول الإضطرابات الحاصلة على مستوى جامعات الوطن، وذلك من أجل بناء إشكالية وخطة الدراسة، وقد ساعدنا أيضا الإطلاع على الصحف اليومية لسنة 2008-2009 من اختيار نوع الجرائد التي اعتمدنا عليها في الدراسة الميدانية، وبعد عملية استطلاعية ومتابعة بشكل متواصل لمختلف ما كان يكتب في بقية الجرائد الوطنية قمنا بانتقاء الجرائد الأكثر إهتماما بظاهرة الإضطرابات الطلابية ومشاكل الجامعات، حيث تم تحديد الجرائد التي اعتمدنا عيها في البحث والمتمثلة في؛ جريدتي (الخبر والجزائرنيوز) باللغة العربية، جريدتي (الوطن "Elwatan"، ليبرتي "Liberté") باللغة الفرنسية.

وتتطلب الدراسة كذلك الإستعانة بتقنية تحليل المضمون، وهذا لتحليل محتوى المقالات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة من خلال الجرائد المحددة في العينة، كما قمنا بعرض البيانات في جداول بسيطة ومركبة تقاس فيها مدى صحة أو بطلان فرضيات الدراسة.

1. 7. 2. 2. أدوات التحليل

إن جمع البيانات المتعلقة بالدراسة يقودنا إلى تحليلها، وذلك من خلال أدوات التحليل المناسبة للبحث، كما استعنا بتقنية المنهج الإحصائي باعتباره تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي على المواد أو الوثائق المتعلقة بالأفراد والجماعات، وهو ذات محتوى رقمي يسمح بسحب كمي من أجل التغيرات الإحصائية والمقارنات الرقمية [57]ص161، وذلك في حساب النسب المئوية من خلال عرضها في الجداول المتحصل عليها من الفرز المسطح لتحليل المحتوى، بالإضافة إلى التحليل الكمي والكيفي، يتمثل **التحليل الكمي** في بناء الجداول الإحصائية وحساب النسب المئوية وكتابة البيانات كميا، أما **التحليل الكيفي** فيمكننا من قراءة الجداول سوسيولوجيا والتعليق على النتائج وتفسيرها وبالتالي استنطاق الأرقام من أجل الوصول إلى نتيجة معينة.

1. 8. صعوبات الدراسة

لا يخلو أي بحث أو دراسة من الصعوبات منذ الوهلة الأولى، حيث تختلف هذه الصعوبات حسب طبيعة الموضوع المدروس، ومهما كانت الإختلافات في تأويل هذه الصعوبات فهي ترتبط كلها في أن الظاهرة الإجتماعية غير مستقرة وتختلف باختلاف الموضوع والمجتمع محل الدراسة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث، في الجانب المنهجي فقد تلقينا صعوبة في التعامل مع الظاهرة المدروسة ميدانيا، بمعنى صعوبة الحصول الجرائد الأربعة (الخبر، الجزائرنيوز، الوطن وليبرتي)، خاصة الأعداد التي تمثل عينة البحث، وبالضبط المتعلقة بسنة 2008، إضافة إلى نقص المراجع خاصة المتعلقة بموضوع الإضطرابات كون الموضوع جديد ولم يسبق أن قامت دراسات من هذا النوع حوله، مما اضطرنا للإعتماد على بعض المقالات من المواقع الإلكترونية التي تناولت موضوع الإحتجاجات أو أي نوع من الإضطرابات.

الفصل 2:
الحركة الطلابية والإضطرابات الجامعية

تعد الحركة الطلابية ظاهرة إجتماعية فرضت نفسها على الصعيد العالمي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، من خلال خصوصياتها ومميزاتها، حيث يمثل تاريخ هذه الحركة في الجزائر أحد المظاهر الواقعية التي تعبر عن النقاش الثقافي والإيديولوجي في المجتمع الجزائري عامة وداخل الجامعة بصفة خاصة.

وتعتبر الجامعة الوسط الذي يتفاعل فيه الطالب، حيث يضم العديد من العلاقات الواسعة بين أفراد هذا الوسط، أهمها العلاقات الناشئة مع الطلبة، والتي تؤثر في طبيعة حركية الجامعة، فهي لا تتوقف عند علاقته –الطالب- بأستاذه، وإنما تتعداها لتصل إلى كل أعضاء هذا الوسط، سواء في الهيئة البيداغوجية التدريسية أو التنظيمية أو حتى في قطاع الخدمات الجامعية.

ومن الضوابط الأساسية لكل مؤسسة فإن للجامعة قواعد علمية وسلوكية تستخدمها في توجيه طلبتها عبر مسارهم الجامعي، حيث تلزم الجميع باحترامها والإلتزام بها، بغية التفرغ لأهم وظيفة أسست لأجلها الجامعة، وهي المعرفة والبحث العلمي، وللمساعدة على أداء هذه المهمة رخص للطلاب بإنشاء منظمات طلابية التي تتولى شؤونهم داخل المحيط الجامعي أو الإقامات، كونها أنشئت من أجل الدفاع عن مصالح وشؤون هؤلاء الطلبة في حالة ظهور أي مشكلة تتعلق بمصلحة الطلبة على مستوى الشؤون البيداغوجية أو الخدمات الجامعية، لتمثلهم أمام مختلف الإدارات في الجامعة والوزارة الوصية.

وقد جاء هذا الفصل كربط بين الحركة الطلابية والإضطرابات الجامعية، محاولين التعرف على أهم العوامل التي تساهم في ظهور هذه الإضطرابات داخل الوسط الجامعي، ومع تحديد أهم أشكالها.

2. 1. تطور الحركة الطلابية في العالم

نشأت الحركة الطلابية لأول مرة في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة، وانتقلت إلى المجتمعات النامية حيث بدأت هذه الأخيرة تقيم لها وزناً وتحسب لها حساباً جادا، فهي تؤدي في هذه المجتمعات دوراً تقدمياً خلاقا، بالرغم من كل العنف الثوري الذي قامت به الحركة الطلابية في فرنسا واليابان إلا أنها لم تفجر ثورة وتقودها وتنجزها إلا في الصين النامية، حيث كانت تعتبرها الدول الإشتراكية بمثابة القوة الطلائعية في المعارك، وتفتقد دورها في الدول الرأسمالية وتتهمها بالتضليل.

ويرجع هذا الاختلاف إلى التأثير المتبادل بين الظواهر الإجتماعية في كل مجتمع على حدة فمن ناحية، لا تكون الحركات الطلابية في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة إلا واحدة من قوى إجتماعية نشيطة وقد لا تكون أكثرها مقدرة على النشاط، بينما في المجتمعات النامية حيث التخلف الثقافي يشمل حركة الجماهير العريضة، تبرز الحركة الطلابية كواحدة من أقوى وأنشط القوى المحددة المناضلة من أجل التقدم الإجتماعي.[58]ص3، 4.

ويرى العديد من الباحثين أن الحركة الطلابية من أبرز القطاعات فعالية خاصة في الحياة السياسية، باعتبارها تساهم في صياغة الواقع للمجتمعات التي عانت من مواجهة الإحتلال والإستعمار، فقد ساند الطلبة المجتمعات المضطهدة في العالم، بالإحتجاج على احتلال الدول الإستعمارية الكبرى لأراضي الغير بالقوة والإستيلاء على خيراتها، حيث تشكلت الحركة الطلابية على المستوى العالمي من قسمين؛ **الأول** هو اتحاد الطلاب العالمي (International Union of Students)، أما **الثاني** فهو نتيجة لخروج عدد من الحركات الطلابية عن التبعية لاتحاد الطلاب العالمي، والذي سمي بالمؤتمر الطلابي العالمي (International students conference 1950). فبدأت مشوارها بالتعاطي مع المشاكل المرتبطة بأولويات الطلبة داخل الجامعة، إلا أن ذلك لم يدم طويلا وسرعان ما تجاوزت هذا المفهوم لتنطلق نحو المشاكل والقضايا المجتمعية[59]ص44، 45.

وتجتمع الحركة الطلابية في جميع أنحاء العالم في العديد من الأفكار والمبادئ إلا أننا نجد لها خصوصية في الممارسة داخل المجتمع، فمثلا كانت هناك فروقا كبيرة في الحركة الطلابية للكتلة الشرقية السابقة والمجتمعات الغربية، وذلك من حيث الإتجاهات والدوافع، وقد تم تدعيمها على المستوى العالمي عن طريق الثورة التكنولوجية الهائلة التي ساهمت إلى حد كبير في خلق عالم جديد للشباب يفي باحتياجاتهم ويطرح مشاكلهم للحل. [60]ص39

فمنذ بداية القرن العشرين (20) ومن خلال العديد من التطورات، أخذت اتحادات الشباب (الطلابية) تزداد وتتسع مجالات عضويتها، وكانت هذه الحركات قائمة في كثير من البلدان منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى، فقد كانت تمثل الطليعة لحركات سياسية متنوعة وتقود المظاهرات وتشارك في الدعاية لأهدافها السياسية، والعمل المباشر لتحقيق هذه الأهداف، بيد أن حركات الشباب (الطلابية) السياسية لم تكن لها وجود يذكر في بعض البلدان التي لم يكن فيها اضطراب أو توترات سياسية واجتماعية شديدة.

ومهما يكن الأمر، فإن شريحة طلاب الجامعات هم من أكثر الشرائح الاجتماعية ثورية في المجتمعات المتطورة (الصناعية) فهم غرباء عن مجتمعاتهم، ولا شك أن الدور الذي يلعبه قطاع الطلاب في العالم يساهم إلى حد كبير في بلورة وتطور الوعي الجماعي، ونشوء وعي طلابي يجمع بينهم مما ساهم في دخول الطلبة الميدان السياسي، فقد كانت الفكرة السائدة (آنذاك) هي أن وجود الطلبة مع بعضهم البعض هو وجود عرضي، لا يمكن أن يتطور عنه وعي جماعي، ولهذا استبعد كل عمل جماعي من شريحة الطلاب.

لكن الأحداث التي سادت بلدان العالم المتقدمة وحتى بعض البلدان النامية، برهنت بوضوح على وجود رابطة قوية بين طلاب العلم وأكدت على نشوء وعي طلابي جماعي، وهذا ما أظهرته أحداث طلاب الجامعات في عدد من بلدان العالم.

ولم يكتف قطاع الطلبة بتكوين وعي جماعي، وتحقيق التضامن فيما بينهم فحسب، ولكنهم بلغوا في تطورهم إلى ما لم تصل إليه أي حركة نقابية أخرى في المجتمع، مما يؤكد حقيقة أن التضامن بين الطلاب يمثل حركة مثالية تستهدف بالأساس خير إنسان، وما ساعد في ذلك الثقافة القائمة باعتبارها ثقافة عالمية تنادي بوحدة الفكر والمشاعر، حيث استطاعوا أن يتجاوزا المشكلات الإقليمية الضيقة لمجتمعاتهم في كثير من البلدان ليظهروا تضامنهم مع الشعوب المضطهدة على المستوى العالمي.

وقد نشطت الحركة الطلابية في العالم على تنمية الفرد وذلك بالصعود الاقتصادي والاجتماعي من خلال تفعيل العلم في المؤسسات العامة، فكلما عجزت الفئات الحاكمة عن تلبية حاجات الشباب إلى التعليم وإلى الارتقاء الاجتماعي تجد نفسها (السلطة السياسية) هدفا لحملات عنيفة من جانب المنظمات الطلابية المرشحة للإهتمام بمثل هذه الأمور، وإن كانت تقتصر هذه الحملات عل مستوى

المعارضة، فإنها قد تتجاوز ذلك (في كثير من الحالات) إلى العمل الثوري المنظم واستخدام أساليب العنف لحمل القائمين على النظام الاجتماعي السياسي على تلبية مطالبها. [61]ص1- 2

وهناك العديد من التجارب للحركة الطلابية في العالم سواء الغربي أو العربي من بينها:

2. 1. 1. في أمريكا

من أسباب ظهور الحركة الطلابية الظروف التي كان يعاني منها الطلبة في مؤسساتهم الأكاديمية، منها الظروف المادية في الجامعات الأمريكية والتي لم تكن مرضية، والحجم الكبير للطلبة الذي أدى إلى إكتظاظ القاعات وبالتالي تعذر الطلبة على الإصغاء للمحاضرات ومناقشة الأساتذة، وكذا ظروف السكن والإطعام، إضافة إلى بعض العوامل التي كانت تغذي النشاط الطلابي كالبيئة السلطوية للجامعة، "فما حدث في جامعة كولومبيا الأمريكية حول الإضطهاد الذي يتعرض له السود إلا دليلا على الإهتمامات المتزايدة للطلبة بالقضايا الإنسانية والمجتمعية خرج أسوار الجامعة".[59]ص45

وعالج المؤتمر الرابع لطلبة أمريكا اللاتينية المشاكل الحيوية التي تهم طلبة أمريكا اللاتينية، بما في ذلك المشاكل الثقافية، السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية والتعليمية، وكذا إصلاح التعليم واستقلال الجامعة.[10]ص35

2. 1. 2. في فرنسا

يرجع ميلاد الحركة الطلابية العالمية في فرنسا لحكم الجمهورية الثالثة، وتعد ثورة مايو 1968، من أهم الحركات الطلابية حيث جاءت بسبب تفاقم الوضع الذي كانت تعيشه الجامعة الفرنسية منها سيطرة الطبقة البورجوازية وعدم توفر الشروط البيداغوجية التي ساهمت في الإختلال الوظيفي داخل الجامعة.

ومن بين التشكيلات الطلابية في الجامعات الفرنسية الإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية الفرنسية والذي كان يضم كل الجمعيات الموجودة في مختلف الجامعات الفرنسية.[9]ص50، [6]ص59

2. 1. 3. في الإيران

وهي أكثر التجارب شيوعا، حيث يتميز الطلبة في الجامعات الإيرانية بمستوى عالي من الوعي السياسي، وقد ارتبط ظهورها بالأحداث النضالية ضد أنظمة الحكم الإستبدادي التي عرفتها الإيران منذ نشأة جامعة طهران، أين بدأت أولى الإحتجاجات والتي تواصلت إلى ما بعد سقوط الحكم، وظهرت خلالها حركة وطنية معارضة كانت تطالب بالحرية والديمقراطية، حيث لقيت تأييدا كبيرا من طرف الشعب الإيراني بما فيهم الطلبة.[63]ص169.

2. 1. 4. في مصر

تتميز الحركة الطلابية في الجامعات المصرية بتاريخ وطني مميز، فقد شارك الطلبة الجامعيين في الحركات الوطنية منذ نشأة الجامعة الأهلية (1908)، مطالبين بالإستقلال والسيادة الوطنية والتغير الإجتماعي.

وعقب المظاهرات التي قام بها طلاب الجامعات احتجاجا على الأحكام الصادرة في 1967 وافقت القيادة السياسية الناصرية على إصدار اللائحة الطلابية التي تتيح للطلاب حق العمل السياسي، إلا أن هذا لم يدم طويلا، فقد انقلب الوضع عقب الإعلان على سياسة الإنفتاح الإقتصادي ومشاركة الطلاب في مظاهرات 1977 إحتجاجا على غلاء المعيشة، حيث عوقب الطلبة بظهور لائحة طلابية جديدة سنة 1989 توحي بحرمانهم وتجريدهم من حقوقهم في العمل السياسي ووضعهم تحت وصاية الأساتذة ورقابة الأمن، وبالتالي أصبح النشاط السياسي محظورا في الجامعات، فالتدخلات السياسية والأمنية التي تستهدف تعقيم النشاط الطلابي أدى إلى انحصار النشاط الطلابي وعزوفهم عن المشاركة السياسية.[64]ص41.

2. 1. 5. في تونس

لقد عرفت تونس كباقي بلدان العالم الثالث استعمارا غربيا فرنسيا على الخصوص، مما ولد مقاومة مسلحة وأخرى سياسية، حيث أسست في الخارج كيانا طلابيا وهو "الاتحاد العام لطلبة تونس" والذي أسس في فرنسا وفرضه الحزب الحاكم في الداخل منذ 1956. انخرط فيه مجموعة من الطلبة، وبالتحديد بجامعة الزيتونة كانت قد شكلت من أجل المقاومة ومساندة المقاومة المسلحة "لجنة صوت الطالب الزيتوني".

بعد الاستقلال الصوري وهيمنة الحزب الدستوري على السلطة ونقل الاتحاد العام لطلبة تونس إلى الداخل، وبعد الإستقلال تخلى مجموعة من الطلبة عن مساندة النظام الحاكم وعن الاتحاد العام لطلبة تونس وعملوا خارج إطاراته، ويعتبر النظام التونسي نموذجا فظا في تحديث الجامعة الأصلية، ومع تراكم المشاكل وتصاعد عدد من الطلبة والجامعات كان من الطبيعي أن تولد منظمة لخدمة جماهير الطلبة ومنحازة إلى هموم الشعب، وهي منظمة "الاتحاد العام التونسي للطلبة".[65]ص1.

2. 1. 6. في الأردن

تأثرت الحركة الطلابية في الأردن بعدة معطيات والتي كانت من أبرزها الظروف التي أحاطت بنشأة المملكة الأردنية، حيث دفعت بالحركة الطلابية بأن تكون في مقدمة المشاركين في الدفاع عن القضايا الوطنية والعربية والإسلامية، كما ارتبطت الحركة الطلابية بالحركة الوطنية وبرامجها، مما أثر على أهدافها وبرامج العمل النقابي الخاص بالطلبة كما أن واقع التعليم في الأردن وتأخر وجود الجامعات وضعف استيعابها قد أثر بشكل مباشر على البناء الذاتي للحركة الطلابية والتي اعتمدت على طلبة المدارس في تنفيذ برامجها من خلال ما دعي في حينه "اللجان الطلابية" حيث كان للطلبة في عامي1947- 1948 إسهام واضح في الدفاع عن فلسطين والدعوة إلى تسليح الشعب من أجل إخراج العدو المغتصب، حيث سجلت بدايات التحرك لإنشاء تمثيل نقابي للطلبة في بدايات الخمسينيات، وتشكلت عدة لجان تحضيرية لعقد مؤتمر عام للطلبة من أجل توحيد الحركة الطلابية وإفراز قيادة وهيكل عمل خاص بها.

وأهم تنظيم طلابي في الجامعات الأردنية والكليات المتوسطة يتمثل في الإتحاد العام لطلبة الأردن حيث تم الإتفاق على عقده في 2000/09/15.[66]ص1.

2. 2. طبيعة التنظيمات الطلابية في الجزائر وأهم نماذجها

2. 2. 1. نشأتها

تشير معظم الدراسات أن ظهور التنظيمات الطلابية في الجزائر يعود إلى 1919، أين ظهر أول تنظيم مغاربي في شمال إفريقيا باسم "ودادية الطلبة الأهليين"، وسرعان ما تحولت هذه الودادية إلى "جمعية الطلبة الجزائريين المسلمين لشمال إفريقيا" (AEMANA) بعد 1930، حيث برزت لها عدة نشاطات، أولاها مجلة الطالب بداية من سنة 1931، بالإضافة إلى الجمعية التي نشأت في فرنسا سنة 1927 باسم "جمعية الطلبة الجزائريين المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا (AEMANAF)، حيث

سعت هذه الجمعية إلى تسهيل إقامة الطلبة الجزائريين في باريس لتشجيعهم على الدراسة في فرنسا، فقد تمكنوا من إنشاء نادي طلابي، مكتبة، مطعم، تعاونية ونشرية (مجلة الطالب) في ظرف سنوات قليلة، وبالتالي فإن نشأة التنظيمات الطلابية الجزائرية عايشت نشأة التنظيمات العالمية، وخاصة مع الحركة الطلابية الفرنسية، باعتبار أن فئة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الجامعات الفرنسية كانوا سابقين إلى العمل الطلابي.

وهذه التنظيمات كانت بعيدة كليا عن النشاط السياسي إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بدأت تكتسب النضال السياسي والنقابي، ولعل أبرز تنظيم طلابي في الجزائر يتمثل في الإتحاد العام للطلبة الجزائريين.[67]ص45-47.

2. 2. 2. ظروف ظهور التنظيمات الطلابية

حاولت العديد من الدراسات البحث عن الأسباب التي دفعت الطلاب للإنظمام إلى الحركات الطلابية، وقد ركزت بعضها على المعتقدات والأنماط الشخصية والأصول العائلية والإنتماء الجامعي، وإذا حاولنا تحليل الأسباب والعوامل التي جعلت الحركة الطلابية تتخذ الأسلوب الثوري نجد أن ذلك قد حدث نتيجة لانتشار عدة ثقافات بين أوساط الطلاب، مما جعلهم ينظرون إلى القيم والإتجاهات والأساليب القديمة نظرة رفض، مما أدى إلى إبتكار مفاهيم جديدة لكل أنشطة المجتمع، والتي يرون أنها تخدم قضايا الشباب في نظرهم، حيث يميل هؤلاء الطلاب إلى التغيير الجذري في مجتمعهم، وقد يظهر مستوى ثقافة الشباب (الطلاب) عند دراسة المطالب التي يحاول الشباب (الطلاب) الحصول عليها... ففي إفريقيا مثلا كانت حركات الطلاب تحاول إخراج الإستعمار من بلادهم، فهي لم تطالب فقط بتغيير المفاهيم التي تؤثر في الشباب بل حاولت تغيير كافة القيم والأنشطة داخل المجتمع[60]ص38، 39.

ومن أهم العوامل التي ساهمت في ظهور التنظيمات الطلابية هو:[9]ص54، 55.

- ازدياد عدد الطلبة خاصة في الثلاثينات، وهذا ما يتطلب التفكير في توفير هياكل لتأطيرهم.

- تأثر الطلبة الجزائريين بالنشاط الطلابي سيما بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في فرنسا والجزائر من مؤتمراتها واللوائح التي تشخص الوضع المأسوي لسكان وطلبة شمال إفريقيا.

- إحتكاك الطلبة الجزائريين بزملائهم الطلبة بمختلف أقطار العالم ساهم في خلق وعي ثقافي وسياسي بين الطلبة الجزائريين الأمر والذي كان دافعا محفزا لالتفاف الطلبة ببعضهم في أطر قانونية.

- تأسيس جامعة الجزائر سنة 1911 كان مكسبا لظهور وتبلور النشاط الطلابي.

- استقطاب الحركة الوطنية لفئة الطلبة قصد الإستفادة من أفكارهم عن طريق توجيههم إلى تكوين جمعيات وتنظيمات طلابية داخل الجامعة بهدف ضم أكبر عدد ممكن من الطلبة إلى صفوفها.

2. 2. 3. تطور التنظيمات الطلابية في الجزائر

- من النشأة إلى غاية 1988

سبقت الإشارة إلى أن ظهور التنظيمات في الجزائر جاء مع معايشتها للإستعمار، فقد واكبت الحركة الطلابية منذ نشأتها الأولى (1919) الحركة الوطنية الجزائرية وشاركتها في اتخاذ القرار وتنفيذه وسلكت نفس الإتجاهات التي سلكتها الحركة الوطنية، حيث ظهرت أول نقابة طلابية بجامعة الجزائر تحت إسم "ودادية الطلبة الأهلية"، والتي تحولت بعد 1930 إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، كما نشأت جمعية أخرى سنة 1927 في فرنسا باسم جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا والتي ساهمت في تسهيل الإقامة للطلبة الجزائريين وتشجيعهم على الدراسة في فرنسا.[68]ص25، 26.

وقد مارست هذه الحركة نضالاتها ونشاطاتها بمختلف تنظيماتها في إطار سياسة الحكومة الفرنسية في الجزائر، حيث اعتمدت سياسة الإندماج لتحتفظ بالجزائر، وهذا ما يتطلب تكوين وسطاء بين إدارتها والشعب الجزائري، ويكونوا مقتنعين بالخير الذي يأتي من الإستعمار، كما اهتمت بالتعليم من أجل استعمال المدارس لتطبيق سياستها الإيديولوجية. [69]ص17.

وفي عام 1946 إزدادت وتيرة ظهور الجمعيات الطلابية نظرا حيث تبنى الطلبة أفكار ثقافية جديدة وتحولت مطالبهم الإجتماعية إلى أفكار لها أبعاد سياسية، كالمطالبة بالسيادة الجزائرية، مما جعل إتحاد الطلبة الفرنسيين يعارض ويرفض هذا التحول كون أملهم كان كبيرا في هذه النخبة المسلمة التي يعتبرونها بديل "لخدام فرنسا الأوفياء"، وبقيت السياسة الفرنسية تسعى لكسب الأهالي باعتبارهم خير وسيلة للقيام بدور التأثير في محيطهم الأصلي.[67]ص52.

ولبروز الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "UGEMA"، والقيام بمؤتمره التأسيسي الأول الذي يفترض تأسيسه في جويلية 1954، عقدت الجلسة السنوية العامة في ديسمبر 1953 لتقرير تأسيس الإتحاد، لكن لم ينفذ القرار، وأجل تأسيس الإتحاد لبعد ثورة نوفمبر 1954، كما أوصى إجتماع ديسمبر 1955 باحترام القوانين في معاملة الطلبة المعتقلين وعدم تعذيبهم وعدم تجاوز مدة الإحتفاظ القانونية، والتي حددت آنذاك ب(48 ساعة). [70]ص2

بعد أحداث 20 أوت 1956(مؤتمر الصومام) إنضم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لحزب جبهة التحرير، وهذا ما يؤكد لنا مشاركته الثورية بالتنسيق مع الجبهة، بالإضافة إلى المطالب التي حددها خلال المؤتمر والمتمثلة في إعلان الإستقلال، وكذا إضراب 19 ماي 1956 الهادف إلى مغادرة الجامعة والثانويات للإلتحاق بصفوف الجيش لممارسة مختلف المساعدات والنشاطات "كممرضين، مدرسين، مفوضين سياسيين...إلخ".[7]ص102

وقد استمرت التنظيمات الطلابية في مساندة الثورة المفتدية بنفسها من أجل الوطن حتى حصلت الجزائر على استقلالها في جويلية 1962، حيث تم صدور دستور الجزائر سنة 1963، والذي تميز بتنظيم السلطات والإهتمام بالجانب التاريخي والنضالي للشعب الجزائري، وحدد أهداف ومبادئ النظام الدولي الداخلي في ظل النظام الإشتراكي والحزب الواحد، مع رفض التعددية والنظام الحر بسبب الظروف التي كانت تمر بها الدولة، ليتم سنة 1976 دعم شرعي بموجب الميثاق الوطني ودستور 1976 وبقي العمل به حتى أحداث أكتوبر 1988.

واصل الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين "U.N.E.A" عمله بعدما تم تقرير إحترام إستقلال النقابات وعدم اعتبار مسيري الإتحاد كموظفين في الوزارات، وعزم الإتحاد بالرجوع لقرارات المؤتمر السادس أي إقامة إضرابات تارة وتارة أخر إقامة جمعيات وتنظيمات جديدة، حيث بدأت تظهر إختلافات بين الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين والسلطة مما جعل هذه الأخيرة تصدر قرار فك أو حل هذا الإتحاد (1971/012/15)[71].

بعد زوال الإتحاد حاول الحزب الشيوعي ضم الطلبة لصالحه في إطار رسمي، حيث بادر بفكرة التطوع في الأوساط الطلابية، وبالرغم من ذلك فقد تم تأسيس اللجنة الوطنية للتطوع في 1973/03/16 ولجان أخرى تابعة لها، وغاب عن الساحة حزب جبهة التحرير بالرغم من محاولة شبيبته لمراقبة الحركة النقابية لكن بدون جدوى، مما جعل هذا الحزب ينشئ "الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية "U.N.J.A"، وسرعان ما توحد التنظيم الطلابي في شكل تنظيم واحد يحوي جميع

التوجهات الطلابية باختلافاتها العرقية والإيديولوجية والجنسية، وقد سمي "المكتب الوطني للطلبة (B.N.E)، والذي يمثل أحد فروع الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية (U.N.J.A) سابقا (1975) حيث كان هذا المكتب يمثل الواجهة الثانية لحـزب جبهة التـحرير الـوطني إلى غـايـة أحـداث أكتـوبـر 1988.

- التعددية النقابية في المجال الطلابي بعد أحداث أكتوبر 1988

شكل الخامس من أكتوبر ذروة لانفجارات عفوية للشبيبة، ابتدأت من عام 1980 الذي امتد إلى أن انفجرت الأحداث على مستوى البلاد كليةً سنة 1988، حيث تميز هذا العقد بقمع عنيف للإضرابات وبتقهقر الحركة الطلابية، كما تميزت هذه المرحلة بعدة سمات على مختلف الأصعدة السياسية، الإقتصادية والإجتماعية، فعلى المستوى السياسي وصل نظام الحزب الواحد في الجزائر إلى حدوده القصوى، حيث ظهرت بوادر الضعف والهزل واضحة على المستوى الدولي، كفشل سياسة التصنيع التي كانت معتمدة في التنمية وسقوط أسعار البترول وتدهور قيمة الدينار بداية من النصف الثاني من الثمانينات، والتي عبر المجتمع كما ذكرنا سابقا عن رفضه للنظام القائم بشكل مثير للإنتباه، من خلال تلك الحركات الإحتجاجية عنيفة على معظم مناطق البلاد.

لقد نشطت التجمعات حتى قبل الترخيص للجمعيات؛ واكتسحت الأحزاب الساحة قبل أن تسمح السلطة بتشكيل التكتلات داخل حزب جبهة التحرير، وحتى قبل صدور قانون جويلية 1989، المتعلق "بالجمعيات ذات الطابع السياسي"، بكثير. كما وزعت أيضا المناشير والصحف قبل صدور قانون الإعلام.

إن هذه الإضطرابات التي عاشتها الجزائر في فترة الثمانينات جعلت الجمهورية تعيد النظر في نموذج تسيير المجتمع، خاصة العمل الجمعوي وما يتعلق بتسيير الشؤون الإجتماعية والإقتصادية والسياسية من أجل العمل على ترقية المجتمع، حيث تم تنظيم استفتاء حول تعديل الدستور، فقد نصت المادة 40 منه على "حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به، ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية والوحدة الوطنية والتربية واستقلال البلاد وسيادة الشعب" [72]، هذا ما ساهم في ظهور عدة منظمات وجمعيات ونقابات وطنية ومحلية في مختلف الميادين ووضعت تصورا غامضا للجمهورية الجزائرية التي كان لديها إتجاه سلبي نحو هذه التنظيمات، حيث عرفت الساحة السياسية ما لا يقل عن (20) عشرين حزبا سياسيا جديدا، ومع نهاية سنة 1991 أصبح عدد الأحزاب النشطة حوالي 52 حزبا. [73]ص1-2

ولقد شهدت الساحة الجامعية الوطنية العديد من التنظيمات فقد ظهرت تنظيمات منها: الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين (L.E.N.A)، الإتحاد العام الطلابي الحر (U.G.E.L)، إتحاد الطلبة الجزائريين (U.E.A)، النقابة الوطنية للطلبة الجزائريين الحرة والديمقراطية (S.N.E.A-A.D)، الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (L.G.E.A)، الرابطة الإسلامية للطلبة الجزائريين (L.I.E.A).

ومع الإعتراف الرسمي للتعددية السياسية والنقابية، الذي حدث بعد تعديل الدستور وصدور قانون الجمعيات (1989) تم الإنتقال من نظام الحزب الواحد إلى النظام التعددي، وفقدت الحركة الطلابية الكثير من إشعاعها وقوة تأثيرها، بالرغم من ظهور الكثير من التنظيمات الطلابية التي برزت تحت سيطرة واضحة للإسلام السياسي (الإخواني وطنيا والبربري جهويا)، حيث قدمت معظم التنظيمات والنقابات وثائق مطالبةً إعتمادها، ولكن نظرا للتطورات السياسية التي حدثت بعد 1992 توقفت عدة نقابات؛ البعض منها لأسباب متعلقة بالأحداث السياسية، فيما واصلت التنظيمات الأخرى نشاطها بعد حصولها على الإعتماد [73]ص105.

ولقد تأثرت هذه التنظيمات الطلابية تأثرا كبيرا بالتغيرات السياسية خلال الفترة الممتدة ما بين 1989 و1992، إذ لا يمكن فصل الجامعة عن الأحداث التي شهدتها الدولة آنذاك، فهي مثل أي مؤسسة تتأثر بقدر ما يؤثَّر فيها، كما بدأ الإمتداد السياسي في الجامعة بعد أحداث 1988، ففي ظل هذه الظروف بدأ العمل الطلابي يأخذ مجراه في نظام جديد يكرس روح التعددية، كما أدت إلى نشوء العديد من الصراعات والنزاعات وأنماط من السلوك أثارت الإحتقانات والإنسياق نحو المصلحة الحزبية، وبالتالي التخلي عن العملية التربوية ومشاكل الطلبة في المحيط الجامعي، وأخذت إتجاهات متعددة في نشاطاتها ولم تدرك الخطر الذي من الممكن أن يصيب الجامعة التي "...كانت ومازالت تواجه أزمة حادة فعلا في أداء وظيفتها البيداغوجية على أحسن وجه، نظرا للمسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقها، والتي تفرق طاقاتها المادية والبشرية، فهي تواجه أعدادا متزايدة من الطلاب سنة بعد أخرى، كما تواجه ضعفا كبيرا في هياكل الإستقبال والوسائل البيداغوجية"[74]ص89.

إن هذه التنظيمات ما يزال النشاط السياسي يأخذ حيزا من نشاطاتها والذي أكسبها تجربة جديدة خاصة في ميدان ممارسة وتفعيل العمل السياسي، بالرغم من استغلاله السلبي من طرف الأحزاب السياسية، فهي تتكون من هيئات تمثل الطلبة ومن واجبها أن تدافع عن مصالحهم وتساهم في حل مشاكلهم وتحسين ظروفهم البيداغوجية والخدماتية، إلا أنها تدعي –التنظيمات- أن هناك ما يعيق عملها وجهودها تصطدم بجملة من العراقيل، منها القانون الذي ينظم نشاطها وطبيعة الأزمة التي تعيشها الجامعة، وبالتالي يصعب عليها إيجاد حلول لمشاكل الطلبة في وقت محدد، خاصة وأن

الصراع بين هذه التنظيمات داخل المحيط الجامعي قد تنسى مبادئها لتبحث ع مكاسب مادية لخدمة أغراضها الشخصية.[9]ص62، 63.

2. 3. عوامل ظهور الإضطرابات في الأوساط الطلابية بالجامعة الجزائرية

يظهر واقع المجتمع من خلال تفاعل عدة متغيرات، منها الثقافية، الإجتماعية، السياسية والإقتصادية التي تصادف الحياة اليومية، ولقد شهد المجتمع الجزائري فترة عصيبة في السنوات الأخيرة من القرن الماضي فرضتها عليه الظروف التي كان يعاني منها، حيث جعلته يبتعد عن القيم المركزية المعهودة، وقد أعاق هذا الوضع العديد من المؤسسات على أداء وظائفها.

كما أن الظروف الإجتماعية والتنموية التي ينتمي إليها الطالب دور في تنمية شخصيته في الجامعة ملاحِظةً الفروق داخل مجتمعه الجديد (الجامعة)، مما يبرز بعض الإنعكاسات السلبية لظاهرة التفاوت الجهوي (الإنتماء الجغرافي) باعتبار أن معظم مؤسسات التعليم العالي توجد في الأوساط الحضرية، فإذا كانت بعض العوامل الإجتماعية تثير الإهتمام بسبب غموض عواملها التكوينية، فإنها تستدعي الإهتمام أكثر لخطورة الإنعكاسات الممكن أن تثار داخل هذا الوسط.

هذا وإضافة إلى أن النسق التعليمي لعوامل إقتصادية وإجتماعية قاهرة لا يمكنه أن يوفر لكل أفراد المجتمع نفس الحظوظ وفرص التمدرس والنجاح، فالظروف والسمات التي ميزت الجامعة الجزائرية من جهة وطلبتها من جهة أخرى طيلة هذه الفترة الزمنية، قد أدت إلى إصطباغ الحركة الطلابية منذ الوهلة الأولى لبروزها بقوة في بداية العشرية الأخيرة من القرن المنصرم، وذلك إثر ظهور التعددية الحزبية والإنفتاح السياسي في الجزائر مباشرة بعد أحداث أكتوبر 1988، حيث تحولت معظم التنظيمات الطلابية إلى نقابات عمالية مطلبية لا تهتم سوى بالمشاكل اليومية المادية والآنية للطلبة، كما أن الحالة التي وصلت إليها طلبة الجامعة من تدهور في كل من المحيط الدراسي والخدماتي (الإقامات الجامعية) وبروز الأهمية الإستراتيجية لتركيز العمل على هذه الجوانب من أجل استثمارها لأغراض سياسية تتعلق بالدعاية والتعبئة والإستيعاب لصالح الجماعات التنظيمية كونها ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأحزاب السياسية، سواء الحزب الحاكم أو الأحزاب المعارضة[75]ص110، 111.

والجامعة كانت وما تزال مركزا للإشعاع الفكري وقطبا فاعلا في تغيير المجتمعات وتطويرها، وهذا من خلال نجاعة النظام التربوي والجامعي، كما أن القوة الإقتصادية والإجتماعية ليست سوى انعكاس لجامعة قادرة على لعب دورها كقاعدة أساسية في حركية التغيير ودافع لكل تقدم

حضاري، وباعتبار أن العملية التعليمية والتعلمية في الجامعة نسق مفتوح يشكل كل من الأستاذ والطالب طرفا مهما فيها، لهذا سوف نتطرق لبعض العوامل التي تؤثر على الطالب بالوسط الجامعي وعلى المستوى البيداغوجي والخدماتي (الخدمات الجامعية).

2. 3. 1. على المستوى البيداغوجي

تتاح فرصة التسجيل بالجامعة لكل حامل لشهادة البكالوريا، حيث يتم استقبالهم في بداية كل سنة، ويسمح لهم بالتسجيل في التخصص المرغوب حسب الدرجات المتحصل عليها فقط، ووفق معايير مقنعة، حيث يتم توجيه الطالب للتكوين في المجالات التي تحتاجها البلاد والإقتصاد الوطني خاصة، وهذا من خلال مناشير تصدرها الوزارة الوصية.

وتعد المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة للشباب (الطلبة) من حيث التطلع نحو مستقبل حياته المهنية والأسرية، وفيها تتحدد الأهداف والسعي نحو تحقيقها في عالم متغير متقلب، ويعتبر هذا الطالب الرصيد الأساسي للمجتمع في مختلف مجلات الحياة الإجتماعية والسياسية، لذلك فدوره يؤثر في مجريات المجتمع ويتأثر بها، مما ينعكس على سلوكه وأخلاقياته وشبكة علاقاته الإجتماعية وانتماءاته داخل هذا الوسط[3]ص3.

ولأن الجامعة هي الفضاء المعني باستقطاب الشباب وتكوينهم وتعليمهم، وهي بيئة متعددة المكونات والعناصر، بحيث تشمل الإدارة، المدرس، الطلاب، العلاقة البيداغوجية، المنهج الدراسي، طريقة التدريس، نظام الإمتحانات والمبنى الدراسي....، إلا أننا نركز في هذا المبحث على العلاقات البيداغوجية والتربوية التي تربط بين الطلاب والأساتذة، بالإضافة إلى تلك العلاقات التي تربط بين الإداريون التربويون والطلاب (البيئة الجامعية ككل).

- علاقة الطالب بالبيئة الجامعية

حتى يتسنى لنا الحديث عن العلاقة التي تربط الطالب بالجامعة لابد من الإشارة إلى أن الجامعة هي إحدى المؤسسات التربوية التي تساهم في إعداد وتكوين الطالب، كما يمكن اعتبارها مجتمع صغير تشمل البناء المادي والفضاء التخيلي للجامعة والطلبة والعاملين والمناهج والتفاعلات المتبادلة الشخصية الرسمية وغير الرسمية، والشبكات الاجتماعية، والثقافة التنظيمية ومنظومة القيم والسلوكيات. كما نجد ما ذكرناه على مستوى مختلف الكليات والأقسام المتواجدة بها، فالجامعة "تمثل

قمة الهرم التعليمي، ليس لمجرد كونها آخر مراحل النظام التعليمي وحسب، بل لأنها (...) تقوم بمهمة خطيرة في صياغة الشباب فكرا ووجدانا وفعلا وانتماءً"[76]ص7.

ويعد التنظيم الإداري لهذه الجامعات الركيزة الأساسية التي يتوقف على مدى جودته نجاح الجامعة لما تقوم به من جهود وأنظمة لضبط العمل الأكاديمي وقيادته وتهيئة المناخ العلمي للأداء الجامعي المتميز والأفضل، فلا يمكن أن ينجح هذا العمل ويؤدي دوره بفاعلية إلا بوجود إدارة علمية متطورة تسهل إجراءات العمل بإتباع نمط إداري يتفق مع أهدافها وقيمها.[77]ص25

ومكانة الطالب ودوره من العناصر المعرضة للتناقض داخل الجامعة، وذلك لأن بمجرد دخول هذا الطالب للجامعة يشعر أنه قد تحرر من الرقابة الأبوية ومن رقابة العمل، غير أنه مطالب في نفس الوقت بأن يكون منضبطا في حضور المحاضرات التي تمكنه من توسيع معارفه إدراكه للحياة، لكن هذا التوازن بين التكيف والتمرد بالجامعة قد ينهار إذا واجه مجتمع الجامعة بعض المشاكل في مختلف الجوانب، قد يجعلهم يشعرون بأنهم يدربون من أجل مهن لا وجود لها، وهذا يؤدي بهم إلى مناقشة هذه المشاكل. [78]ص132

وبالتالي فالجامعة ملزمة بتكوين الطالب وإعداده للإلتحاق بالحياة العملية بعد حصوله على الشهادة المرغوب فيها، وهذا يتطلب الظروف الملائمة لتحقيق الأهداف المطلوبة، ولكن قد تفشل هذه الجامعة في تحقيق بعض وظائفها، وحيث يرجع ذلك لكثير من الأسباب منها ما يتعلق بمواضيع الدراسة وموادها، أو النظام السائد داخل الجامعة بصفة عامة، وهذا يتطلب توضيحا لهذه الأسباب من حيث أهمية الجامعة من الناحية التكوينية والأنماط الإدارية وقوانينها السائدة، بالإضافة إلى العلاقة التي تربط الطالب بهذا الوسط الذي يقضي فيه معظم وقته.

وتختلف الأنماط الإدارية للجامعة باختلاف مسيريها وموقعها، كما أن الإدارة التي تنعدم فيها الأطر التنظيمية والمجالس التي تهتم بالرقابة والمتابعة لمستوى وسلوكيات طلبتها ودراسة مشاكلهم تساهم في بروز الظاهرة وامتدادها.[79]ص108

وما يميز علاقة الطلبة بالبيئة الجامعية هو نوع هذه العلاقة بالإدارة الجامعية، حيث ينبغي أن تتوفر في القائمين على هذه الإدارة الدراية والخبرة الإدارية الكافية التي تجعلهم قادرين على التخطيط والتنظيم والتوجيه والتوزيع الرشيد للأعمال والاختصاصات واتخاذ القرارات الحكيمة والتقويم والمتابعة... وعلى مراعاة العلمية والتربوية والأخلاقية في معالجة ما يحال على الإدارة من مشكلات طلابية[80]ص61.

وتختلف من إدارة لأخرى فعلاقته بالإدارة المركزية تختلف عن علاقته بإدارة الكلية أو إدارة القسم، حيث أن الطالب على علاقة مباشرة بالقسم الذي ينتمي إليه، حيث يشرف مسير القسم على العديد من الأمور التي تتعلق بتكوين هؤلاء الطلبة، كما تتضمن رسالة القسم تهيئة الجو المناسب لتمكين أعضاء هيئة التدريس (الأساتذة) من زيادة قدراتهم، والمساهمة الفعالة في تطوير المعارف المتطلبة، والإهتمام بمصالح الطلبة، منها تقرير نظام مناسب لتوزيع الأعباء التدريسية على أعضاء هيئة التدريس (الأساتذة)، وإعداد جداول المقررات الدراسية، وتحديد مواعيدها وكذا قاعات الدراسة، وحتى ما يتعلق بتقييمات الأساتذة لهؤلاء الطلبة، وكذا مناقشة المشاكل التي يعترضها الطالب على مستوى القسم في مجالات مختلفة لقوى الضغط "Constituencies" التي قد تنشأ في القسم خاصة عند طرح قضايا جديدة، أو ظهور مشكلات مفاجئة، أو التي قد تنشأ في الكلية أو الجامعة، نتيجة لتعارض أو تشابك أحـد الأطراف (تعديل النقاط، أو عدم الرضا على تصرفات أحد الأساتذة...)، وبالتالي على رئيس القسم التوسط بين الاهتمامات المتنافسة والمتعارضة في مثل هذه الظروف بحكمة، حتى يستطيع التقليل من الصراعات على مستوى القسم، ويستطيع أن يحصل على الدعم والمساندة من عميد الكلية والإدارة المركزية في حالة تفاقم الوضع.

وعلى الطلبة احترام النظام الإداري والبيداغوجي للقسم، واحترام أعضاء الهيئة الإدارية لهذا القسم لتفادي المشاكل مع أعضاء القسم، ففي حالة استعمال اللامبالاة لإهتمامات هؤلاء الطلبة وعدم محاولة مناقشتهم فيما يعترضون عليه، قد يجعلهم يلجؤون لسلوكات المزعجة وأعمال الشغب التي قد تثير مشاكل على مستوى الجامعة، وفي هذه الحالة يستنجد الطلبة بإدارة الكلية مطالبين العميد بالتدخل في معالجة الوضع، فإذا تعذر ذلك يلجؤون للإدارة المركزية للجامعة من خلال التنسيق مع المنظمات المكلفة بالدفاع عن مصالحهم، وفي هذه الحالة قد يلجؤون إلى إحداث إضطرابات في الحرم الجامعي من خلال إعتصامات واحتجاجات أو إضرابات.

- علاقة الطالب بالأستاذ

إن العلاقات السليمة، البناءة والمتوازنة بين الأستاذ والطلاب في الجامعة تشكل مفتاحا أساسيا لنجاح الفعل التربوي والبيداغوجي لتوطيد التوازن النفسي والتربوي عند الطلاب، وبالتالي يمكن لهذا أن يساهم في تكوين فرد صالح، متوازن، معتدل وواثق من نفسه، إلا أن هذه العلاقات قد تصادفها بعض العقبات التي تعيق بناء علاقات بيداغوجية بناءة وسليمة كما ذكرنا، وذلك بوجود بعض الآثار السلبية لتلك العقبات على شخصية الطالب وتكوينه المعرفي والوجداني، والتي يمكن إرجاعها إلى

نوعين البيئة الإجتماعية العامة التي يعيش فيها كلا من الطالب والأستاذ، ومنها ما يتصل بذات الأستاذ والطالب.

وتشكل العلاقة بين الطالب والأستاذ محورا رئيسيا في الإرتقاء بمستوى التعليم في كافة مراحله، حيث أكدت إحدى الدراسة في بغداد أن تأثير هذا المحور يشكل نسبة كبيرة على مستوى التعليم، وتختلف طبيعة هذا العلاقة باختلاف طبيعة كلا من الأساتذة والطلبة، وفي بعض الأحيان حتى التخصص.[81]ص1

كما أن طرق التدريس التي تستخدم على نطاق واسع في الجامعات العربية بشكل عام والجزائرية بشكل خاص، تعتمد على التواصل البيداغوجي العمودي والذي عادة ما ينشأ بين الأساتذة والطلبة، بحيث أن هذا الأستاذ أو المدرس هو الذي يقوم بالشرح وطرح الأسئلة وحل التمارين...، في حين ينحصر دور الطلاب على استقبال المعلومات وتخزينها على أن يسترجعها يوم أو أثناء الإمتحان، إلا أنه من الواجب تطوير هذه العلاقة إلى النموذج الأفقي بحيث يتحول الأستاذ إلى مختص وزميل للطالب الذي يتحول بدوره إلى عنصر فعال، ومع هذا التطور للأدوار تتحول المجموعة (الأستاذ والطلبة) إلى فضاء للتشاور والتعامل حيث يعتبر المعلم أو الأستاذ أحد عناصر التعليم أو العملية التربوية، وقد تقتضي هذه العملية من المعلمين أي الأساتذة دورا تكيفي، وذلك بإشراك الطلبة في العلاقة التي تربطهم مع الأستاذ على قواعد متينة أساسها الحوار المتبادل، وإبداء الرأي وإخراج المتلقي السلبي إلى المشارك النشط[82]ص25.

وحتى تكون هذه العلاقة ناجحة على الأستاذ توضيح الطرق التي سيتبعها، منها الطرق التي يتبعها في تقويم طلبته (نوعية وأوقات الإمتحانات، المراقبة المستمرة، طبيعة الأسئلة)، وفي غياب ما ذكرناه، أي الإخلال في إحدى جوانب هذه العلاقة قد يؤدي إلى عدم الإحترام بينهما، وتبدأ المشاكل بين الطرفين، فقد يعارض الطالب النقطة التي قيمه بها الأستاذ أو يرفض الأستاذ مناقشته في كيفية تقييمه، وفي هذه الحالة يطالب الطالب بتدخل الإدارة في حل النزاع بينهما.

2. 3. 2. على المستوى الخدمات الإجتماعية الجامعية

تعد الخدمات الإجتماعية الجامعية أحد أبعاد الخدمات الإجتماعية ككل، فهي تكتسي أهميتها في المجال المدرسي أو التعليم من العلاقة الإرتباطية بين نوعية ظروف مزاولة الدراسة ومستوى التحصيل العلمي، وبالتالي إحتمالات النجاح والفشل الدراسي، باعتبار أن الدراسة وسط معيشي

بالنسبة للمتمدرسين، وتحسين هذا الوسط سوف يؤدي بالضرورة إلى تحسين مردودهم التعليمي.[83]ص82

يمر الطلبة في مختلف مراحل تعليمهم بظروف وأوضاع متميزة مظهرة حاجات متعددة الحاجة للرعاية الصحية والنفسية والإجتماعية والإقتصادية، والتي من الضروري مواجهتها –الحاجات- كونها لم تعد مجرد رفاهية، بل هي ضرورة إجتماعية وتربوية لأنها تؤثر على فاعلية التدريس والتحصيل العلمي للطلبة.

وتعتبر الخدمات الإجتماعية الجامعية في الجزائر ضرورية منذ الإستقلال، نظرا للتوجهات الكبرى للبلاد، وكذا الوضعية التي كانت تتميز بها هذه الأخيرة، وذلك من أجل تحسين ظروف حياة وعمل أو دراسة الطلبة من خلال إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية كالإيواء، النقل، الإطعام، الصحة ومختلف النشاطات التي يحتاجون إليها، والإعانات المالية (المنحة)، بالإضافة إلى إنجاح إستراتيجية التنمية الإجتماعية والإقتصادية للبلاد وضبط التكافؤ بين الطلبة من مختلف الجهات داخل الوسط الجامعي.

وتقدم الخدمات الإجتماعية الجامعية العديد من الخدمات للطالب المقيم والخارجي، وقد يشوبها العديد من الصعوبات في مختلف أنواع هذه الخدمة المقدمة للطلبة، والتي نذكر منها ما يلي:

- ظروف النقل

تهتم مديرية الخدمات الجامعية بتوفير النقل للطلبة الجامعيين، حيث يدفع كل الطالب مبلغ محدد في بداية السنة ليؤمّن النقل طيلة سنة دراسية كاملة، لكن وبالرغم من كلفته المرتفعة التي يتحملها قطاع الخدمات إلا أنه لا يؤدي لإرضاء هؤلاء الطلبة، ذلك أنه كلما تزايد عدد الحافلات تزايد معه عدد الطلبة، ولهذا يبقى دائما هذا الجانب يعاني من النقص، والذي يدفع بالطلبة للإعتراض على ظروف النقل مطالبين بتوفير المزيد من الحافلات، ومثالا على ذلك ما جاءت به صحيفة البلاد حول المشاكل التي يتعرض لها الطالب بسبب النقل تحت عنوان **"الطلبة يثورون على تدني خدمات النقل الجامعي"** حيث طالبوا بإقامة محطة للنقل خاصة في فصل الشتاء، وغضب الطلبة بعد أن رفض المسؤولين –على حد قول المحتجين- الإستماع والإهتمام بمشاكل الطلبة... فقد أصبح النقل لا يستوعب العدد المتزايد للطلبة ... زد إلى ذلك عدم احترام الوقت الذي يتغير حسب مزاج السائق ومسؤول المحطة....[84]ص7

- ظروف الإطعام

تتوفر المطاعم على مستوى كل الإقامات الجامعية بالإضافة إلى مطعم مركزي بالجامعة للطلبة غير المقيمين (الخارجيين)، وقد عرفت الكلفة الحقيقية للإطعام في السنوات الأخيرة زيادة معتبرة بزيادة عدد الطلبة الجامعيين، إلا أن الكلفة التي يدفعها الطالب مقابل الوجبة الواحدة بقيت ثابتة، غير أنه هناك بعض التجاوزات والنقائص التي من الممكن ملاحظتها كزيادة كمية الإستهلاك للمنتوج الأساسي عن حدها، وقد يسجل منتوج غير مستهلك في قائمة المستهلكات، وهذا على حساب الطالب الذي في الكثير من الأوقات لا يتمكن حتى من تناول وجبة واحدة.

وقد تظهر عدة مشاكل أخرى في الإطعام كانعدام النظافة واستعمال المنتوجات أو الأغذية الفاسدة بسبب نقص المراقبة الطبية للأغذية وكدليل على ذلك فقد نشر في موقع أخبار العالم العربي مقال بعنوان**"مطاعم الإقامات الجامعية تموّن بمواد فاسدة"** حيث توفيت طالبة جامعية وأصيب أكثر من 1500 طالب بتسمّمات غذائية بسبب تناول وجبات فاسدة في مطاعم الإقامات الجامعية منذ بداية الموسم الجامعي. وكشفت تقارير سوداء بأن "غياب الرقابة وعدم احترام الممونين للشروط الصحية وراء الكارثة" ... وأفادت مصادر **الخبر** بأن "تقارير سوداء كانت طرحت على ديوان الخدمات الجامعية تخص التجاوزات والنقائص التي تطرح في الإطعام الجامعي". وأشارت هذه الأخيرة إلى أن "وقوع حالات التسمّم في ولايات بعينها وفي الإقامات الجامعية نفسها، يدعو للشك حول أسباب عدم متابعة المتورّطين". وبلغ عدد الضحايا حدودا لا تتصور، حسب ما أكدته مصادر مسؤولة من الديوان الوطني للخدمات الجامعية؛ حيث توفيت طالبة بإحدى الإقامات بخنشلة، فيما أصيبت أخريات بتسمّم غذائي. في نهاية جانفي الفارط.[85]ص1

- ظروف الإيواء

تخصص الإقامات الجامعية للطلبة الوافدين من مناطق بعيدة عن الجامعة بمسافة محددة للذكور ب50 كلم وللإناث ب30كلم [86] ، غير أنه كثيرا ما نسمع عن وجود غرباء عن هذه الإقامات وذلك بسبب قلة أو انعدام الأمن والإنضباط.

وتتمثل عملية الإيواء في منح الطلبة غرف مجهزة بمجموعة من الوسائل التي من شأنها أن توفر الراحة، كما تتوفر على شروط فيزيقية وصحية محددة، الإنارة، تدفئة، تهوية، نظافة.

إلا أن وضعية الإيواء بالإقامات وصلت لحالة لا يرثى لها وتنذر بالخطر، وذلك لتدهور الهياكل السكنية وإكتظاظ الغرف، فبينما تخصص الغرفة لطالبين، إلا أنها تحتوي على أربعة أو خمسة طلبة، إضافة إلى نقص النظافة سواء في المطاعم أو في الغرف، غياب الماء، إنعدام القاعات المخصصة للمذاكرة، فقد قدمت بعض المنظمات الطلابية تقريرا إلى المديرية العامة للخدمات الجامعية تشتكي فيها من تدني وضعية الخدمات عبر عدد من الأحياء الجامعية خاصة منها تلك الواقعة في المدن الداخلية... حول ما يحدث في الإقامات الجامعية على مستوى بعض الولايات تطرق فيها إلى تذبذب عدد وجبات الإفطار المقدمة للطلبة يوميا، انعدام البرنامج اليومي للوجبات، ورداءة الوجبة المقدمة، وانعدام النظافة إلى جانب مشاكل الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، وغياب المراقبة داخل الأجنحة بالإقامات. وذكر أيضا وجود مشاكل بالجملة تخص قطاع النقل والإيواء، وتوعدت التنظيمات الطلابية بشن حركات احتجاجية عبر الإقامات الجامعية التي تشهد فوضى وحالة من الاحتقان، على مستوى التسيير خاصة في مصلحتي الإطعام والإدارة.[87]ص2،1.

- الظروف الخاصة بالمنحة

لقد خصصت الدولة لكل طالب تحصل على شهادة البكالوريا وسجل بالجامعة منحة تحت تصرفه بصفة نظامية طيلة سنوات الدراسة، وذلك كتغطية لنفقات دراستهم أو تكملة وسائل معيشتهم، وقد سعت الدولة والوزارة الوصية إلى تحسين قيمة هذه المنحة حتى يتمكن الطالب من مواصلة دراسته، إلا أن المصلحة المكلفة بمراقبة الملفات تعاني من بعض الصعوبات منها ما يتعلق بالتأكد من مدى صحة الوثائق التي يقدمها الطالب، وهذا ما يجعل الحق في المنحة لكل الطلبة دون أي مراقبة، وخاصة لأصحاب المهن الحرة.

2. 4. أشكال ومظاهر الإضطرابات في الجامعة الجزائرية

تفاقمت ظاهرة الإضطرابات الطلابية داخل الجامعات بصورة غير مسبوقة، نظرا لتدهور الوضع في المجتمع عامة والجامعة خاصة، حيث أصبح أي أمر ولو بسيط يلجئ الطلبة للإخلال بالنظام قصد حلّه، هذا وبالإضافة إلى تلك السلوكات غير سوية، كالتحرش الجنسي أو السرقة التي يتعرض إليها من طرف بعضهم البعض، وتعاني العديد من الجامعات الجزائرية من مثل هذه

إضطرابات حيث أدت إلى إقفالها بعضها لأجال غير محددة، وتعرض بعضها لحوادث الإحراق والتدمير لممتلكاتها، وتعرض بعض الأساتذة للحجز أو القتل خلال السنوات المنصرمة(*).

ومنذ وقت ليس ببعيد والجزائر تشهد غليانا كبيرا في كثير من الجامعات والمعاهد، وفي مختلف التخصصات، ويكاد يكون السبب الأول في تلك الاضطرابات، الإضرابات ومشاهد الاحتجاج التي تصل أحيانا إلى الحرق والتخريب والتدمير ..هو عدم موافقة الطلبة على التعديلات الجديدة للتكوين الجامعي في النظامين، إضافة إلى تسميات الشهادات، الأمر الذي جعل الطلبة يصلون إلى مرحلة الإضرابات المفتوحة التي أعلن عنها أكثر من تنظيم طلابي.

وفي هذا الصدد سنتعرض لأهم أشكال ومظاهر الإضطرابات التي تحدث في الجامعة الجزائرية.

2. 4. 1- الإضرابات

يعبر الإضراب عن التوقف الجماعي عن العمل أو الدراسة، غايته تحسين الظروف التي تعاني منها الفئة المضربة، وقد يكون لمساندة حركة إجتماعية أو حتى سياسية، كونه وسيلة من وسائل الضغط في سبيل الحصول على مطالب محددة، مادية أو معنوية أو قانونية.[88]ص1-3

ولابد للإضرابات الجامعية ألاّ تتعدى حدود التوقف عن الدراسة والامتناع عن الدخول قاعات الدروس قبل مناقشة الوضع مع الجهات الوصية والوصول إلى اتفاق معقول، إلا أنه قد يتجاوز هذا الحد فيرافقه التظاهر وأعمال العنف، ليصل إلى غلق أبواب الجامعات والتعدي على أعضاء الهيئة الإدارية للجامعة، بهدف إلزام و إجبار المسؤول المعني أو الإدارة المركزية على الاستجابة لمتطلبات والمصالح المشتركة للمضربين، وأغلب المطالب الطلابية تنحصر في جوانب بيداغوجية أي ما يتعلق بالتخصصات، النظام الدراسي والإمتحانات...، أو من جانب الخدمات الجامعية أي ما يتعلق بالإطعام، النقل، الإيواء،...، والمطالبة بتحسين هذه الظروف.

ويجب أن يكون الإضراب بصفة جماعية وإرادية، بمعنى أنه صادر عن إرادة الطلبة مباشرة أو عن طريق ممثليهم من المنظمات الطلابية المكلفين بالدفاع عن مصالح الطلبة بتعبير صريح بالدخول في إضراب عن الدراسة مع تحديد المقاصد المتوخاة من الإضراب وذلك بإحدى الجوانب

(*)- نذكر منها الأستاذ الذي طُعن من طرف طالب بجامعة مستغانم، حجز نائب عميد كلية الحقوق بمكتبه بجامعة الجزائر وحرق رئاسة جامعة بجاية وهناك أحداث أخرى لم نأتي على ذكرها.

التي ذكرناها آنفا. أو قد تتعلق بتأمين الحرم الجامعي، وصيانته وتوفير شروط النظافة والأمن؛ لأنه كثيرا ما تحدث إعتداءات في الحرم الجامعي بدخول غرباء دون تدخل الأمن. فضلا عن الجوانب غير الأخلاقية التي صارت علامة بارزة في كثير من الفضاءات الجامعية.

وفي بعض الأحيان قد يكون الدافع للإضراب تحقيق أغراض أو بواعث سياسية لا مطالب طلابية متعلقة بالدراسة، وذلك بتحريك من الأحزاب السياسية كون أن معظم المنظمات الطلابية تمولها الأحزاب، فتقوم بالضغط على الدولة لاتخاذ موقف سياسي معين، أو منعها من السير فيه، وبناء على ذلك تكيف هذه الإضرابات بعدم شرعيتها.

ويتخذ الإضراب أشكال وأصناف عديدة منها ما هو عادي والذي يعتبر الأكثر انتشارا، وهناك الإضراب القصير أو المؤقت والمتكرر ويكون التوقف عن الدراسة لفترة قصيرة كتنبيه للإستجابة لمطالبهم ثم يستأنفوا الدراسة ويعاودون الإضراب في حالة عدم الإهتمام لما يريدون، وفي هذه الحالة يكون الإضراب مفتوحا حتى تتم الإستجابة لمطالبهم أو التوصل إلى تسوية يقبلون بها، كما نجد إضراباً مبالغ فيه حيث تكون مطالبه غير منطقية، وهناك الإضراب عن الطعام من أجل الضغط على الإدارة الوصية لتلبية حاجياتهم، وقد تكون إضرابات مطلبية، غايتها تحسين أوضاع الفئة التي تقوم بالإضراب، أو إضرابات سياسية، تقوم احتجاجاً على أعمال أو سياسات تلجأ إليها الدولة أو الحكومة، أو إضرابات تضامنية، يحركها احتجاج يعبرون من خلاله على رفضهم لانتهاك حق من حقوق أحد الطلبة، أما الإضراب المتناوب، فهو توقف الطلبة عن الدراسة في جامعة معينة أو على مستوى الوطن بأسره، ولكن بالتناوب وفق خطة مدروسة، أو في كلية معينة داخل إحدى الجامعات، حيث تتوقف كلية عن الدراسة فيما تواصل الكليات الأخرى الدراسة بشكل عادي.[89]ص1-3، وهذا ينطبق على ما حدث من إضطرابات خلال السنة الجامعية الجارية (2011/2010)، حول بعض المشاكل البيداغوجية.

2. 4. 2- الإحتجاجات

إن الحركات الاحتجاجية متوترة وآنية بطبيعتها، باعتبارها ردات فعل على ضغوط أو إكراهات لا تطاق، يحضر بدرجة عالية التوتر والعنف، خاصة العنف المضاد، حيث ترتفع فيها أصوت الطلبة معبرة عما تعاني منه شفهيا وبعدها تظهر البيانات الكتابية التي تقدم إلى الجهات المعنية، والتي من خلالها يمكن الوصول إلى الحلول، ففي غياب المكتوب لا تخلف هذه الإحتجاجات

أثرا من إنتاجها الداخلي باستثناء الشعارات التي تعتمد عليها أحيانا في المظاهرات. وفي الحالة هذه فإن الحركة الاحتجاجية لا تعبر عن نفسها...[37] ص2.

وقد يكون الإحتجاج مجرد تعبير عن موقف إزاء قانون ما، أو موقف ما، ثم العودة والإذعان.

وقد يكون الاحتجاج أكثر قبولاً في بعض الحالات إلا أن تأثيره ليس كتأثير العصيان المجتمعي.

ويتخذ الإحتجاج عدة أشكال؛ منها الاحتجاج السلمي الذي يعبر عن مطالب وظلمات وتقصير في الخدمات التي لم تعرها السلطات الجامعية أي اهتمام ضمن حزمة التنمية والاصلاحات المرفوعة كتوفير الوسائل البيداغوجية الحديثة في المدرجات وقاعات التدريس، بالإضافة إلى نقص الأمن أو النظافة إلخ... ورغم الوعود التي تقدمها الوزارة في بداية كل دخول جامعي إلى أنها قد تتبخر سريعا في الهواء مما يجعل الطلبة يلجؤون للاحتجاج كتعبير عن المطالب المنسية. وبالتالي قد يتحول الإحتجاج السلمي إلى احتجاج عنفي.

بالإضافة إلى أن هناك من يعتبر الاحتجاج ممارسة نبيلة من قبل الفرد المشارك فيه. إذ يعتبر الإنسان المحتج كمهتم بالشأن العام، يميز بين الخير والشر، ينخرط في النشاط الجماهيري من اجل قضية يؤمن بعدالتها. وفقا لهذا المفهوم، الاحتجاج هو ممارسة ايجابية. لذلك، فوظيفة الشرطة في هذا السياق تكون المساهمة في أن تكون الاحتجاجات سلمية، لكي يتم إيصال رسالة الاحتجاج للسلطة.[36]ص1-3

وقد تكون ظاهرة الإحتجاجات ظاهرة صحية وإيجابية إذا تخللتها مطالب معقولة وبطريقة سلمية، فهي صحية لأنها تسمح للفرد بالتعبير عما يشعر بداخله، فهي ظاهرة إيجابية كونها قد تهدف إلى تغيير الواقع والبحث نحو التجديد أو الأحسن، وكذا القيام بإصلاحات هامة في مجال التعليم العالي بصفة عامة سواء من الناحية البيداغوجية أو الخدماتية.

2. 4. 3- السلوكات العنيفة

إن ظاهرة العنف مركبة وتتكون من العديد من المظاهر التي تتنوع في مضمونها، وتتباين في شدتها، وبالتالي فإن محاولة الفهم الدقيق والعلمي لظاهرة السلوكات العنيفة داخل الجامعة تتطلب تحديد أبعاد مميزة لها[1]ص23.

إن ظاهرة العنف الجامعي تعتبر من أخطر الظواهر التي قد تعصف بأي مجتمع، فالجامعات وجدت وأسست لتلقي العلم وبالتالي لتخريج طلبة يحملون شهادات في كافة المجالات، ليقوموا بدورهم في بناء مجتمع حضاري متقدم يسابق المجتمعات الأخرى ليكون هو الأفضل والأرقى، ولكن للأسف إننا نلاحظ بأن الجامعات ومع مرور الزمن وعدم وضع حد لهذه الظاهرة الفتاكة، لم تعد مجرد ساحات للعنف فحسب إنما "معاهد تكوّن القتلة وتصدر ثقافة الكراهية"، هذا ما يفرض الإهتمام بموضوع العنف في الجامعات، والذي يلقى اهتماما كبيرا من مختلف شرائح مجتمع الجامعة، وهذا من خلال المشاجرات التي تحصل بين الطلبة من فترة لأخرى، أو بين الطلبة وأساتذتهم، أو بين الطلبة وإحدى الإدارات بالجامعة أو بالإقامات، وبغض النظر عن الأسباب، فالعنف لا يولد إلا العنف، وهذا ما جعل الجامعات تسعى لوضع نظام للحد من المشكل.

وتعد هذه الظاهرة سلبية للجامعة كونها تعتمد في طريقتها للتغيير على العنف الذي قد يؤدي إلى الإصطدام أو القتل بين كافة التكوين البشري (الجامعة ومحيطها، وحتى الإقامات الجامعية)، التحرش الجنسي، التقصير في الأداء البيداغوجي، حيث يتخذ هذا العنف –الجامعي- أشكالا حسب الأطر النظرية والمعرفية التي تتناول موضوع العنف، ويصنف العنف وفقا للمتغيرات التي تؤثر على الظاهرة، وفي دراستنا قسمنا العنف في الجامعة إلى ما يلي:

- العنف بين الطلبة

إن العنف بين الطلبة وبالذات داخل الجامعات يعكس وجهاً غير حضاري للتعليم الجامعي، وقد تعود أسباب انتشار هذه الظاهرة للعصبيات الضيقة والمتراكمة والمتجذرة في عقول شبابنا الذين لم ينفكوا عن التفكير الضيق بالأمور السطحية والتي تفرق الشباب عن بعضهم (كالعنصرية مثلا أي اختلاف المكان الجغرافي)، التي تسبب إشكاليات مختلفة، حيث تحاول الجامعة من خلال وضع ميثاق أخلاقيات الجامعة للحد من هذه الظاهرة ورفع مستوى الوعي عند هذا الجيل الجديد وإشغال أوقات فراغه باهتمامات مختلفة وتعزيز الحوار.

وقد أرجعت بعض الدراسات أسباب السلوكات العنيفة بين الطلبة على الأقل إلى انتشار العنصرية والقبلية وتحيز بين الطلبة حسب المنطقة السكنية كما أشرنا سابقا، و أن غالبية المشاجرات التي تحصل بين الطلبة يكون سببها العلاقات العاطفية، أو تنافسهم في الركض وراء فتاة، أو رغبة الفتاة في إنهاء العلاقة.[1] ص104-237.

- عنف الطلبة ضد الأساتذة

قد يلجأ العديد من الطلبة إلى استعمال سلوكات عنيفة في معاملاتهم مع أساتذتهم خاصة إذا تعلق الأمر بنقاط الإمتحانات، حيث أصبحت لغة الحوار بين الطلبة وأساتذتهم هي العنف، فقد كان مقتل أستاذ جامعة مستغانم من طرف طالبه سببه العلامة التي لم يقتنع بها الطالب.

فأسلوب الاعتداء على الأساتذة اليوم أخذ صورة التهديد والوعيد فبين الحين والأخر، وبالضبط بعد إعلان علامات الإمتحانات تجد شبانا (طلبة) يترصدون ويقطعون طريق الأساتذة في عقر الجامعة فقط من أجل المطالبة بإنجاحهم، وإلا فقد يلجؤون إلى سلوكات عنيفة (كالشتم أو الإهانة أو التهديد بالقتل...)، وقد ينصاع بعض الأساتذة لرغباتهم خشية من أن يصيبهم مكروها.

ويرى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي بأن "العنف هو شائك ومعقد" وهو "الشر الاجتماعي مع أسباب وأشكال كثيرة وغير محددة للجامعة الجزائرية"، وكحل لهذه الظاهرة دعا لتعزيز العلاقات التربوية بين الأستاذ والطالب في إطار من الاحترام المتبادل، وإحياء مساحات للحوار بين الطرفين وتحسين أداء لجان التعليمية، بالإضافة إلى تحفيز المجالس التأديبية وتعزيز الأخلاق داخل الجامعة من خلال تطوير ميثاق الجامعة[90]ص2.

وقد يحدث العكس، فهناك بعض الأساتذة يستبون في لجوء الطالب لاستعمال السلوكات العنيفة، وهذا من خلال استعماله لألفاظ لاأخلاقية عند توجيه العقاب لهذا الطالب، أو التمييز بينه وبين غيره من الطلبة، وحتى غلق النقاش أي لا يسمح له بالتدخل أثناء المحاضرة.

- اللجوء إلى الإحتجاز وغلق الإدارة

إن الحركات الاحتجاجية التي تقوم بها التنظيمات الطلابية ما زالت تعد غير عنيفة، بل ما يحدث هو عنف رمزي فقط لا يهدف إلى الإيذاء، لكن ظروف العمل السيئة، والمشاكل التي تعاني منها الجامعة، والتي تزداد سوءا يوما بعد يوم، تساهم في أن يزداد العنف مع الوقت، ففي كل مرة تنظم إحتجاجات إلا ويلجأ الطلبة إلى غلق المدرجات وقاعات الدراسة وحتى الإدارة سواء على مستوى القسم أو الكلية، لتصل في بعض الأحيان حتى إلى غلق كل أبواب الجامعة ومنع كافة أفراد المجتمع الجامعي من الدخول.

فما تعرفه معظم الجامعات والمعاهد وحتى الإقامات الجامعية من موجة الإحتجاجات العنيفة، حيث يلجأ الطلبة من خلالها للتعبير عن غضبهم باستعمال أساليب القوة لضمان تحقيق مطالبهم، والتي تكون في معظم الحالات غير منطقية. ومن بين هذه الأساليب اللجوء إلى احتجاز الأساتذة والإداريين داخل مكاتبهم والاعتداء عليهم بالشتم وأحيانا حتى بالضرب، ومثالا على ذلك ما قام به الطلبة في إحدى الجامعات، فقد اعتدوا على نائب العميد كليتهم المكلف بالبيداغوجيا وشؤون الطلبة، بعد أن اقتحموا مكتبه بحجة تراكم المشاكل البيداغوجية للطلبة وعجز الإدارة عن إيجاد حلول لها، بالإضافة إلى احتجاز مدير دائرة الدراسات بمكتبه لمدة تجاوزت الست ساعات، ودائما في نفس الكلية وفي أوقات متقاربة تم احتجاز العميد السابق ونائبه داخل المكتب لساعات طويلة، وفي ظل هذه السلوكات التي أفقدت الإدارة هيبتها تماما، لم تجد هذه الأخيرة من حل إلا تحويل الطلبة على مجلس التأديب بالكلية وإرفاق هذا الإجراء بإيداع شكوى لدى مصالح الأمن، ورفع دعاوى قضائية عليهم، باعتبار أن الأساتذة والإداريين المتضررين ضحايا لمثل هذه التصرفات الخطيرة واللاأخلاقية...هذا ما يفسر بروز اعتداءات خطيرة بالرغم من صدور ميثاق السلم الجامعي...[91]ص3-5.

وتعد المنظمات الطلابية المسؤول الأول عن السلوكات التي يقوم بها الطلبة أثناء الإحتجاجات، بسبب عدم تنظيمها وتولي إدارة هذه الإحتجاجات التي تجاوزت حدة العنف الرمزي حيث وصلت لحد القتل، والتي تتميز بحق الدفاع عن حقوق الطلبة وتولي أمورهم، مما يفرض عليها حث الطلبة على إتباع السلم في حركاتها الإحتجاجية.

2. 5. دور التنظيمات الطلابية في ظاهرة الإضطرابات الجامعية

إن وظيفة الحركة الطلابية الناضجة لا تقتصر على الدور المطلبي النقابي، المتمثل في المرافعة لكسب معركة الحقوق المادية والمعنوية، بل يجب أن يتعدى اهتمامها إلى التفكير العلمي والعملي في بلورة مشاريع ورؤى، يُمكن أن تُسهم في برنامج تحديث الجامعة وعصرنتها.

صحيح أن مدارك الطلبة محدودة بالنظر إلى جسامة هذه المهمة، وما تقتضيه من خبرات أهل الاختصاص البيداغوجي والدراية الفنية.

لكن تبقى مساهمات الحركة الطلابية في تفعيل المناخ العلمي عبر الأنشطة الأكاديمية المخصصة مهمّا بهذا الصدد، كما أنّ تضمين مطالبها انشغالات الباحثين وكل مستلزمات الأعمال البحثية، ذات الصلة بإجراء البحوث العلمية وإعداد مذكرات التخرج ومعاينة المخابر التطبيقية، يُمكن أن تعكس جهودها في مسعى تحديث الجامعة.

يضاف إلى ذلك بطبيعة الحال، ضرورة مرافقتها لمشاريع الإصلاح عبر المتابعة والتقييم لمسارات التجسيد ومدى ملاءَمة الواقع لمعايير ومستهدفات الإصلاح، عبر التقارير الميدانية والمصاحبة البيداغوجية الدائمة.

إنه في مقدور الحركة الطلابية أن تكون لها مقترحاتها الخاصة، سواء في مجال الإصلاحات الجارية، أو على صعيد تقديم تصورات بديلة، تنبثق من خلال الاطلاع على تجارب دولية، أو خلاصة ندوات وطنية جادة وجامعة لكل مكونات الأسرة الجامعية.

إننا نتعمّد مجددّا الوقوف عند هذه الأدوار البديهية في أداءات العمل الطلابي، ذلك أن الواقع يبدو بعيدا عن المسلّمات المفترضة، كما أنّ تفاقم المشاكل البيداغوجية والاجتماعية، قد أبعد الحركة الطلابية عن مثل هذه الاهتمامات النوعية، لكن هذا لا يبرّر إطلاقا انقطاع المبادرة الطلابية في اتجاه المساهمة العلمية بمختلف أبعادها.

إن الوضع الأمثل لوجود الحركة الطلابية في الجامعة، هو مزاوجتها بين المطلبية الحقوقية والشراكة الجامعية، التي تجعل منها رافدا أساسيا في ترقية المؤسسة التعليمية، عبر الانخراط في تكريس ثقافة البحث العلمي وإنتاج المعرفة، وكذا الاندماج أكثر في ميدان التصورات التطويرية والتحديثية، فيما يتعلق بأطروحات الإصلاح، أو ما يرتبط بأنماط تسيير الجامعة ومدى تطابقه مع انجاز وظائفها المرجوة، وفي بعض الأحيان قد تساهم مطالب المنظمات الطلابية في تواصل وخدمة الإصلاح الجامعي إذا تمحورت قامت على أسس علمية وموضوعية، وبعيدا عن كل الأشكال الضغوط الإيديولوجية حتى يضمن للجامعة أداء دورها المناط بها، ومن بين المهام التي تقوم بها هذه المنظمات نجد بالنسبة للمستوى البيداغوجي:

- الحرص على ضرورة إشراك الأسرة الجامعية في التسيير الإداري والمالي من خلال التحاور والعمل بين هيئات التسيير والإستشارة.

- التأطير العلمي البيداغوجي من خلال مضمون البرامج الذي يتجاوب مع المعطيات الوطنية والدولية في كافة الميادين بتوفير الوسائل البيداغوجية من كتب ودوريات ومخابر وندوات.

- تحسين الوسائل البيداغوجية خاصة ما يتعلق بالبرامج وقضية تحسين القوانين البيداغوجية على كافة المستويات.

- تحديث التسيير البيداغوجي، وكذا توفير الشروط المادية والمعنوية لتشجيع وتحفيز الطلبة على البحث، مركز النشاطات الرياضية والترفيهية داخل المحيط الجامعي مع تعيين القائم على تسيير هذا المركز، وهذا العمل قد يعزز العملية البيداغوجية و يكملها وتزداد أهمية هذا الفضاء في ظل البحث عن متنفس جديد بما يقلص القصور الحادث في المشروع البيداغوجي والاجتماعي، ناهيك عن الأبعاد السيكولوجية التي يحققها هذا الجانب وانعكاس ذلك كله على مردودية الطالب والوسط.[92]ص10

كما تسعى –المنظمات الطلابية- دائما لتوحيد صفوف الطلبة وتجميعهم من أجل تجسيد مشروع الوحدة الوطنية، الدفاع عن حقوق الطلبة المادية والمعنوية، والمساهمة في رفع المستوى العلمي والثقافي والفكري للطلبة، وتطوير الحركة الطلابية للمحافظة على مكتسباتها والمساهمة في دفع الحركة الشبانية، بالإضافة إلى الحث على التعاون بين الطلبة الجزائريين في الداخل والخارج ضمن أطر محدودة وتمتين العلاقات مع المنظمات في العالم، فالإتحاد الطلابي يؤكد قناعته اعتماد الحوار كأسلوب حضاري، كما يرفض العنف رفضا قاطعا، ويؤكد على ضرورة إحترام حقوق كل شرائح المجتمع الجامعي.[93]ص1.

كما تستهدف التعاون مع بقية الطلاب في العالم وتنمية شعور المسؤولية إزاء المجتمع، وتقديم المساعدات المالية للطلبة الذين هم بحاجة لذلك، والتشجيع على النشاطات الثقافية والطلابية، بالإضافة إلى جمع كل المعلومات المتعلقة بمشاكل الطلاب ونشرها، وكذا إصدار نشرات رسمية باللغات العالمية الرئيسية.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الجامعة تمثل التعليم الرسمي والقناة الرئيسية للاتصال بين أفراد الصفوة المنتمية إلى قبائل أو جماعات سلالية متباينة يجمعها نوع من الثقافة المشتركة، هذه العلاقة تساهم في توفير الجو المناسب للدراسة وتكوين الطلبة، وهذا إذا ساهموا في المحافظة على الإستقرار وإحترام نظام الجامعة، وأهم ما يتوجب على هذا الطالب هو اكتساب المعارف والخبرات اللازمة التي تمكنه من فهم مصالحه المشتركة مع الآخرين، سواء بالجامعة أو بعد تخرجه.

إلا أنه قد يسلك هؤلاء الطلبة اتجاه آخر لتحقيق مطالبهم في حالة ما إذا اعترض دراستهم مشكل، وهذا بتنظيم احتجاجات أو إضرابات بالتنسيق مع إحدى التنظيمات الطلابية.

ولقد أصبحت هذه الاحتجاجات والإضرابات تتخذ شكل السلوكات العنيفة كطريقة يعتمدها الطلبة لتحقيق مطالبهم سواءً كانت هذه المطالب مشروعة أو غير مشروعة، وهذا من خلال التصرفات التي يقوم بها الطلبة إزاء إدارتهم أو أساتذتهم.

ومن أجل وقف هذا التدهور داخل الجامعات والمعاهد الجزائرية فقد عملت الوزارة الوصية إلى تنصيب لجان تسهر على إصدار قرارات ومناشير تلزم أعضاء هذا الوسط (الجامعي) على ضرورة احترام والعمل بالنظام الداخلي للجامعة.

الفصل 3:
التعليم العالي في الوطن العربي والإضطرابات الطلابية

يمثل التعليم العالي بمعاهده وكلياته ومراكزه وجامعاته وسائر مؤسساته مصافا تعليميا مرموقا، منها التعمق في الفكر وارتياد آفاق جديدة ضمن تجلياته النظرية والعلمية، حيث يمر بتحولات نوعية متسارعة طرأت على كافة البلدان عامة والعربية خاصة.

فالتعليم العالي في الوطن العربي يحاول أن يساهم في تطوير المجتمعات والنهوض به من أجل قيام الجامعات بممارسة مهامها وأدوارها ووظائفها، باعتبار أن الجامعة هي نتاج ومحرك التنمية والتصنيع في نفس الوقت، لها منطق خاص بها وتنظيم ووظائف إجتماعية محددة ومتميزة، فهي تسعى لإعداد جيل جديد قادر على مواجهة متطلبات الحياة المعاصرة، وبما أن الجامعة الجزائرية هي إحدى هذه المؤسسات فقد أدركت أهمية هذه التحولات والتطورات الحاصلة على مستوى التعليم العالي، وذلك من خلال ما تعمل عليه الوزارة الوصية في إعادة هيكلة هذا الوسط، لتتمكن من توفير احتياجات الطلبة من الجانب البيداغوجي الذي يتمثل في توسيع وتشييد جامعات على مستوى كل ولاية من الوطن، وفتح تخصصات جديدة، وتوفير المؤطرين المناسبين، وتحسين المجال الخدماتي والمتعلق بالخدمات المقدمة بالمنحة، السكن، الإطعام والنقل.

ومن خلال هذا سنتطرق لتطور التعليم العالي وأنماطه في الوطن العربي عامة، والجزائر خاصة، مرورا بمراحل تطور الجامعة الجزائرية، من العهد الإستعماري إلى المرحلة الإصلاحات الراهنة، ووضع التنظيمات الطلابية داخل المحيط الجامعي، ثم أهداف ومهام هذه الجامعة ودورها في معالجة ظاهرة الإضطرابات الطلابية.

3. 1. مفهوم وتطور التعليم العالي في الوطن العربي

3. 1. 1. مفهوم التعليم العالي

هو عبارة عن مكملة للمراحل التعليمية السابقة، كما يقصد به كل أنواع التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، ويهدف إلى تنمية فكر ومهارات وقدرات الطالب في العديد من المجالات، ليتمكن بعد تخرجه من الإسهام في المسيرة التنموية للبلاد.[94]ص1-2.، وهو كل أنواع الدراسات: التكوين، والتكوين الموجه للبحث "Formation à la recherche"، والتي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى المؤسسة الجامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها، كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة.[95]ص10

ويرى فايز مراد مينا أن التعليم العالي يشكل نسقا فرعيا لنسق التعليم، والذي يعد بدوره نسقا فرعيا لأنساق أكبر تتمثل في النسق المجتمعي والأنساق الإقليمية والعالمية.[96]ص32.

ويمثل التعليم العالي مرحلة من التعليم المنوط بها لإعداد القيادات والكوادر اللازمة للتغيير والمهارات الضرورية للتجديد في شتى المجالات[97]ص119، حيث تتوفر الشروط التالية في الملتحق به:

أ- إكمال التعليم الأساسي،

ب- السن المعتاد للإلتحاق (حوالي ثمانية عشر (18) عاما)،

ج- تقود المقررات إلى إعطاء (منح إسم درجة، دبلوم أو شهادة التعليم العالي)[96]ص23.

ويساهم التعليم العالي في الوطن العربي إلى زيادة المعارف والمعطيات والطرائق العامة، كما يحسن مستوى الإدراك ويزود المتعلم بخبرات تفسيرية نمطية في إرساء قاعدة تفكيرية يرتكز عليها في سياق إدراكه للأشياء والموضوعات والأفكار، مما يمكّنه من وضع تصور وإيجاد الحلول الملائمة التي تخص المجتمع.[98]ص50

3. 1. 2. تطور التعليم العالي والجامعي في الوطن العربي

لقد تأثر التعليم العالي العربي بالتعليم العالي الغربي تأثرا كبيرا لأسباب تاريخية (الإستعمار الغربي لمعظم أجزاء الوطن العربي)، ولأسباب جغرافية (وجودها على طرفي البحر المتوسط)، كما

تـأثرت بـعض الجـامعات بالنـمط الـفرنسي...وتـأثرت الـجامعات الأخـرى بالـنظـام الأمـريكي. [99]ص117.

أما التعليم المتأثر بالنظام الأوربي، فقد بدأ بالمعاهد العليا في مصر قبيل القرن التاسع عشر (ق19م)، وتبع ذلك عدد من مؤسسات التعليم العالي في معظم البلدان العربية، كما توسعت مصر، تونس، الأردن والجزائر في إنشاء جامعات إقليمية ومحلية، وقد نشأت هذه المؤسسات –التعليم العالي- العربية في كنف الإستعمار الأوربي، كنسخ عن مؤسساته خدمة للتحديث في منظوره، واستخدمها كوسيلة لطبع المجتمعات العربية بثقافة المستعمر.[100]ص153.

وبالتالي فإن مجرد قيام جامعة الدول العربية، مهما قيل عن خلفيات نشوءها، ونشاطاتها، وإنجازاتها -سلبا أو إيجابا- يعتبر أكبر حدث في التاريخ العربي المعاصر[101]ص13، حيث نشأت الجامعة العربية (سنة 1945) في ظل تحولات دولية مهمة، وقد يكون أهمها تحول النظام الدولي من نظام القوى المتعددة إلى نظام القطبية، فضلا عن محاولات بعض الأطراف العربية تعديل الحدود السياسية وتوسيع الكيانات القائمة...[102]ص49، 50.

وقد كانت بداية فترة تكاثر الجامعات –نواة التعليم العالي- في نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ لم يكن في الوطن العربي جامعات حكومية، سوى جامعتين هما: جامعة القاهرة وجامعة دمشق، ومع استقلال الأقطار العربية الواحد بعد الآخر حتى مطلع الستينات...كان التعليم العالي موضع الصدارة وتواصل لإحداث الجامعات الجديدة[99]ص119، حيث ظهر اتجاهين رئيسيين خلال السبعينات والثمانينات وهما:

- أحادية التوجه الكمي

وهذه الإستراتيجية لم تفِ بحاجة التعليم الكمية، ولم تبق على نوعية التعليم وجودته التي كانت عليها في وقت سابق من الزمان، فعلى الرغم من الزيادة في الجامعات والمدارس والمعلمين والطلاب والكتب والأدوات، إلا أن هذا التعليم لم يستطع الوصول إلى عدد أكبر من أبناء الوطن العربي ممن هم في حاجة إليه.

- أحادية التوجه النظامي في هيكل التعليم وبيئته

إن نظام التعليم العالي في الوطن العربي حصر تداول المعرفة والخبرات التعليمية بين المعلم والطالب، دون مشاركة بقية أفراد المجتمع الآخر[103] ص66، كما "نجد أن قضية التعليم ذات صلة وثيقة بالاستقلال، حيث ساعدت... على خلق تيارات فكرية عصرية، كان لابد من أن تتفاعل مع الرأي العام...لإثبات قدرته على تحدى سياسة الإحتلال والإهتمام بقضية التعليم".[104]ص121

إن الإهتمام بالتعليم العالي الجامعي مستمر منذ أواسط القرن العشرين (ق20م)، والذي يلمنا بالدور الذي يمكن أن يمثله في مختلف عمليات الإنماء الوطني[105]ص4، حيث تؤكد الشواهد التاريخية، والمعطيات الواقعية أن الجامعة العربية قد لعبت أدوارا سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وساهمت في تحرير وتطوير وتكامل البلدان العربية...[106]ص21-32، وقد وصل عدد الجامعات العربية إلى 152 جامعة مع حلول عام 2000، كما أسست دول عربية كثيرة، عدداً كبيرا من المعاهد الفنية التي تجري فيها الدراسة ما بين سنتين إلى ثلاث سنوات لتنويع نظام التعليم العالي، وتقدم الجامعات تكوينات في التخصصات الإنسانية والتكنولوجية على حد سواء، وخلال (1984-1993) اهتمت الجامعات العربية بزيادة التخصصات (كالهندسة، التكنولوجيا، الطب...).[100]ص154

كما أن هذه الجامعات (العربية) تتميز في مناهجها الدراسية باستنساخ النموذج الغربي، حيث قامت هذه الجامعات على غرار الجامعات الغربية العريقة، التي كانت مهمتها البحث والتنظير، والانشغال بقضايا الفكر، وبهذا انشغل الكثير بالإلتحاق بالجامعات لنيل شهادة ليسانس أو أكثر وإهمال الدراسة بالمعاهد ذات المدى القصير.[107]ص110

وهذا النموذج المنسوخ الذي تعتمده جامعاتنا في مناهجها التربوية، يُظهر الطابع الجامد المأخوذ أخذا محرفا عن النماذج الأوربية التقليدية من حيث البنية والمحتوى وطرائق التدريس ووسائله، إلا أننا لا يمكن أن نصل إلى مستوى التعليم العالي الذي نقلده أو نقتفي بآثاره، حيث يبقى هذا النظام "ضعيفا في بنيته، تقليديا في أهدافه، هزيلا في تقنياته...أي أن جهود الإصلاح التربوي في الوطن العربي لا تتناسب مع حجم المشكلات والأمراض التي يتعرض لها هذا النظام التعليمي".[100]ص6-25

لذا كان من الضروري التفكير في سياسة تربوية خاصة بالبلدان العربية للإصلاح الهيكلي والبيداغوجي في مجال التعليم العالي مع تحديث التعليم الأكاديمي والمهني، بما في ذلك تحسين مكانة

مؤهلاته، وتحديث مرافقه، وتسويق القيمة التي تتمتع بها المهارات الفنية في المجتمع، وكذا التوسع في الخدمات التعليمية التي يقدمها القطاع الخاص (التعليم العالي)، وبالتالي لا بد من التوسع في هذا المجال لاستكمال الجهود المبذولة التي تستجيب للنمو المخطط له في النهوض بالتعليم العالي.

3. 1. 3. أنماط التعليم العالي

لقد تعددت مؤسسات التعليم العالي واختلفت تسمياتها من بلد على بلد، حيث ثلاثة (03) أنماطٍ رئيسية لهذه المؤسسات:

- النمط الأول: ويتمثل في المعاهد أو الكليات المتوسطة التي يتم فيها تكوين القوى العاملة لمدة سنتين أو ثلاث بعد الدراسة الثانوية، حيث يمنح فيها شهادة مهني أو فني، و تطلق على هذه المعاهد تسميات تختلف من بلد إلى آخر (كمراكز التكوين المهني مثلاً).

- النمط الثاني: ونقصد به المعاهد العليا أو المدارس العليا التي تدوم فيها الدراسة لمدة أربعة (04) سنوات أو أكثر بعد الدراسة الثانوية، والتي تمنح فيها بعد نهاية الدراسة درجة بكالوريوس(ليسانس) أو إجازة تعادل درجة البكالوريوس أو الليسانس التي تمنحها الكليات والجامعات، وتسمياتها مختلفة تبعا للبلدان.

- النمط الثالث: هذا النوع هو الأكثر انتشارا في البلدان العربية جميعا، حيث بلغ عددها -كما ذكرنا سالفا- 152 جامعة سنة 2000، وقد حددت مدة الدراسة فيها حسب التخصصات معظمها يتمحور بين أربعة(04) إلى خمسة(05) سنوات، ويختلف ذلك بالنسبة لكليات العلوم الطبية، كما تتوفر في بعض الجامعات على دراسات عليا تقود إلى منح الدبلوم العالي أو الماجستير أو الدكتوراه.[100]ص133

ويتخلف تصنيف أنماط الجامعات من بلد إلى آخر، فالجامعة الجزائرية على سبيل المثال، ومن خلال ما هو ملاحظ تحوي الجامعات المقتصرة على المرحلة الجامعية الأولى كالمعاهد الجامعية المختلفة، والجامعات الكبرى التي تضم مختلف التخصصات وكل مراحل الدراسة الجامعية.

3. 2. الجامعة الجزائرية: نشأتها وتطورها

تعد الجامعة الجزائرية من أقدم الجامعات في الوطن العربي، حيث تعتبر أساس تقدم المجتمعات المعاصرة، ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا... فهي لا تستطيع القيام إلا بجزء محدود جدا من هذه المهمة الصعبة بحكم أهدافها المستقاة، غالبا من بيئات أجنبية وتنظيماتها الجامدة وإمكاناتها المحدودة.[99]ص33

وتمثل الجامعة الجزائرية "...قمة الهرم المعرفي والعمود الفقري للتقدم الإجتماعي والإقتصادي والطريق الموصل إلى مجتمع المعرفة"[108]ص5، باعتبارها "المركز الأمثل لترسيخ منهج وأسلوب التقصي العلمي عن الحقائق".[109]ص126.

3. 2. 1. نشأة وتطور الجامعة الجزائرية

عرف التعليم العالي والجامعي في الجزائر عدة تغيرات من فترة الإحتلال الفرنسي إلى يومنا هذا، وكان ذلك عبر المراحل الآتية:

3. 2. 1. 1. مرحلة الأولى: مرحلة النشأة والإحتلال

أنشئت الجامعة الجزائرية سنة 1877م، وأعيد تنظيمها في عام 1909م، وهي الجامعة الوحيدة التي ورثتها الجزائر بعد الإستقلال عن الإستعمار الفرنسي، وكانت متمركزة في العاصمة، وتضم أربعة (04) كليات علمية: الآداب والعلوم الإنسانية، الحقوق والعلوم الإقتصادية، العلوم والفيزياء، الطب والصيدلة، وقد كانت مخصصة لأبناء الأوربيين، ولا يدخلها إلا عدد قليل جدا من أبناء الجزائريين، ولم يتخرج منها أي جزائري إلا بعد الحرب العالمية الأولى(1914-1920)، حيث كان الطلبة الجزائريون يمثلون طالبا واحدا لكل 15342 من السكان الجزائريين في سنة 1950،[110]ص146

3. 2. 1. 2. مرحلة الثانية (الإستقلال) من (1963-1970)

شهدت الجامعة الجزائرية خلال هذه المرحلة تطورا ملحوظا في تزايد عدد الطلبة حيث بلغ عددهم 10,756 طالبا وطالبة سنة 1968، و19,311 طالب وطالبة سنة 1970، هذا ما أدى إلى ضرورة إنشاء جامعات ومعاهد جديدة للتعليم العالي موزعة على كافة ولايات البلاد، حيث بلغ عددها (17) مركز جامعي إلى غاية 1989.[110]ص149-153.

وخلال هذه الفترة تولت الجامعة الجزائرية مسؤولية صعبة بسبب الأوضاع المزرية التي تركها المستعمر في المجال الإجتماعي والسياسي والإقتصادي، بالإضافة إلى نقص الإطارات المؤهلة التي تسير هذه القطاعات، ذلك لأنها كانت مسيرة من طرف إطارات فرنسية.[111]ص21-32.

ولقد خصصت الدولة بعد الإستقلال اعتمادات مالية لتطوير التعليم بكل أطواره، خاصة التعليم العالي، حيث سطرت جملة من الإصلاحات العاجلة أهمها فتح هياكل استقبال جامعية جديدة، والعمل على إعادة تخطيط المنظومة التربوية لتحقيق أهداف هذا التعليم، منها ديمقراطية التعليم، الجزأرة والتعريب...[112]ص28، فالجامعة الجزائرية حققت هذه التوجيهات، التي تمت على حساب تدهور المستوى التعليمي خلالها، فقد طبق الإصلاح دون توفر شروط فعاليته، ودون فعاليات معمقة التي يتطلبها نجاحه...[113]ص169

أما النظام البيداغوجي الذي كان متبعا، فقد كان موروثا عن فرنسا باعتبارها البلد المستعمر، وكانت الجامعة مقسمة إلى كليات والتي قسمت بدورها –الكليات- إلى عدد من أقسام، تدرّس فيها تخصصات مختلفة، عبر مراحل تمثلت في: مرحلة الليسانس- شهادة الدراسات المعمقة- شهادة الدكتوراه [114]ص4، حيث أرجع قادري (Kadri) مشكلة التعليم العالي إلى "غياب مشروع ثقافي كامل يقيم إنتاج وثقافة التكوين النوعي، وأن تدني مستوى الإنتاج الجامعي لا يعود فقط لعوامل تنظيمية وبيداغوجية، بل يعود أيضا إلى أسباب إجتماعية..."[115]ص22.

3. 2. 1. 3. المرحلة الثالثة: (1997/1971)

تعتبر هذه المرحلة مرحلة التفكير، وإعادة النظر في محتوى التعليم العالي والجامعي الموروث، حيث أصبح التعليم الجامعي يحتل مكانة إستراتيجية هامة في سياسة البلاد، وهذا بعد استحداث وزارة مخصصة للتعليم العالي والبحث العلمي، والتي تلاها إصلاح 1971، الهيكلي والمتمثل في تقسيم الكليات إلى معاهد من جهة، والبيداغوجي المتمثل في اعتماد نظام السداسيات بدل الشهادات السنوية، وكذا التعديلات التي أجريت على المراحل الدراسية بالجامعة: مرحلة الليسانس (4سنوات)- مرحلة الماجستير (سنتين "02")- مرحلة الدكتوراه (5 سنوات).[114]ص5

وقد أعلن السيد محمد الصديق بن يحي في ندوة صحفية خلالها (1971) عن الأهداف الأساسية للجامعة المستقبلية، ومتمثلة في: تكوين الإطارات الجزائرية وبأقل التكاليف، تنويع التخصصات لتحقيق الحاجيات لمختلف القطاعات، إدماج الطلبة المتخرجين مباشرة في قطاع العمل.

[116]ص366، إضافة إلى الإصلاح الذي مسّ المناهج، وذلك باستبدال الطرق التقليدية بأساليب تربوية جديدة "كالمراقبة المستمرة للمعارف وتدعيم حصص الأعمال التطبيقية والموجهة ... واعتبار الوحدة الدراسية مجموعة متناسقة من المعارف والمهارات التي تشكل مع غيرها من الوحدات حصيلة كمية وكيفية إجرائية، يمكن توظيفها داخل عدد من الإختصاصات"[117]ص214.

كما سعت الجامعة الجزائرية لوضع الخريطة الجامعية سنة 1984، بهدف تخطيط التعليم العالي إلى أفاق 2000، وتوفير احتياجات الإقتصاد بقطاعاته المختلفة، والتغلب على مشكلة نقص الأساتذة الجزائريين، وتحقيق التوازن من حيث توزيع الطلبة على التخصصات التي يحتاجها سوق العمل، وكذا قضية التأخر في إنجاز المباني الجامعية في أوقاتها المحددة من ناحية أخرى.[110]ص163، [114]ص5

3. 2. 1. 4. المرحلة الرابعة: (2003/1998)

رغم التوترات السياسية الصعبة التي مرت بها البلاد خلال الفترة (2000/1990)، وتعرُّض أساتذتها إلى مختلف الضغوطات التي أدت بهم إلى تخلى عن الوظيفة أو الهجرة، مما أثر على المستوى البيداغوجي والعلمي والثقافي، إلا أن الجامعة واصلت في التوسع التشريعي والهيكلي والإصلاح الجزئي، حيث أصبح قطاع التعليم العالي يحظى بوفرة للجامعات ومراكز للتعليم العالي موزعة على معظم ولايات الوطن، مما ساهم في تدعيم هياكل قطاع التعليم العالي وتجسيد ديمقراطيته.[114]ص5

وتسعى الجامعة الجزائرية لتحقيق أحسن الإصلاحات من أجل معالجة النقص في النظام التعليمي وتجديده وتحسين أوضاع التعليم العالي بالجزائر، فالإصلاحات الجزئية لا تفي بالغرض على المدى الطويل حتى ولو كانت ذات فائدة لأنه سرعان ما تطغى عليها الأمور الأخرى:

أ- تعتبر التربية المستمرة كدعامة من دعامات النظام التربوي.

ب- إعتبار التربية خبرة تستمد من الجامعة والعمل، واكتساب الخبرة في المؤسسات.

ج- إتاحة الفرصة للفرد لإكساب المعرفة بوسائل متعددة.

د- النظام التربوي الشامل يتضمن حرية التنقل، وتعدد مجالات الإختيار للأفراد والجماعات المستفيدة منه.

هـ- تحديث خطط الدراسة ومناهجها، والوصول إلى تحقيق الربط العضوي للتعليم النظري والتعليم العملي.[118]ص18- 19

3. 2. 1. 5. المرحلة الخامسة: الفترة الراهنة (2013/2004)

رغم الإصلاحات التي عرفتها جامعتنا إلا أنها لم تصل إلى تحقيق هدفها وربط النظري مع التطبيقات الواقعة حيث يطرح المشكل بحدة في مجال التعليم العالي غير المتكيف مع سوق العمل، لذا زادت حدة الإنتقادات الموجهة لجامعتنا بغية الإهتمام بها وبالطالب الجزائري باعتبارهما خلية في نسيج المجتمع، ورفض بقائها كحقل تجارب، وكذلك فتحها على محيطها الخارجي وجعلها عناصر تأثير حقيقي في المجتمع. وكمحاولة لإعادة إدماجها في المجتمع فقد جاء النظام الجديد (ل. م. د) طبق هذا النظام في الدخول الجامعي 2005/2004 في 39 مؤسسة جامعية، جاء في إطار إصلاح المنظومة التربوية لمختلف المراحل، إذ تم اقتراح هذا النظام ولأول مرة في 30 أوت 2002 وهذا لمحاولة إخراج الجامعة من مشاكلها البيداغوجية والخدماتية، وكذا وبعدها السوسيوإقتصادي.[119]ص9

لذا فإن منظومة التعليم العالي والجامعي مدعوة في كل مرحلة من مراحل تطورها إلى التكيف باستمرار مع التحولات العميقة لمحيطها التي ما انفكت تزداد تعقيدا، حيث حددت الوزارة الوصية إستراتيجية عشرية لتطوير القطاع للفترة الحالية (2013/2004)، وتتضمن هذه الإستراتيجية العشرية في أحد محاورها الأساسية، إعداد وتطبيق إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي–المذكور سلفًا- أولاها وضع هيكلة جديدة للتعليم ذات ثلاث(03) أطوار تكوينية: ليسانس- ماستر- دكتوراه، تستجيب للمعايير الدولية، وتكون مصحوبة بتحيين وتأهيل مختلف البرامج التعليمية، وباعتماد تنظيم جديد للتسيير البيداغوجي.[120]ص7

وقد عرفت هذه المنظومة في الجزائر إلى غاية 2006 تطورا كميا واضحا، وذلك بوجود "أربعة وثمانون (84) مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ستة وأربعون (46) ولاية عبر التراب الوطني". [121]ص27، 28 ، كما يشمل البرنامج القطاعي (2014/2010) إنجاز وتجهيز 322000 مقعد بيداغوجي و161500 سرير، و22 مطعما إضافة إلى تلك التي في طور الإنجاز، أي طاقة استقبال تقدر 600000 مقعد بيداغوجي و360000 سرير و44 مطعما مركزيا.)[122]ص6

أما عدد الطلبة فقد بلغ خلال السنة الجامعية 2010/2009، أكثر من 1,1 مليون طالب مسجلين في مختلف أطوار التعليم العالي، أي ما يعادل 128 035 1 طالب مسجل في مستوى التدرج، و174 58 طالب في مستوى ما بعد التدرج (ماجستير- دكتوراه)، و983 50 طالب مسجل في التكوين المتواصل، و يؤطر هؤلاء الطلبة حوالي 000 38 أستاذ...كما عرف إصلاح القطاع خلال هذا الموسم توسيع وتعميق نظام (ل. م. د)، وكذا إنشاء هياكل تعليمية جديدة، مما ساعد على استقبال ما يقارب 543 237 طالبا جديدا خلال السنة الجامعية 2011/2010... وتهدف الأعمال والمشاريع المقررة للفترة الخماسية 2014/2010، إلى ضمان أحسن الظروف في مجال التكفل بتزايد عدد الطلبة، وكذا تحسين وتعزيز التأطير، كما تهدف إلى تعميق إصلاح التعليم وترقية النوعية وتطوير استعمال تكنولوجيات الإعلام والإتصال.[122]ص6.

فالثورة المعرفية والتكنولوجية "... أصبحت تحدث تطورا كبيرا في الفكر الإنساني والنشاط البشري، وتؤثر على سوق العمل وتخلق مهنا جديدة ويدا عاملة معلوماتية، تتطلب جهدا في التدريب والتعليم المستمر، حتى أضحى أصحاب هذه الكفاءات الجديدة ركيزة أساسية للنظام الإقتصادي وقوة دافعة للتقدم فيه..."[108]ص5

3. 3. أهداف، ووظائف الجامعة

تحتل الجامعة مكانة هامة في حياة الشعوب والأمم، "فهي قمة الهرم المعرفي والعمود الفقري للتقدم الإجتماعي والإقتصادي والطريق الموصل إلى مجتمع المعرفة"[108]ص5.

ولقد لخص أحدث الباحثين أهداف ومهام الجامعة في المجتمع الجزائري كما يلي:[110]ص75.

- التعليم ونشر المعرفة،
- القيام بالبحوث العلمية، ورقي الآداب وتقدم العلوم،
- تزويد البلاد بالأخصائيين، والخبراء والفنيين في مختلف ميادين العمل والإنتاج.

وتختلف أهداف ومهام الجامعة مع اختلاف المراحل الإصلاحية، وكذا موقعها، إلا أنه كثيرا ما نجد تداخل بين أهدافها ووظائفها، ولهذا فإن وظائف الجامعة لا تقيّم إلا من خلال الأهداف التي تجسدها.

3. 3. 1- وظائف ومهام التعليم الجامعي

يتفق العديد من الباحثين في الجمع بين مهام ووظائف ودور الجامعات، فهي تحتل مكانة مرموقة في كل دول العالم لما تقوم به من وظائف حيوية داخل المجتمع، حيث نجد أن وظائفها متكاملة ومترابطة فيما بينها.

وقد اعتبرها المشرع الجزائري مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم العلم ونشر المعارف وإعدادها وتطويرها وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد، حيث حدد وظائفها في النقاط التالية: [123]ص14

- المساعدة على نشر المعرفة وتطويرها وتوسيعها،

- تكوين الإطارات اللازمة لتطوير المجتمع، بالنظر إلى الأهداف المحددة في المخططات الوطنية للتنمية،

- رفع وتعزيز الثقافة الوطنية،

- مواكبة التطور على مستوى البحث العلمي ونشر الروح العلمية،

- ضمان مبادئ وطرق البحث العلمي،

- التكفل بالسير الحسن لكل أعمال تحسين المستوى والتكوين المستمر،

- ضمان طبع الدراسات والنتائج البحثية.

وزيادة على ذلك فإن للتعليم العالي يساهم في التكيف مع الحرف والمهن المستقبلية، التكيف مع روح المشروع للتحضير للحياة المهنية، والتي يجب أن تصبح أحد المحاور الأساسية للمشروع البيداغوجي لكل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والتجاري، وعلى الأستاذ الباحث إيجاد السند المادي والمالي ليجدد أفكاره ويبتكر، الحفاظ على المستوي المعرفي والعلمي العالي، إمكانية تطوير العدالة الإجتماعية لمساعدة طلبة الفئات الفقيرة والمتوسطة، الإحتكاك بالعالم الخارجي قصد الوصول إلى مراتب قوية معروفة عالمياً، كما أن التجديد والحراك والمنافسة أساس الجامعات الإفريقية والعربية...[118]ص22، 23

ويرى بورديو "P. Bourdieu" و باسرون "J.J Passeron" "أن الجامعة تقوم بوظيفتين أساسيتين، فهناك الوظيفة الداخلية وهناك الوظيفة الخارجية، بالأولى تعمل على تكريس الجانب

الثقافي وإعطاءه شرعية البقاء ونقله من جيل إلى جيل، أما الوظيفة الثانية فتكمن في اندماج الجامعة والتأقلم مع المعطيات الواقعية"[124]ص37

وهناك وظائف أخرى للجامعة نذكر منها الآتي:

3. 3. 1.1. الوظيفة المعرفية

تكمن الوظيفة الأساسية للجامعة في التخلص من الفجوات والتشجيع على التفاهم بين الأجيال والطبقات الإجتماعية والأجناس، وبين الغني والفقير[125]ص6، وبالتالي فالجامعة تقوم بنشر المعرفة والحقيقة الفكرية للمجتمع، ونقلها عبر الأجيال من أجل الحفاظ على هوية المجتمع، أي أن الوظيفة المعرفية للجامعة تكمن في: "نقل ونشر المعرفة العلمية والمهارة الفنية والتقنية"[116]ص5، كما أنها تعمل (الجامعة) على تطوير هذه المعرفة وتنميتها واكتشافها من خلال البحث العلمي الدقيق المنظم، وبالتالي فهي تقوم "بتوصيل الأخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية، وتهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة... التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أي تنمية في الميادين الأخرى"[117]ص117.

3. 3. 1. 2. الوظيفة الثقافية

تتجلى الوظيفة الثقافية للجامعة في نقلها للثقافة فكرا أو سلوكا، فهي تثقيف العقل لملء الذاكرة بطريقة واعية هادفة وإرادية، فإهمال هذه الوظيفة هو دعوة إلى الإغتراب الفكري[127]ص3، ويعتقد البعض أن دور الجامعة ينحصر في نقل العلوم والمعارف، لأن التنمية الحقيقية تبنى خاصة على التنمية الثقافية، والتي تأخذ منطلقها الطبيعي من المحيط الجامعي. [127]ص3-9

وقد جاء في الميثاق الوطني "أن الثورة الثقافية ستركز على التحكم في العلوم والتكنولوجيا أكثر من ارتكازها على المعرفة التقريبية التي ترمي إلى مجرد السمعة الإجتماعية، وسيكون الفرد الجزائري ميالا أكثر إلى الدقة العلمية والعقلانية منه إلى البلاغة والمعارف المبهمة البالية..."[110]ص220

ومن خلال هذه الوظيفة تقوم الجامعة برفع مستوى الوعي الثقافي للشباب، حيث يصبح قادرا على فهم قضايا عصره ومجتمعه ومحيطه وشعبه، وذلك من خلال ربط المناهج الدراسية التي يتلقاها في مختلف التخصصات بقضايا المجتمع.

3. 3. 1. 3. الوظيفة الإجتماعية المهنية

تعد الجامعات من بين التنظيمات التي تساهم في بناء المجتمع، حيث أثبت التطور التاريخي للجامعة أن وظيفتها تصب عموما في إدماج الواقع الجامعي مع الواقع الإجتماعي، وأن ما يميز وظيفتها عن باقي التنظيمات، والتي تؤدي وظائف إجتماعية كالمدرسة والأسرة، هي وظيفة البحث العلمي التي تمكننا من حل المشكلات المجتمعية إن أحسن أدائها.[128]ص39

كما تتمثل في إعداد قوى العمل المدربة واللازمة التي تحتاج إليها المجتمعات إعدادا مهنيا، ومواجهة احتياجاته من مهن وتخصصات... وتوفير مهارات الفنية التي يحتاجها المجتمع للنهوض بالتنمية الإجتماعية والإقتصادية، لذلك على الطالب تعلم المهارات والقدرات ما يؤهله لاستثمار طاقة بما يعود عليه بالنفع، وعلى المجتمع بالفائدة [129] ص223، غير أن بروز ظاهرة إرهاق التوظيف والإدماج المهني فرض ضرورة إنشاء أنماط مستحدثة من التعليم العالي تكوّن إطارات قادرة على خلق مناصب عمل بنفسها وليس لتجديد المعارف فقط. [130] ص4

فالتعليم العالي هو المسؤول عن تزويد المجتمع بحاجاته من الكفاءات البشرية عالية المستوى في مختلف المجالات، وهو أداة المجتمعات في تطوير التكنولوجيا... وبذلك له دور بارز وأساسي في تحديد مستقبل الشعوب. [131]

وعليه فالجامعة لها من أدوار ومهام ما يجعلها تؤثر في الجو الإجتماعي المحيط وتتأثر به، فسر نجاحها يكمن في معرفتها وتركيزها على التسيير والتوجيه الحسن للعلاقات التي تربطها بمحيطها، وفي كيفية التعامل معه، وأن أي جامعة تعيش في برجها العاجي محكوم عليها بالفشل بحكم أنه ليس بإمكانها مسايرة تطورات العصر وهي منعزلة. [107] ص113.

3. 3. 2. أهداف وأهمية الجامعة

تستقبل الجامعة وتخرج كل عام أفواجا من الشباب يملكون العمود الفقري لحركة التنمية في المجتمع، فإذا كان الإلحاح على التعليم بشكل عام في مجتمعاتنا فإن التعليم الجامعي يحتل مكانة الصدارة [132] ص29، وذلك لأن تطورات العصر تتصف بالسرعة والشمول.

فالتعليم يكتسي أهمية قصوى في كل بلدان العالم، وهو لا يكتفي بإعداد الطاقة البشرية العالية المستوى التي يحتاج إليها المجتمع في مختلف الميادين، بل يتصدى للحاجات والطموحات الجديدة في مجال المعرفة وتطبيقاتها باستمرار...ولم تعد مؤسسات التعليم العالي مجرد أجهزة مؤتمنة على

التراث المعرفي، كما أن القيمة المعنوية التي تولى له، والتي تتضح من خلال الدراسات والبحوث العلمية والملتقيات التقييمية والإستشرافية التي تقام لدراسة قضاياه ومشكلاته والعمل على تحديثه. [105] ص4

والجامعة كمؤسسة تعليمية تهدف في حقيقة الأمر إلى تهيئة الظروف للتفاعل بين الطلاب والأساتذة من خلال الدراسة والبحث وصولا إلى تحقيق أهداف المجتمع، وقيادة التغيير فيه، ويمكن تحديد الأهداف التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها في: [114] ص3

1. حماية التراث الإنساني والحفاظ على نتاج الفكر البشري؛
2. تأهيل وإعداد كفاءات بشرية قادرة على تحمل مسؤوليات الحياة العملية؛
3. الاهتمام بالبحث العلمي وكشف أسرار الطبيعة وتنمية المعرفة البشرية بكل أشكالها؛
4. الاهتمام بالنشر، حيث لا تقتصر مهمة الجامعة على إعداد الباحثين وإجراء البحوث، وإنما تمتد لتشمل تقديم النتائج عن طريق وسائل النشر؛
5. القيادة الفكرية وخدمة أهداف التنمية الاجتماعية؛
6. تفسير وتبسيط نتائج البحوث العلمية؛
7. النظر في مشكلات المجتمع المحيط ومحاولة فهمها وتحليلها، ثم البحث عن حلول مناسبة لها.

إلا أن هذه الأهداف مهما تنوعت وتعددت، والتي تسعى إليها كل الجامعات على اختلاف بنياتها ومناهجها وبيئاتها يمكن إجمالها في: التعليم، البحث العلمي وتنمية وخدمة المجتمع، ولكلٍ منها أهداف معينة تتمثل في:

3. 3. 2. 1. أهداف التعليم (الأهداف البيداغوجية)

البيداغوجية هي عملية معقدة ومتكاملة تسعى إلى إعداد الكوادر والطاقات البشرية المتخصصة والمؤهلة في كافة التخصصات وشتى المجالات التربوية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية...فهي تضم التكوين والنوعية، وذلك بتحديد البرامج البيداغوجية الملائمة والحديثة وفق منهجية علمية، وتوفير وسائل تعليمية مناسبة وحديثة. [128] ص36 وتتمثل أهداف التعليم في:

- تعليم الطالب كيفية التعلم الذاتي والتقويم الذاتي،
- اكتسابه للإستقلالية الإبتكارية والقدرة على الإبداع، والقدرة على التحكم في التغيير،

- اكتسابه القدرة على المشاركة في تنمية مجتمعه والرغبة في الإستمرار في التعليم،
- اكتسابه القدرة على تحديد ما يريد أن يكون عليه، والقدرة على تنمية شخصيته.[133] ص72-73.

لهذا فإن التعليم هو مفتاح المرور لعصر المعرفة والسبيل لتطوير المجتمعات من خلال تنمية فعلية لرأس المال البشري... وأن الهدف الذي نصبو إلى بلوغه هو توفير تعليم نوعي يفضي إلى التفوق والتمييز ويحول المجتمع من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها، ويفتح آفاق الجامعة على الثقافة العالمية والإنسانية مع تمسكها بالقيم الوطنية الأصيلة... حيث يضع على كاهل الطلبة مسؤولية المثابرة لتحصيل عملية رصين وبناء، باعتبارهم رجالات المستقبل وأداة الأمة في تحقيق نجاحها وأمجادها [108] ص5.

وأمام التحديات والرهانات التي يفرضها إقتصاد السوق والعولمة، فإن الجامعة الجزائرية في حاجة ماسة لإثراء المجهودات البيداغوجية والعلمية بالدعم الأجنبي لخلق جو المنافسة وتحفيز التسابق في مجال البحث وإثراء الأفكار الجديدة، فتواجد العناصر الأجنبية يلعب دورا هاما في تدعيم العلاقات بين جامعاتهم الأصلية، والجامعات الوطنية [107] ص135.

3. 3. 2. 2. أهداف البحث العلمي

بالرغم من التوسع الكمي في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والتكوين المتخصص، إلا أن وضعه يظل متواضعا مقارنة بإنجازات دول أخرى، حتى في العالم النامي في وقت تبرز فيه ثقافة عالمية جديدة تتعامل في إطارها البلدان المنتجة للمعرفة مع العلوم والتكنولوجيا كونها أساس التبادل التجاري في أسواق الدول المتخلفة. [134] ص166

يعد البحث العلمي أكثر إلتصاقا بالجامعة نظرا لتوفرها على الموارد الفكرية والبشرية التي تساهم في تحقيقه، لهذا "... يمثل إدماج البحث الجامعي في التطوير الإقتصادي والإجتماعي هدفا ذا أولوية ينبغي أن تلتف حوله كل الأعمال التي تتمحور حول إعادة تنظيم البحث الوطني...والمتمثل في رفع عدد الأساتذة والأساتذة الباحثين إلى الضعف بحلول 2012 من خلال نشاط التكوين عن طريق البحث" [135] ص23.

وللبحث العلمي علاقة بالبحث البيداغوجي في مجالات تكييف وتكوين استعدادات الطلبة، كما يسمح بربط العلاقات المستمرة مع المحيط الإجتماعي المهني، ولهذا يسعى البحث العلمي إلى:[128] ص36

- العناية بالتعليم العالي ونشر المعرفة،

- نقل التكنولوجية الحديثة إلى الجزائر من أجل تهيئة الظروف الإبتكارية،

- إعطاء اللغة العربية مكانتها الطبيعية، باعتبار أن التعريب من أهم الأهداف التي يسعى التعليم العالي إلى تحقيقها،

- توثيق الروابط الثقافية بالتعاون مع جامعات عالمية والإهتمام بمستجدات البحث العلمي حول العالم كله.

كما حدد القانون 98-11 الأهداف الأساسية للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي المقررة في العشرية القادمة نذكر منها ما يلي: [135] ص3-4

- حماية التراث الثقافي والحضاري وتثمينه،

- تطوير منظومة التربية والتعليم والتكوين، لاسيما بتحسين نوعية التكوين،

- تطوير مجتمع المعلومات،

- ترقية التسيير الراشد،

- تطوير الأنظمة الوطنية للإعلام والإتصالات،

- الترقية الشاملة للمعارف.

وتهدف الجامعات إلى تخريج متخصصين ومعيدين لخدمة مجتمعهم ووطنهم في فروع المعرفة المختلفة التي تخصصوا فيها، وبالتالي يصبح الطالب الذي تلقى تعليما جامعيا متعمقا في دراسة موضوعات بعينها، مع محاولة التحليل والتفسير للظواهر الماثلة أمامه... وبهذا يقود التعليم العالي إلى خلق المفكر المتخصص، وليس المعلم المتخصص، وهؤلاء الطلبة يمثلون كنوزا ثمينة لأنفسهم ولمجتمعاتهم. [107] ص111.

وبالتالي فالدراسات العليا في الجامعة تدعم أعمال البحث العلمي، كونها تساهم في إنتاج المعرفة من خلال الرسائل، والمذكرات التي ينجزها الطلبة الباحثين، وتكوينهم في مختلف الميادين.

3. 3. 2. 3. تنمية وخدمة المجتمع

تختص الجامعات بالتعليم الجامعي، والبحث العلمي في سبيل خدمة المجتمع وارتقاء به حضاريا، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم، وتنمية القيم وتزويد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات... [136] ص 28، فهي مؤسسة لنشر العلم والمعارف المختلفة، حيث أن كل مجتمع لا يبني جامعته إلا بناءً على مشاكله الخاصة وتطلعاته واتجاهاته السياسية والإقتصادية والإجتماعية، فهو الذي يعطيها الحياة والمعنى والوجود. [126] ص5

كما أن هدف الجامعة هو إنماء الفرد الذي ينمي بدوره المجتمع، وقد حدد البعض أهداف الجامعة بأنها تثقف وتنمي معارف الإنسان، ومن جهة ثانية تقوم بعملية التنشئة العلمية والتقنية بمظهرها الشامل من أجل توفير إختصاصيين تحتاج إليهم مرافق البلاد في سبيل إنماءها. [136] ص26-27.

وتعمل العلاقات الداخلية على تغطية ظروف العمل والمشاركة في اتخاذ القرارات بين أعضاء البيئة الجامعية، وهذا لضمان تحسين ظروف عمل الأساتذة والتلقي عند الطلبة وضمان الجودة في مخرجات الجامعة.

وتهدف هذه الأخيرة (أي الجامعة) إلى تحقيق التقدم في مجالات العلم والتقانة والفكر والفن، كما تعمل على تحقيق الأهداف القومية للأمة العربية، ونشر الحضارة العربية وتطويرها، وإغناء الحضارة الإنسانية وتوسيع آفاق المعرفة البشرية والإسهام في تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتمـاعية [137] ص2

ومن الأهداف التي تتعلق بخدمة المجتمع نذكر: [133] ص73.

- تدريب العالمين بمؤسسات المجتمع المختلفة على التجديد في مجال عملهم، وإتاحة فرص التدريب التحويلي لهم،

- معاونة مؤسسات المجتمع المختلفة في حل ما تواجه من مشكلات من خلال الدراسات والبحوث العلمية،

- الإنفتاح على الثقافات الإنسانية عند الشعوب الأخرى بما يسهم في تشجيع التعاون الدولي، وتدعيم فرص السلام بينهم،

- الإسهام في حل المشكلات العالمية التي تواجه المجتمعات وتشجيع التعاون الفكري على المستوى الدولي،

- إتاحة الفرص أمام الراغبين في مواصلة الدراسة الجامعية في تحقيق أهدافهم،

- تزويد الدارس أو الباحث بالمعارف والخبرات التي تمكنه من معرفة أصول ثقافته وتراثه الوطني.

3. 4. واقع التنظيمات الطلابية ودور الجامعة في معالجة الإضطرابات

3. 4. 1- التنظيمات الطلابية داخل المحيط الجامعي

تأسست الحركة الطلابية منذ سنة 1919، متمسكة بمبدأ عدم الخوض في السياسة، وهو المبدأ التي كانت الجمعيات العامة للطلبة المسلمين توليه أهمية بالغة [138] ص104.

وتتخذ معظم التنظيمات الطلابية حاليا مقرها داخل الجامعات حيث نجد لها مكاتب وطنية وتتوزع فروعها عبر مختلف الولايات بالجامعات والأحياء الجامعية، وذلك حتى تكون قريبة من الطلبة، فقد سمح قانون الجمعيات للطلبة بأن ينتظموا في جمعيات أو منظمات مؤسسة بكيفية قانونية تهدف إلى الدفاع عن مصالحهم، فبالرغم من صغر حجم المكان إلا أنه قد يجد الطلبة من خلالها الوسيلة الرسمية في التعبير عن أفكارهم وتوجهاتهم في الساحة الجامعية، إضافة إلى بعض المساعدات والنشاطات ومن أهم التنظيمات الطلابية التي تم اعتمادها بعد 1990، والأكثر انتشارا على المستوى الوطني آنذاك؛ الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين (L.N.E.A)، الإتحاد العام الطلابي الحر (U.G.E.L)، الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (U.N.E.A).

وتتنوع برامج النشاط الطلابي ومجالاته لتأتي ملبية لرغباتهم، ومساهمة في بناء شخصياتهم، وللنشاط الطلابي مجالات عدة تحتوي على مجموعة من البرامج، منها: النشاطات الاجتماعية، الثقافية، الفنية، الرياضية، والبرامج العامة والتدريب العملي...، وهذه البرامج تكون تحت إشراف مباشر من وزارة التعليم العالي، أو تحت إشراف الإدارة الجامعية، بالإضافة لدفاعها على الطلبة أثناء تلقيهم المشاكل بالجامعة سواءً كانت بيداغوجية أو إجتماعية.

وتحتل المنظمات الطلابية مكانة مميزة داخل مجتمع الحرم الجامعي لأي كلية أو جامعة، إذ لا تقتصر مهامها على توفير الفرصة لإقامة العلاقات مع الطلاب الزملاء في أجواء موازية للمناهج الدراسية، ولكنها تنمّي المهارات القيادية التي سوف يقيّمها أرباب العمل في المستقبل، فبينما يسعى كل فرع من الفروع الجامعية في المجال التعليمي لتطوير المنظمات الطلابية المؤلفة من الطلاب

التابعين له وتدعيمها، يشجع موظفو الإدارة الجامعية تطوير المنظمات الطلابية ودعمها من خلال الإمكانات المؤسسية التقليدية. وتـضم هذه المنظمات أعضاء من الفروع الجامعية المختلفة، كما تعمل على تضافر جهود المجتمع الطلابي بأكمله من خلال الأنشطة والفعاليات المتطورة لإقامة العلاقات المثالية.

وكما ذكرنا فإن إنشاؤها يتم وفق قوانين وزارية تسمح لها بأداء نشاطاتها داخل المحيط الجامعي، حيث تتعدد نشاطاتها وأنواعها، فمن أهم ما تقوم به هو الإهتمام بمصالح الطلبة وتمثيلهم أمام الإدارات الجامعية على مستوى الكليات والأقسام أو على المستوى المركزي والإقامات الجامعية، سواء كان ذلك من الناحية المستوى البيداغوجي (ما يتعلق بالوسط الجامعي حول الدراسة أو التنظيم الإداري البيداغوجي) أو قطاع الخدماتي للجامعة (ما يتعلق بالنقل، المنحة، الإطعام والإسكان)، فهي تسير وفق قوانين تسمح لهم بالتكيف مع الوسط الجامعي والمجتمع ككل.

وتعتبر هذه التنظيمات في غالبية جامعات العالم ذات قدرة كبيرة علي التغيير، وهذا بالنظر إلى لخصائص تركيبتها التي تتميز بمستوى متميز من الوعي والحساسية المرهفة تجاه المشاكل والقضايا الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية، وكذا حركيتها التغييرية التي يمكن أن تتوسع لتشمل الفئات الأخرى للجامعة والمجتمع بصفة عامة.

ويسمح قانون التعليم العالي بأن "يشارك الطلبة في تسيير المؤسسات التي تستقبلهم، وفي تسيير مصالح الأعمال الإجتماعية وفق الشروط المقررة في هذا القانون والنصوص المتخذة لتطبيقه، ويشاركون كذلك في تنظيم الأنشطة الثقافية والرياضية في إطار جمعيات مؤسسة بكيفية قانونية ومسيرة طبقا لأنظمتها الخاصة، ويمكن أن تستفيد الجمعيات المذكورة من دعم الدولة المادي والمالي"... كما "يجوز للطلبة أن ينتظموا وفق القوانين والأنظمة الجاري بها العمل في جمعيات أو منظمات تهدف إلى الدفاع عن مصالحهم". [139] ص2، كما "...يمكن للطالب أن يؤسس جمعيات طلابية على ألا تتدخل هذه الأخيرة في التسيير الإداري للمؤسسات الجامعية" [140] ص7.

وتعمل الأعضاء القائمة على تسيير إدارة التنظيمات بكسب الطلبة تدريجيا لإقناعهم على الإنخراط ضمن تنظيم معين، حيث تستدرجهم بداية من إظهار الإهتمام بانشغالاتهم ومشاكلهم اليومية والعمل على خدمتهم وتحقيق مصالحهم (خاصة الطلبة الجدد). الهيئات المختلفة فيه.

وقد نجد أن المطالب الجوهرية للتنظيمات الطلابية اتجاه المنظومة الجامعية قائمة بطرق بيداغوجية منظمة تراعى فيها الموضوعية في طرحها (التأطير العلمي البيداغوجي، تحسين الهياكل

الوسائل البيداغوجية، وكذا تجديد وتعديل القوانين البيداغوجية)، أو بطرق تتعلق بالخدمة الإجتماعية -بما فيها الإقامات- للطلبة يتم من خلالها طرح ما يتعلق بقطاع الخدمات (كالنقل، الإطعام، المنحة والإقامة)، كما يمكننا أن نجد العكس، أي قد تكون هذه المطالب مبالغ فيها، ومنافية للقوانين المنظمة للتسيير الجامعي، فالخطاب المطلبي التي تتبناه إحدى هذه التنظيمات جزءا لا يتجزأ من إستراتيجيتها النظرية والعملية على المستويين الحرم الجامعي أو الإقامات الجامعية، فهي إستراتيجية مبنية على عدة مبادئ وأسس بالنسبة للطلبة الجامعيين ككل. [08] ص93.

فعند ظهور أي مشكل لدى مجموعة من الطلبة أو طالب ما، يتقدم من مكتب التنظيم الذي ينتمي إليه ويحدد مطالبه التي يتم عرضها على الإدارة المعنية من طرف ممثل التنظيم، وفي حالة عدم الوصول إلى الإتفاق لحل هذا المشكل، قد يتبنى هذا التنظيم إحتجاج حول قرار الإدارة وقد يتحول إلى إضراب يدوم لأيام غير محدودة، مما يتسبب في عرقلة الدروس، فالتجاوزات التي تنحصر في نوعية العلاقة التي ينظمها الطلبة مع إدارة قسم أو كلية ما أو الإدارة المركزية للجامعة أو إدارة مديرية الخدمات الجامعية قد تعرقل النظام الدراسي أو التسيير البيداغوجي والإداري للجامعة، وهذا ما يعيق أداءها لوظائفها، "فالحركات الطلابية قد تحولت إلى جزءٍ كبير من الفساد الذي تعاني منه الجامعة الجزائرية، حيث أن بعض قيادات التنظيمات الطلابية هي رمز من رموز سوء التسيير والفساد" [91] ص2.

وإذا نظرنا إلى مشاركة الطلبة في العمل الثوري والدفاع عن الوطن واللغة العربية أثناء الثورة الفرنسية فإننا نكتشف أن الإضطرابات والصراعات الحاصلة آنذاك ساهمت في استقلال الجامعة العربية عامة، والجزائرية خاصة، بالإضافة إلى الإصلاحات الجديدة التي رافقتها، منها تعريب بعض التخصصات في الجامعة، وتوفير هياكل ومرافق جديدة في مختلف المستويات.

بالرغم مما ذكرنا إلا أننا نجد أن التنظيمات الطلابية بمختلف فروعها الموجودة عبر الوطن ما هي سوى أداة بيد حزب من الأحزاب السياسية الجزائرية فعلى سبيل المثال نجد التنظيم الطلابي المسمى بالإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية فهو تابع لحزب جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام الطلابي الحر هو تابع لحركة مجتمع السلم، وكذا بالنسبة لجميع التنظيمات الأخرى، لكن ما يثير الإهتمام هو أن هذه التنظيمات قد تتخلى عن دورها الأساسي والمتمثل في حماية الطالب وكيان العلم لتهتم بالأحزاب على حساب الطالب.

3. 4. 2. دور الجامعة في معالجة للمشاكل الطلابية

إذا كانت الجامعة مطالبة بحل المشكلات التي يعاني منها المجتمع التي تنتمي إليه وتتواجد فيه، فإنه كان من الأجدر بها أن تسعى لتنمية الرصيد المعرفي لخدمة هذا المجتمع وتطويره، من خلال التعليم والبحث المنتج للمعرفة الجديدة، ونشرها وتبسيطها والإستفادة منها، باعتبارها قمة النظام التعليمي، والمتوقع منها في ضوء التقاليد وإتقان العمل أن تقوم بقيادة النظام التعليمي كما يراد منها أن تكون الحارسة الحقيقية والباحثة عن الحقائق الجديدة، والمحافظة على تراث المجتمع والمشكلة لشبابه والباحثة عن سبل مستقبله. [141] ص8.

فهي تقوم بمهامها في محيط إجتماعي والإقتصادي ومؤسساتي، والذي عرف هو الآخر تغيرات واسعة في مختلف هياكله، وتسير الجامعة ضمن قوانين ولوائح تنفيذية مجسدة في نظام داخلي خاص بها مستمدا من قوانين منظمة للتعليم العالي، من بينها ميثاق الأخلاقيات الآداب الجامعية، وقرارات وزارية تحدد مهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها.

ويهدف الميثاق الجامعي إلى تسطير المعالم الكبرى التي تواجه الحياة الجامعية، حيث يوضح واجبات وحقوق كل فرد من أفراد الأسرة الجامعية، إذ ينص على الإحترام المتبادل داخل الأسرة الجامعية أنه: "يرتكز احترام الغير على احترام الذات، لذا يجب على أفراد الأسرة الجامعية الإمتناع عن جميع أشكال العنف الرمزي والمادي واللفظي، وينبغي أن يعامل بعضهم بعضا باحترام وإنصاف، بصرف النظر عن المستوى الهرمي لكل واحد منهم" [140] ص3.

وفيما يخص إحترام الحرم الجامعي فهو ينص على أن "تساهم جميع فئات الأسرة الجامعية بسلوكاتها في إعلان شأن الحريات الجامعية حتى تضمن خصوصياتها وحصانتها، وتمتنع عن المحاباة، وعن تشجيع الممارسات التي قد تمس بمبادئ الجامعة وحرياتها وحقوقها، وعلى الأسرة الجامعية تجنب كل نشاط سياسي متحزب في رحاب الفضاءات الجامعية" [140] ص3.

وحتى تتمكن الجامعة من معالجة وحل المشاكل والإضطرابات الحاصلة في أوساطها لابد من إعلام الطلبة بحقوقهم وواجباتهم من خلال القوانين الخاصة بالجامعات، حيث يجب توفير كل الشروط الممكنة للطالب حتى يتسنى له الإرتقاء بمستواه بطريقة متناسقة في مؤسسات التعليم العالي...فإن له حقوقا لا تأخذ دلالاتها إلا إذا رافقها بالمسؤولية التي تتجسد في عدد من الواجبات، ومن أهم هذه الحقوق والواجبات ما يلي:

3. 4. 2. 1. الحقوق: للطالب الحق في: [140] ص6.

- تعليم جامعي وتكوين للبحث ذو نوعية، وعليه فإن له الحق من الإستفادة من تأطير نوعي يستعمل طرائق بيداغوجية عصرية ومكيفة، وأن يحظى بالاحترام والكرامة من قبل الأسرة الجامعية.
- يجب ألا يخضع الطالب لأي تمييز له علاقة بالجنس أو بأية خصوصيات أخرى.
- حرية التعبير والرأي، على أن يتم ذلك في إطار إحترام التنظيمات التي تحكم المؤسسات الجامعية، وتقييم منصف وعادل وغير متحيز.
- يجب أن يسلم للطالب برنامج الدروس في بداية كل فصل، وأن توضع تحت تصرفه الدعائم التعليمية (المصادر والمراجع والمطبوعات...).
- يجب أن يتم تسليم الطالب العلامات مرفقة بالتصحيح النموذجي وسلم التنقيط الخاص بموضوع الإمتحان على أن يكون ذلك في حدود الآجال المعقولة التي تحددها للجان البيداغوجية.
- الطعن إذا ما أحس بإجحاف فيحقه عند تصحيح امتحان معين، وتأطير جيد في مرحلة ما بعد التدرج، وفي الإستفادة من وسائل الدعم لإنجاز بحثه.
- الأمن والنظافة والوقاية الصحية اللازمة في الجامعات، وفي الإقامات الجامعية على حد سواء.
- يختار ممثليه في اللجان البيداغوجية دون قيد أو ضغط، كما يمكن للطالب أن يؤسس جمعيات طلابية على ألا تتدخل هذه الأخيرة في التسيير الإداري للمؤسسات الجامعية.

3. 4. 2. 2. الواجبات: على الطالب: [140] ص6-7.

- إحترام التنظيم المعمول به، كرامة وسلامة أعضاء الأسرة الجامعية، وحق أعضاء الأسرة الجامعية في حرية التعبير، وكذلك إحترام نتائج لجان المداولات.
- أن يقدم معلومات سليمة ودقيقة عند قيامه بعملية التسجيل، وأن يفي بالتزاماته الإدارية تجاه المؤسسة.
- ألاّ يلجأ إلى الغش أو سرقة أعمال غيره.
- الحفاظ على الأماكن المخصصة للدراسة والوسائل التي يتم وضعها تحت تصرفه، واحترام قواعد الأمن والنظافة في كامل المؤسسة.

وقد عمدت وزارة التعليم العالي إلى إصدار قرارات أخرى تحدد القواعد الواجب إتباعها للدراسة في النظام الجديد(ل. م. د)، والتي تعتبر كنظام داخلي للتسيير بالجامعات، حيث يحدد القرار 136 المؤرخ في 20 جوان 2009 القواعد المشتركة للتنظيم والتسيير البيداغوجيين للدراسات الجامعية لنيل شهادة الليسانس والماستر، والذي يظم بدوره مواد مفصلة حول كل ما يتعلق بالتسيير البيداغوجي والجامعي.

كما يتضمن القرار 137 والمؤرخ في نفس التاريخ كيفيات التقييم والإنتقال والتوجيه في طوري الليسانس والماستر في مواد تفصيلية لهذا القرار.

ولقد كلفت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كافة مديري الجامعات بتطبيق هذه القوانين والقرارات، مع ضرورة إعلام كافة الأسرة الجامعية بها، وذلك من أجل الحفاظ على توازن المحيط الجامعي، والتقليل من المطالب غير مشروعة التي يتبناها الطلبة إثر الإحتجاجات المنسقة مع التنظيمات الطلابية والتي تؤثر بدورها على استقرار الوسط الجامعي.

وتوصي المادة 73 من قانون التعليم العالي على أنه: "يجب على الطلبة التقيد بالنظام الداخلي لمؤسسات التعليم ولمصالح الأعمال الإجتماعية التي تستقبلهم، ودون إخلال بتطبيق أحكام النصوص التشريعية والتنظيمية الأخرى، فإن الأعمال المخالفة لهذه الأنظمة تعرض مرتكبيها لعقوبات تأديبية وفق الأنظمة المسطرة ..." [139] ص2.

مما سبق يتبين لنا أن مؤسسات التعليم العالي عبارة عن مصدر أساسي للقدرات العلمية والبشرية، فهي تساهم في تكوين الفرد والمجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل، وذلك من خلال ما عرفته من إصلاحات في جل هياكله، كالمناهج وطرق التدريس البيداغوجية، وتعريبها.

والجامعة الجزائرية هي الأخرى عرفت عدة تغيرات في هياكلها ومنظومتها التعليمية، وقد ساهم إصلاحها في خلق هيكلة جديدة على الصعيد البيداغوجي يمكن الطالب من اكتساب المعارف وتعميقها في مجلات أساسية تتماشى مع المحيط الإجتماعي المهني، فمن خلال الوظائف التي تؤديها الجامعة تسعى لتطوير البحث العلمي وإعداد قوى بشرية قادرة على خدمة المجتمع وتنميته.

وتهتم هذه الجامعات ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخي للمجتمع وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية بالتعاون مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية العربية، فهي (الجامعة) تضم جمع من الطلاب يشتركون في خصائص معينة، خاصة تلك الجمعيات (تنظيمات طلابية) والتي تتكفل بمصالح وانشغالات الطلبة ومناقشة مشاكلهم بالتعاون مع إدارة الجامعة.

وتسهر الجامعة على المحافظة على التسيير الإداري والبيداغوجي الضروريين للدراسة بالجامعة، وذلك من خلال مراسيم وقوانين خاصة بالنظام الداخلي لها، حتى تتمكن من ضبط النظام داخل هذا المحيط.

الفصل 4:
الصحافة المكتوبة في الجزائر وظاهرة الإضطرابات الطلابية

تعتبر الصحافة من وسائل الإعلام الأكثر أهمية للتحكم في الأوضاع وتوجيهها لخدمة أغراض وأهداف المجتمع، وقد كان لها أثر بالغ في تنمية الوعي للجماهير والمستوى الثقافي للأمم منذ ظهورها.

وشملت الصحافة المجالات الإقتصادية، الإجتماعية والسياسية، حيث تأثرت بجميع المحطات التاريخية وأثرت فيها تأثيرا ملحوظا وعبرت عن وجودها وأهميتها البالغة في المجتمع وصارت تبحث عن مكانة مرموقة لها حتى أصبحت تشكل سلطة رابعة، والجزائر كغيرها من دول العالم تأثرت بتطور الصحافة، حيث شهدت محطات تاريخية عدة أثرت في تقرير مصير الأمة.

وسنتطرق في هذا الفصل من خلال مباحثه إلى نشأة وتطور الصحافة الجزائرية، مع الإشارة إلى أهم المراحل التي مرت بها خلال تطورها، وأنواع الصحافة المكتوبة الجزائرية، ثم خصائص ووظائف الصحافة المكتوبة، وفي الأخير فقد تناولنا أساليب التغطية الإخبارية والأنواع الصحفية التي رأينا أنها قد تناسب تغطية ظاهرة الإضطرابات الطلابية.

4. 1. نشأة وتطور الصحافة المكتوبة الجزائرية

تعتبر الصحافة من وسائل الإعلام الأكثر أهمية على مستوى العالم بكامله، وذلك لقدرتها على التحكم في الأوضاع وتوجيهها لخدمة أغراض وأهداف السلطة أو الجهة المالكة للصحافة، وقد مرت الصحافة الجزائرية في تطوراتها عبر مراحل أساسية قبل وبعد الإستقلال، باعتبارها ظاهرة اجتماعية وسياسية في المجتمع الجزائري، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

1.1.4. مرحلة النشأة والإحتلال الفرنسي:

إن الصحافة المكتوبة كوسيلة إعلامية بصفة عامة لم تكن موجودة في الجزائر قبل 1830، ومع دخول القوات الإستعمارية أراضيها بدأت تظهر، حيث عرفت الجزائر خلال هذه المرحلة مختلف أنواع القمع والتشريد والقتل الحسي والمعنوي، كما حاولت الصحافة الجزائرية-منذ ظهورها- أن تتفاعل مع هموم شعوبها ومشكلاتهم، إلا أن المستعمر سعى لاستخدام هذه الوسيلة لأجل تزويد قواته بالأخبار والمعلومات حول المناطق التي يرغب في الإستيلاء عليها [142]ص133-[143]ص103.

ومن بين ما حمل الإستعمار الفرنسي معه حين دخوله الجزائر واستيلائه على أراضيها، مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة كصلة ربط داخل الجيش لتزويدهم بالأخبار، فكانت أول جريدة صدرت في الجزائر هي جريدة ليستافيت دي سيدي فرج "l'Estafette de sidi frrech"، والتي أعدت داخل البواخر الإستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830، وهي تتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا.[144]ص91.

وبما أن الصحيفة كوسيلة إعلامية هامة تكتسي دور كبير في التأثير والسيطرة على عقول الشعوب وتوجهاتهم وأرائهم، فقد عمل المستعمر على إصدار عناوين عديدة تكتب باللغة الفرنسية، وبما أن توجهها كان استعماري، اشترط على الصحافة المكتوبة باللغة العربية أن تترجم إلى اللغة الفرنسية قبل طبعها وتوزيعها، وهذا بعد حصولها على رخصة وإذن بالنشر، وقد بقيت الصحافة المكتوبة بالجزائر على هذه الحال حتى سنة 1944. [144]ص52 حيث أنها لم تكن تبدي أيّ اهتمام لحياة الشعب الجزائري، وكأنها لم تطبع ولم توزع بأرضه وديارها[145]ص10.

وبعد صدور قانون الحرية سمحت السلطات الإستعمارية ببعض التخفيفات في قطاع الإعلام حيث صدرت عدة جرائد باللغة العربية، منها تلك التي ظهرت في الشرق الجزائري (كالمنتقد بقسنطينة)، ولكن سرعان ما تراجعت السلطات الإستعمارية عن إجراءات التخفيف أثناء الحرب العالمية الثانية لتقوم بمصادرة وتوقيف كل تلك الصحف، ما عدا التي كانت توزع في الخفاء –مثل جريدة الجمهورية التي كانت تصدر عن الحزب الشيوعي.[144]ص52.

ومن هنا يتبين لنا أن الصحافة الإستعمارية –خاصة باللغة الفرنسية- عرفت تطورا خلال ربع قرن من حيث العناوين، إلا أن الانتشار الواسع للأمية وضعف القراءة باللغة الفرنسية، فرض على المستعمر على إصدار جرائد باللغة العربية خدمة لمصالحه والمتعاملين معه، كما قام بإسناد التحرير

لمجموعة من المستوطنين والجزائريين، حيث ظهرت أول جريدة "المبشر" باللغة العربية في الجزائر سنة 1948، ثم ظهرت عناوين أخرى من هذه الجرائد تصدر باللغة العربية، إلا أنها لم تلق رواجا وذلك بسبب توجهها وضعفها من جميع النواحي.

وقد ازداد الإهتمام بالجانب الإعلامي بعد اندلاع الثورة الجزائرية بصفة عامة، وذلك بزيادة عدد المنشورات التي توزع من قبل أعضاء الحركة الوطنية، وكذا إنشاء جرائد ناطقة باسم الحركة الوطنية (جبهة التحرير الوطني)، ومنها جريدة المجاهد التي ظهرت في طبعتين أحدهما باللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية، وهذا سنة 1956، حيث كان لها تأثير ودور كبيرين على الصعيد الوطني والدولي كون المواطنين وتعدهم للكفاح المسلح.[146]ص10.

1.4. 2. فترة الإستقلال: (1962-1988)

عقب الإستقلال كانت الصحافة المكتوبة بالجزائر في طور التكوين، وكانت رهن الظروف السياسية التي مرت بها، إلا أنها تكتسي دورا هاما في تشييد وتنظيم المجتمع، وكذا تغيير إتجاهها الإعلامي من إعلام حربي إلى إعلام تنموي، فقد "بدأت عملية تحويل الإعلام والصحافة في الجزائر من إعلام تشييد المجتمع"[147]ص43.

فمن خلال هذه الإستراتيجية عملت الحكومة الجزائرية على السيطرة على القطاع الإعلامي، حيث سطرت ثلاثة (03) أهداف أساسية تتمثل في:

1- جزأرة الصحافة التي كانت تصدر غداة الإستقلال.

2- هيمنة الحكومة والحزب على النشاط الصحفي.

3- إقامة نظام إشتراكي للصحافة الوطنية.

كما قامت الدولة بالإضافة إلى هذا، بتأميم ومصادرة القطاع بداية بالصحف التي كانت تموّل في الجزائر من طرف أجانب، ففي "سنة 1963 إجتمع المكتب السياسي لجبهة التحـــرير الوطني وقـــرر تأميم هذه الصحـــف باستثنـــاء ألجي ريبوبليكان Alger Republican ..."[144]ص95- 96، وبالتالي يتضح العمل الذي قامت به الجزائر في هذا المجال، حيث استبدلت تلك الصحف-التي كانت تمول في الجزائر- بأخرى تحمل أسماء جديدة، وكذا تأميم الصحف الأجنبية وفرض سيادتها على قطاع الصحافة والإعلام عامة، مع إبقاء بعض الصحف التي كان يملكها الخواص، وبهذا فقد استطاعت الحكومة الجزائرية أن تفرض هيمنتها على الصحافة الأجنبية

والتخفيف من تأثيرها، ومن ثمّ فرض السيطرة على النشاط الإعلامي، وهذا من خلال تبنيها للنظام الإشتراكي وإقامته في المجال الإعلامي.[144]ص96-98.

إن التغير الكبير في الميدان السياسي والإعلامي الذي عرفته الحكومة ساعدها على إصدار صحف تابعة للدولة وناطقة باسم الحزب خدمة للسياسة والأهداف العامة للحكومة، حيث أُصدرت جريدة المجاهد الأسبوعي وذلك بنسختين (العربية والفرنسية)، والتي سيطرت على الوضع الإعلامي والثقافي منذ وجودها في الوطن، ففي 1962 بدأت تظهر اليومية الجزائرية الأولى التابعة للدولة وهي جريدة الشعب، والتي كانت تصدر باللغة الفرنسية، فعند ظهور جريدة "Le Peuple" باللغة الفرنسية ظهرت نسخة أخرى لجريدة الشعب باللغة العربية.[143]ص129-133.

وهكذا واصلت السياسية الجزائرية الإهتمام بالعمل الصحفي على المستويين الوطني والجهوي، وعملت على إصدار صحف جمهورية وأخرى وطنية، موجهة أساسا للمساهمة في تنمية وخدمة البلاد وازدهارها، كما تم تأسيس هيئة نشرية وطنية –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع"SNED"- وسحب من الشركة الأجنبية –هاشيت- ما يسمى باحتكار العمل في جانفي 1966، وجعل الهيئة الحكومية تتكفل بنشر الثقافة الوطنية المطبوعة بين أوساط الشعب الجزائري، ومن ثم إعطائها صلاحية الإحتكار في ميدان توزيع الصحف، حيث وضعت الحكومة كل الوسائل البشرية والإعلامية تحت سيطرتها وسيطرة الحزب الواحد، إلا أن هذا لم يتمكن من منع المراقبة غير المباشرة لكل ما يكتب في الجزائر أو خارجها قبل توزيعها على التراب الوطني [148]ص14،13.

وقد تميزت هذه المرحلة (1962-1988) بالهيمنة الكلية للدولة الجزائرية على المؤسسات الإعلامية، خاصة الصحافة، وذلك بمراقبتها وتوجيهها، كما تضمنت السياسية الجزائرية جوانب سلبية في هذا مجال، منها عدم تلبية طلبات ورغبات الجمهور، حيث كان الإعلام في هذه الفترة عبارة عن مصدر أخبار لخدمة الحزب، وكانت الأخبار تصدر من جهة واحدة وهي الحكومة، وبما أن البيروقراطية سيطرت على القائمين بالإعلام فقد أدى الأمر إلى جعل الأسلوب الإعلامي رديء ومعلوماته ناقصة من حيث الموضوعية [146]ص9.

1.4. 3. ما بعد أحداث أكتوبر 1988

أدت نهاية الثمانينات في الجزائر إلى إحداث تغييرات جذرية، شملت كل قطاعات الحياة بما فيها المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، بسبب النقص الكبير للدراسات النظرية والتطبيقية التي تناولت قطاع الإعلام بصفة عامة والصحافة المكتوبة بصفة خاصة، والذي أدى إلى صعوبة فهم طبيعة العلاقة بين الصحافة المكتوبة والأنظمة التي تتفاعل معها داخل المجتمع، وكذا الدفاع عن حرية الصحافة ومحاربة الرقابة والرقابة الذاتية وتبعية العمل الإعلامي للسلطة، حيث تم التصويت الشعبي على دستور جديد تمت المصادقة عليه في 1989/02/23، والذي أسس الديمقراطية وفتح مجال التعددية السياسية في البلاد. [142]ص195.

بعد مصادقة المجلس الوطني الشعبي على قانون الإعلام جديد (1990)، والذي يختلف تماما عن قانون 1982، حيث جاء فيه ما يتعلق بإلغاء الرقابة، حرية إصدار الصحف وتعددها وإنشاء مجلس أعلى للإعلام، كما اتخذت الحكومة بعض التدابير من شأنها أن تساهم في هذه التغييرات، وبدأت تظهر أنواع كثيرة للصحف، كما ساهم في وضع الأطر القانونية الكبرى لهذه التعددية، وفتح المجال أمام الحريات الديمقراطية، كحرية الرأي والتعبير والإبداع. [143] ص157، 158.

وقد نصت المادة 39 من الدستور أن "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والإجتماع مضمونة للمواطن"، فمن خلال هذه المادة يبرز الإرتباط الوثيق بين التعددية السياسية وحرية التعبير، والتي تسمح بتبادل الأفكار والدفاع عن الإتجاهات السياسية.

فبعد دخول الجزائر في عهد التعددية السياسية التي أحدثها دستور 1989، بدأت تبرز التعددية الإعلامية، حيث عرفت الصحافة المكتوبة تغيرا جذريا، منها ما يتعلق بتدعيمها لهذه التعددية، وهذا من خلال المنشور رقم 04-90، حيث أصبح القانون السابق(1982) لا يتماشى مع الواقع الجديد، فقد عمل القانون الجديد (1990) على إنشاء لجنة لمتابعة الأداء الإعلامي من خلال الدعم المالي والقانوني للصحفيين، كما سمح لهم بالإختيار بين تشكيل صحف مستقلة أو البقاء في الصحف التابعة للدولة، هذا ما أدى إلى بروز العديد من الصحف منها الحزبية وأخرى مستقلة، وإنشاء جرائد تابعة للقطاع الخاص يسيرها مجموعة من الصحفيين استفادت من تسهيلات تقضي بدفع المرتبات للصحفيين الذين فضلوا الخروج عن القطاع العمومي. [148] ص32، 33.

وإستفادت الصحافة الجزائرية في عهد التعددية (89-90) من التسهيلات التي قدمتها السلطة من خلال وضعها لقانون الإعلام (1990)، وكذلك التحول السياسي والإقتصادي والإجتماعي في

البلاد، الذي سجل قطيعة كبيرة مع نظام الحزب الواحد والنظام الإشتراكي والنظام الإقتصادي، فقد كان المجال مفتوحا لظهور عدة تنظيمات ونقابات أخرى ، لم تكن موجودة من قبل، نذكر منها: [149] ص39.

- حركة الصحفيين الجزائرية (M.J.A) عام 1988.
- جمعية الصحفيين الجزائريين (A.J.A) ظهرت عام 1992.
- الرابطة الوطنية للصحفيين الجزائريين (N.J.A) عام 1993.
- النقابة الوطنية للصحفيين الجزائريين (S.N.J.A) ظهرت عام 1996.
- النقابة الوطنية للصحفيين (S.N.J) عام 1998.

وعلى الرغم من المجهودات التي بذلتها الصحافة المكتوبة بالجزائر للقيام بواجباتها، إلا أنه من الصعب إخراجها فجأة من وسط إعلامي عام إلى نشاط صحفي مستقل تماما عن الحزب الواحد، خاصة أن هذا النشاط لم يكن معروفا من قبل... حيث واجه الصحفيين الجزائريين الكثير من المشاكل، أهمها ما يتعلق بالمواد الأولية ومستلزمات الطبع التي يتم استيرادها بالعملة الصعبة، وكذا رفع تسعيرة الطبع بسبب إنخفاض قيمة الدينار الجزائري، وكون الصحف تخضع للرقابة قبل نشرها، وذلك لانتقاء المواضيع المقبولة للنشر، وهذا ما أدى إلى تقلص ازدهار الصحافة المستقلة وانكماش دورها في المجتمع. [142] ص190.

رغم المشاكل التي واجهتها الصحافة منذ بداية ظهورها إلا أنها استطاعت أن تنتشر عبر كامل الوطن وتعدد عناوينها ومواضيعها، فالتطور الإقتصادي الذي تشهده شركات توزيع الصحف المقسمة بين مصالح الخدمة العامة وقوانين السوق، يفترض أن الصحافة الوطنية بحاجة إلى نظام قانوني متماسك والدعم المستمر من جانب الدولة، ولابد لهذه الأخيرة أن تعترف بالدور الذي تمارسه الصحافة في بناء الديمقراطية وإدارة التوترات الكبيرة، وينبغي على الصحافة الإلتزام باحترام المصلحة العامة والنظام العام. [150] ص2.

4. 2. أنواع الصحافة المكتوبة الجزائرية

تختلف أنواع الصحافة المكتوبة تبعا للشكل والمضمون، فهناك الصحافة المكتوبة المرئية والمتمثلة الجرائد الإلكترونية، حيث نجد أن معظم الصحف لها نسخة إلكترونية، وهناك الصحافة المكتوبة المطبوعة والتي تضم الكتب، المجلات، الدوريات والصحف أو الجرائد بكل أنواعها.

وتتعدد أنواع الصحف من حيث اللغة، المحتوى، الشكل والنظام السياسي والإعلامي الذي تنتمي إليه، وهي تستهدف طائفة واسعة من القراء، ومن هذه الأنواع نذكر الآتي:

4. 2. 1. من حيث التخصيص [151] ص22، 23.

4. 2. 1. 1. الصحف المالية والإقتصادية

يهتم هذا النوع من الصحف بالشؤون المالية والإقتصادية، كما تهتم بمشكلات تنمية المجتمع والعلاقات الإقتصادية بين مختلف الدول، وتظهر الصحف المالية دور التكنولوجيا في عملية التنمية والتغيير، وهي تهتم بدراسة التضخم المالي والبطالة، ولها أيضا نزعة إعلامية بتخصص مجالها، وبقرائها المتمثلين خصوصا في الذكور، كما أنها ضعيفة القابلية للتطور إلى مستوى مضمونها. (كجريدة "El Watan Economique" مثلا)

4. 2. 1 .2. الصحف السياسية

يركز هذا النوع من الصحف اهتمامه على الناحية السياسية في المجال المحلي والدولي، ومن المعلوم أن هذه الصحف تنتمي إلى الجماعات التي تؤيد إيديولوجية معينة.(مثل جريدة الشعب)

4. 2. 1 . 2- الصحف العلمية والثقافية

وتهتم بكل ما هو مستجد في جميع النواحي العلمية والتكنولوجية ومسايرة التطور الحضاري والتقدم العلمي، فهي تساهم بشكل مباشر في تغطية الأحداث الراهنة بتقاريرها النقدية وأصدائها وتقديمها الأعمال والفنانين، وتعتبر قيمة بالنسبة لجمهورها المحدود.

وهناك أنواع أخرى من الصحف المتخصصة كالصحف الخاصة بالرياضة، الترفيه والتسلية، الشباب، الأطفال.....إلخ.

4. 2. 2. من حيث الملكية

4. 2. 2. 1. الصحف العمومية(الحكومية)

وهي صحف تابعة للقطاع العام، تتصرف فيها الدولة، حيث تتنافس مع روح الديمقراطية التي تجعل الحكومة تخضع للحزب أو الأحزاب التي لها الأغلبية والتي بدورها غير مستمرة وأول صحيفة وطنية هي جريدة المجاهد. [148] ص38- [143] ص.158

4. 2. 2. 2. الصحف الخاصة(المستقلة)

يعتبر هذا النوع يملكه خواص من أرباب الأموال أو شركات مساهمة أو مؤسسات خاصة، فهي لا تحمل فكرا سياسيا معينا أو توجها خاصا بإحدى الجهات أو الهيئات، وبالتالي فهي مستقلة عن الدولة [148] ص38، كما يقصد بها تلك الصحف التي تتخلص من أي سيطرة حكومية أو سياسية أو إقتصادية، وتتخلص أيضا من الضغوط المادية ومشاكل البنى التحتية، (كجريدة الخبر مثلا). [152] ص6.

4. 2. 2. 3. الصحف الحزبية

ينتمي هذا النوع من الصحف إلى صحف الرأي، وتعرف بالصحف الملتزمة، وتمتلكها وتنشئها الأحزاب السياسية المختلفة، وتمولها تلك الأحزاب بدعم من الدولة، كما أنها تعبر عن توجهات وأفكار أحزابها وتروج لسياساتها. [148] ص.39

4. 2. 3. من حيث الإنتشار

4. 2. 3. 1. الصحف المحلية (الإقليمية)

وتركز على مناطق جغرافية محددة، مهمتها إشباع حاجة الإقليم أو منطقة معينة لمعرفة أخبارها، حيث يقتصر هذا على منطقة انتشارها وعلى المشاكل وحدها لحياة قرائها، [151] ص19. وقد تأتي كل يوم العديد من البيانات الصحفية قد تتطلب الإنتقاء قبل نشرها، وبالتالي ولكن يتعين على الصحفي أن ينظر في كيفية تحديد أولويات اهتماماتها. [153] ص73-74.

4. 2. 3. 2. الصحف القومية

وهي الصحف الرسمية التي تعبر عن رأي السلطات الرسمية في الدولة، وهي تمول من جهة الدولة، وتعتبر الصحف القومية عالميا تلك الصحف التي تنشر على مستوى دولة واحدة، سواء أكانت تعبر عن الرأي الرسمي للدولة أو للقطاعات غير الرسمية [154] ص 1.

4. 2. 3. 3. الصحف الوطنية

وهي الصحف التي توزع على المستوى الوطني حيث نجد أن معظم الدول بها صحيفة وطنية واحدة على الأقل تعم في جميع أنحاء البلاد، ومن مميزاتها أنها تحتوي على عدد كبير من الموضوعات المتميزة والمتنوعة، أهمها الأخبار الدولية، المحلية... [146] ص8.

4. 2. 3. 4. الصحف الدولية

وهي الصحف العالمية، والتي غالبا ما تكون عبارة عن إصدارة خاصة معدلة من الصحف الوطنية أو المحلية... لتنشر عالميا، كما أنها تستهدف شريحة عريضة من القراء حول العالم عامة، وهي التي "تعبر حدود وطنها ويتم قراءتها خارج الحدود في بلاد غير البلاد التي تصدر فيها، وقد يصمم بعضها من الأساس لكي يتم قراءته في خارج الحدود..." [22] ص20.

4. 2. 4. من حيث التوزيع

يعتبر هذا التصنيف مصدر التصنيفات السابقة، فمنها ما يوزع باللغة العربية أو باللغة الأجنبية هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك صحف توزع يوميا وأخرى توزع أسبوعيا أو نصف أسبوعيا.

4. 2. 4. 1. الصحف اليومية

وهي مجموعة الصحف التي تصدر يوميا باستثناء أيام العطل والأعياد الوطنية أحيانا، مع اختلاف اللغة منها اللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية، و تقوم بمتابعة الأحداث الجارية وصفحاتها تشمل أكبر قسم للأخبار المتخصصة، وغالبا ما يخصص فيها أكبر جزء للإعلانات وعليه "فإن سياق صدور الجريدة هو دائما متفق مع سياق الوقائع اليومية الصغيرة الإجرامية المختلفة، والحوادث الطارئة أو العاطفية أو الأنباء المحلية، التي تقع في كل يوم والتي يجب أن تروى يوميا" [151] ص14، وهي تنقسم بدورها إلى قسمين؛ منها ما يصدر في الفترة الصباحية، ومنها ما يصدر في الفترة المسائية، وهذه الأخيرة غالبا ما تصدر بالمدن الكبرى وتعد أخبارها استكمال وتتابع للأخبار التي سبق نشرها في الفترة الصباحية. [155] ص46، كما "تشمل الصحافة اليومية الوطنية والصحافة اليومية العامة والإقليمية للإعلام السياسي والعام... وهي أيضا تشارك في النشر بصفة دائمة للمعلومات والتعليقات للأحداث السياسية والعامة" [156] ص112.

4. 2. 4. 2. الصحف الأسبوعية

تمثل مجموعة الصحف التي تصدر مرة واحدة في الأسبوع، وغالبا ما تصنف الصحف التي تصدر مرتين أو ثلاث في الأسبوع ضمن هذا النوع، وتصدر كذلك بلغات مختلفة؛ العربية والفرنسية وأحيانا الإنجليزية (الصحافة العالمية)، و" تميل الصحف الأسبوعية لأن تكون أصغر من اليومية، كما تقوم بتحليل وتفسير الأحداث التي تصدر في الجرائد اليومية [157] ص1، وتشمل أقسامها مقالات الرأي العام، ويخصص جزء منها للإعلانات.

4. 3. خصائص ووظائف الصحافة المكتوبة

الصحافة الجزائرية كغيرها من الصحافة العربية بالوطن العربي لها خصائص ووظائف تميزها عن وسائل الإعلام الأخرى.

4. 3. 1. خصائص الصحافة المكتوبة

تعتبر الصحافة جزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد في العالم، كونها من الوسائل الإعلامية الأكثر استعمالا، فهي في متناول مختلف الفئات والشرائح المهنية والإجتماعية.

وتصنف الصحافة المكتوبة ضمن وسائل الإعلام المطبوعة التي تقوم بنقل الرسائل الإتصالية والإعلامية إلى عدد كبير من أفراد المجتمع، وهي تتميز بإمكانية الرجوع إليها عند الضرورة، حيث تنفرد بخاصية سهولة الحفظ والإنتقاء.

إن تعدد الصحف يتيح للقارئ حرية إختيار نوع الصحيفة أو المواضيع التي تتفق مع حاجاته واهتماماته من بين مجمل أنواع المواضيع المنشورة بالصحف، وبالتالي فإنها تمثل وسيلة إتصال غير مباشرة، حيث يقوم القارئ بالدور الأكبر في استكمال مقومات الأشكال للإدراك من خلال التركيز وتنشيط خياله فيما يقرأه. [158] ص41-42.

والصحافة هي مرآة للرأي العام، حيث بعض الباحثين مدرسة للشعب، كونها قادرة على عرض أي موضوع بالصورة والطريقة والحجم الذي تشاء، وقادرة على التأثير والتوجيه والتنوير، فهي لم تتخل أبدا عن مبادئها وحرصها على أن تكون صادقة في تلبية حاجات قرائها على الرغم من الضغوطات الرقابية لأصحاب السلطة [15] ص65.

وكباقي الوسائل الإعلامية المطبوعة، فإن الصحف تصلح بشكل عام لنشر المواد الطويلة والصعبة التي تتطلب من جمهورها التفرغ لعملية القراءة باعتبارها تناسب كل المستويات التعليمية ببساطتها ووضوحها، وحسب مارشال ماكلوهان فإن الصحف تتعامل مع حاسة واحدة كالراديو، والتي بدورها تتطلب قدرا كبيرا من الجهد لاستكمال ورسم الصورة التي تحددها الصحافة لقارئها، فهي قادرة على إثارة القارئ بما تقدمه من إيضاح عالي نظرا لكثرة المثيرات التي تقدمها في تفاعلها مع حاسة واحدة، وبإمكانها أن تقرب بين الناس من خلال توحيد اللغة والمعاني التي اكتسبت رضاهم وثقتهم. [5] ص125-126.

إن الصفحة المكتوبة في الجريدة خالية من الصوت، حيث يعتبر بعض الباحثين هذا الصمت سر قوتها وفاعليتها، فالفرد عندما يقرأ صحيفة ما فإنه يخلو للحوار مع ذاته ويتحكم فيه كما يشاء، وبالتالي فهي تحرص على أن يكون هدفها الأساسي هو الإعلام ومهمتها إخبارية بالإضافة إلى الشرح والتحليل والتفسير ونقد الأحداث. [15] ص66.

وما يميز الصحافة المكتوبة عن مثيلاتها من وسائل الإعلام الأخرى بعامل التأثير على الوعي العام من خلال تشكيل الصور الذهنية لدى الجمهور عن القضايا المحورية، بالإضافة إلى التأثير على العامل النفسي والإجتماعي، فهي تساهم في تحديد الإستراتيجيات الأساسية التي تنظم وفقها المجتمعات وتحدد معالمها التنموية، فانتشار وسائل الإعلام في معظم الميادين المرتبطة بحياة أفراد المجتمعات ساهم في تسهيل وتطوير عملية الإتصال حتى أصبحت هذه الوسائل تؤثر في كل المجتمعات حسب الظروف السياسية أو الإقتصادية أو الإجتماعية السائدة في المجتمع، ولهذا فإن تأثيرات الإعلام عديدة ومتنوعة، وقد تكون طويلة أو قصيرة الأجل، معلنة أو خفية، قوية أو ضعيفة، وقد تؤثر في الآراء أو القيم أو مستوى المعلومات والمهارات والأذواق والسلوكات. [159] ص379

وتتميز الصحافة بقدرتها على القيام بالنقد الملموس في تشكيل السياق العام لفهم وإدراك معظم القضايا المجتمعية التي تتناولها على مختلف المستويات، فمن خلال القوالب التي تعتمدها في تناولها لمختلف المواضيع، كتناولها على سبيل المثال للمشاكل الطلابية بمختلف الجامعات الوطنية أن تبرز قضايا معينة هامة، وتسلط الضوء عليها، وتهتم بالمستجدات التي تطرأ عليها من خلال المتابعة والرعاية، وذلك باستعمال القوالب الصحفية المختلفة خلال تغطيتها للظواهر الهامة، مما يمكنها من التأثير في تشكيل إتجاهات الرأي العام حول الظاهرة –الإضطرابات الطلابية- بصفة عامة وحسب درجة تفاقمها أو ندرتها.

والصحافة المكتوبة قادرة على تحقيق الأهداف الفردية والجماعية من خلال بساطة مواضيعها، فالتطور التكنولوجي الذي طغى على جميع ميادين الحياة مكنها من الإنتقال من كونها وسيلة إعلامية غير مباشرة إلى مباشرة، حيث أصبحت الأكثر تأثيرا على سلوكات الأفراد، فهي تطلعهم على أهم التحولات والتغيرات في العالم التي تدفعهم للتساؤل حول ما يقرؤونه، ومن ثم تتمكن من تحديد مواقفهم وتصرفاتهم وآفاقهم، فللصحافة المكتوبة مزايا تفتقدها الوسائل الإعلامية الأخرى كالتمعن والتركيز أثناء القراءة، فالقارئ قادر على استيعاب ما يقرأه وقادر على الربط بين الأجزاء التي تتشتت في ذهنه، ولهذا "عندما تكون الرسالة (الإعلامية) معقدة، وعندما يكون الهدف مخاطبة ذهن

الشرائح المتعلمة والمثقفة والخبيرة، يكون الإعلام المقروء هو الوسيلة الأكفأ لتحقيق الفهم والإقناع من المسموع المرئي" [160] ص46.

تعتبر الصحافة المكتوبة أو المطبوعة من أقدم وسائل الإتصال البشري المقروء، حيث تتيح للقارئ تحليل الروابط بينه وبين صحيفته وكذا التدقيق في المعلومات والأخبار، مما يمكنه إعادة قراءتها وفهمها، أو تأجيل ذلك لوقت آخر أكثر اتساعا، كما يمكنه الإحتفاظ بها في الكثير من الحالات كمرجع يستطيع الرجوع إليه عند الضرورة، وبالتالي له حرية إختيار النوع أو الوقت الذي يستطيع لقراءتها سواء في النهار أو في الليل، ولهذا فهي"الوسيلة الوحيدة التي تسمح للمتلقي أن يمارس السيطرة الكاملة على ظروف التعرض بمعنى أن القارئ يتعرض للصحيفة التي يريد، والمادة التي يريد في الوقت الذي يريد وفي المكان الذي يريد، كما يمكنه يمكن له أن يقرأ وقت الإيقاع الذي يحدده" [161] ص57.

وتساهم الصحافة المطبوعة في الحفاظ على قيم المجتمع من خلال اهتمامها بالأمور التي توليها المؤسسات الإجتماعية والتربوية وذلك بتقديمها للأخبار بموضوعية دون تهويل أو تهوين، وبقدرتها على تقديم خبرات متنوعة تجلب إليها مجمل فئات المجتمع، فإنها تساعد في غرس القيم المرغوبة في قرائها وتمكنهم مما ليس مرغوب فيه. [162] ص31.

إن الهدف الرئيسي للصحافة هو تزويد المواطنين بالمعلومات الدقيقة والموثوقة التي يحتاجون إليها للعب في مجتمع حر، كما تتميز أيضا بالإلتزام بالصدق وقول الحقيقة والنزاهة، بالرغم من الصعوبات التي يواجهها الصحفي أثناء قيامه بالتحقيق عن موضوع ما والرقابة على ما ينشر من أخبار، إلا أن الصحفيين يحاولون الحصول على الحقائق من مصدر دقيق وموثوق منه، ويقول باتي كالهون (Patty Calhoun): أن "ما نقوله أنك لن تستطيع أن تكون موضوعيا لأنك سوف تتعامل بأوجه تحيز معينة، ولكنك تستطيع بالتأكيد تحري الدقة والنزاهة والصدق..."[21] ص43.

ويلخص زيدان عبد الباقي الخصائص الإعلامية للصحافة المكتوبة في النقاط الآتية: [163] ص377.

- تسمح بأن يتحكم القارئ في وقت قراءتها، وفي فرص هذه القراءة، كما تمكنه من إعادة الإطلاع على مضامينها أو نصوصها، وتسمح بالتأني إلى حد بعيد في هذا الإطلاع.

- تتميز أخبارها الصحفية بالتطويل والتحليل بعكس الأخبار الإذاعية.

- تعرض بطبيعتها التفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسهبة.

- تنطوي على موضوعات متشابهة تحتاج إلى تحليل علمي.

- تعد مصدرا للأمان في عالم مزعج...

- تعد مصدرا حيا يمكن الرجوع إليه كوثيقة تاريخية للوقائع والأحداث.

- تخدم بتنوع فنونها مختلف الأذواق والإتجاهات والأعمار والحاجات الفردية والجماعية.

- تتيح للقارئ الحرية الكاملة في التخيل المرتبط بالموضوعات المقروءة، وتصور المعاني وفهم الرموز والتفسيرات المتعددة.

ومن هنا يظهر الإختلاف بين الصحافة المكتوبة وباقي الوسائل الإعلامية الأخرى كالراديو والتلفزيون الذين يوصلان للمشاهد أو المستمع الرسائل الإتصالية دون أي مجهود منه على عكس الصحافة التي تتطلب من جمهورها التركيز والفهم لما يقرأه والتخيل للصورة التي تناسب الخبر.

4. 3. 2. وظائف الصحافة المكتوبة

الصحافة كغيرها من وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى تؤدي وظائف متعددة حسب النظام ودرجة التقدم الحضاري السائد لهذا المجتمع الذي تصدر به الصحيفة.

وتتغير وظائف الصحافة حسب تطورها وحسب المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع، ففي كل مرحلة نكتشف وظائف جديدة للصحافة تلبي احتياجات التطور لجماهيرها، فلم يعد يقتصر دور الصحافة على نقل الخبر وتسجيل الأحداث والوقائع، بل أصبح لها دور مؤثر للغاية في خلق التوعية السياسية، الإجتماعية والإقتصادية.

ولقد تعددت وظائف الصحافة مع التطور المتواصل لوظائف الإعلام في المجتمعات الحديثة، حيث يؤكد هذا التطور أن الوسيلة الإعلامية أضحت اليوم "مؤسسة إجتماعية تمارس دورا كاملا في حياة أفراد المجتمع مثل بقية المؤسسات الإجتماعية الأخرى. [22] ص50.

وتساهم الصحافة في بناء التقدم وتحقيقه في كافة مجالات الحياة على اختلاف أشكالها وتنوع نظمها، فالصحف تستطيع أن تقدم مختلف المعلومات للقارئ بشيء من التفصيل، وخاصة الصحف اليومية التي تعمل على نقل هذه الأخبار بصفة يومية بدقة فائقة، وهي الوظيفة الإخبارية للصحافة، وكثاني وظيفة تقوم الصحافة بنشر الكثير من الأحداث القومية والدولية وتحليلها ونشر مختلف الآراء، أما الوظيفة الثالثة فهي وظيفة التسلية التي توصلها من خلال القصص والفكهات والصور الشيقة. [164] ص 219.

إن هذه الوظائف التي قدمناها تعتبر وظائف عامة للصحافة في مختلف المجتمعات، وهي بدورها تختلف من مجتمع إلى آخر حسب الأوضاع الثقافية والإجتماعية والنظم السياسية والأنساق الإيديولوجية السائدة فيه، ولهذا فإن "دراسة وظائف الوسائل المختلفة للإعلام والإتصال تجعلنا نركز على عدد من المفاهيم والقضايا والعمليات والقضايا والعمليات التي يعطي لها علماء سوسيولوجيا الإتصال والإعلام أهمية متزايدة خلال السنوات الأخيرة..." [165] ص65، وقد تشترك وسائل الإعلام عامة في عدة خصائص ووظائف، وتتميز كل واحدة عن الأخرى بوظائف حسب طبيعة الوسيلة الإعلامية وطبيعة المواضيع والأفكار، وتؤدي الصحافة المكتوبة بدورها وظائف متعددة تميزت فيها عن الوسائل الأخرى، نذكر منها الوظائف الآتية:

4. 3. 2. 1. الوظيفة الإعلامية والإخبارية

تؤدي مختلف وسائل الإتصال وظيفة الإعلام والإخبار لأنها الوظيفة الأساسية للصحافة المعاصرة، غير أنه لكل وسيلة طريقتها في كيفية إيصال الخبر إلى جماهيرها، فالصحافة المكتوبة تتفنن في كيفية عرض الأخبار وتنوعها، ويمكن للقارئ الرجوع إليها عند الضرورة، فهي تتيح له فرصة التعبير عن الرأي وحق الرد على عكس الوسائل الأخرى.

والخبر في الصحافة المكتوبة غالبا ما يحمل الشرح والتحليل اللذين يضفيا إليه المعاني والمدلولات، وتشترط الوظيفة الإعلامية والإخبارية توافر ثلاثة (03) عناصر في الخبر وهي: [22] ص51-52.

- التكامل: بمعنى تتبع الخبر من نشأته حتى نهايته، والبحث عن العناصر المكملة له، سواء عن طريق المصادر الأصلية أو أقسام المعلومات

- الموضوعية: وهي أهم مبادئ التحرير في المجتمعات الديمقراطية التي تعد الركن الأساسي للعمل الصحفي، إلا أنه من الصعب على الصحفي مهما حاول تحقيق الموضوعية المثالية، وهذا بسبب بعض الإتجاهات الفردية وبعض الأسباب الخارجة عن نطاق الإدارة.

- الوضوح: بمعنى الوضوح في العرض الذي يؤدي إلى فهم المحتوى، وهذا ما يتطلب عرض الأخبار والتعليقات بطريقة واضحة يفهمها المختصون وعامة المجتمع.

إن جوهر الوظيفة الإخبارية للصحافة هو تقديم تقارير تتضمن معلومات عن الأحداث والأفكار الحالية والسابقة، وذلك من خلال الأشكال الصحفية المختلفة، وبالخصوص الإخبارية كالإهتمام

بأخبار الجامعة وما يحصل في هذا الوسط من إضطرابات بوجه عام، وحتى تتمكن باقي شريحة المجتمع من الإطلاع على هذه الأحداث يستدعي أن تقوم الصحافة بوظيفتها الإخبارية، ونقل هذه الأحداث إلى جماهيرها بوضوح ومن دون أي تحريف أو تزييف.

4. 3. 2. 2. وظيفة الخدمات العامة

من خلال هذه الوظيفة يتم تزويد القارئ بأخبار صحفية وموضوعات تخدمه في حياته فهي تطلعه على كل الأخبار وتوفر له عملية البحث عن حاجاته اليومية دون أي جهد منه. [22] ص53.

كما تعمل الصحافة على بث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع وتساعد على تنظيم أفراده وتنشئتهم على المبادئ الصحيحة التي تسود المجتمع، فهي تمارس رسالتها في خدمة المجتمع بمختلف وسائل التعبير عن اتجاهات الرأي العام وإسهاما في تكوينه توجيهه، مع الحفاظ على الحقوق والواجبات العامة لأفراده، وهذا كله طبقا للدستور والقانون. [166] ص14.

ومما تقدم فإن الصحافة تعطي صورة شاملة ومفهومة للأنظمة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التي تشكل جزءاً أساسيا من حياتنا المعاصرة، بالرغم من أن هناك من يعتبرها مشروع تجاري، وبهذا يقول جيمس رستون (James Reston): "إن الأحداث التي تنطوي على أهمية قصوى بالنسبة لقرائنا، غالبا ما تكون معقدة ومملة، وليس ما هو شخصي ومثير، فإن تلك هي المسؤولية الأساسية للصحيفة الجادة" [20] ص.18

4. 3. 2. 3. الوظيفة الإيديولوجية

بالرجوع إلى تاريخ المجتمعات وأنماط الحكم السائدة تدرج الصحافة المكتوبة ضمن الأدوات الفعالة للترابط الإجتماعي والشرعية السياسية، حيث تلعب دور الوساطة في الإيديولوجية السائدة للمجتمع بين الأنظمة السياسية "وهي ميزة سائدة بصفة أكثر فعالية في دول العالم الثالث، نظرا للنسب الضعيفة في ميدان التعليم..." [167] ص17.

كما تقوم الصحافة بدور مهم في تحقيق الوحدة والتماسك بين أفراد المجتمع الذي يزيد من الإحساس بالتميز الحضاري والثقافي، والتوعية الدائمة للشعب بالرموز التاريخية والوطنية وبالإسهامات التي قدمها الشعب في الحضارة الإنسانية. [22] ص60-61

ومن خلال ترابط وسائل الإعلام بالأحداث والتغيرات الحاصلة في الحياة اليومية للأفراد والجماعات، تتبين لنا العلاقة القوية بين استعمال وسائل الإعلام ومعالجة هذه الأحداث، حيث توصف وسائل الإعلام على "أنها الفضاء الأساسي الذي تم فيه كسب أو خسارة الإجماع ومجال الصراع الإيديولوجي" [168] ص220.

4. 4. أساليب التغطية الإخبارية والأنواع الصحفية المستخدمة في التغطية

تعتبر الصحافة المكتوبة واحدة من أهم الوسائل التي تنقل لنا صورة المجتمع المحلي والدولي كل يوم، فهي تسعى لكسب جمهورها بأكثر قوة وذلك من خلال استعمالها للأساليب المناسبة في تغطيتها للأحداث اليومية، كما أنها تتفنن في اختيارها للأنواع صحفية المناسبة لهذه التغطية.

4. 4. 1. أساليب التغطية الإخبارية:

إن تطور عملية التغطية الإخبارية وتعدد أساليبها، أدى إلى بروز مصطلح جديد في مجال الإعلام، وهو ما يعرف بتكوين الأخبار "New Marketing"، حيث يشير هذا المصطلح إلى حجم التغطية الإخبارية الهائل وتصنيع الأحداث وتوزيعها عبر الوسائل الإخبارية المقروءة والمسموعة والمرئية بعد إخضاع الأخبار إلى عملية تكرير لإخراج المادة الإخبارية المصنعة [169] ص86، أما المقصود بالتغطية الإعلامية فهو القيام بتغطية شاملة للحدث، بمعنى كتابة أنواع إعلامية أخرى يتطلبها الحدث. [170] ص51

ويرى أساتذة الإعلام أن مفهوم التغطية الإخبارية يشتمل أيضا على تقويم المادة الإخبارية وتحريرها بأسلوب صحفي مناسب وشكل صحفي إخباري مناسب، من هنا نرى أن التغطية الإخبارية هي العملية التي يقوم من خلالها المحرر الصحفي بالحصول على المعلومات عن التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما، وهذا من خلال الإجابة على ستة تساؤلات تشكل تغطية متكاملة للحدث، وهي ماذا؟، من؟، متى؟، أين؟، لماذا؟، وكيف؟. [171] ص1

وتعتبر وسائل الإعلام الجماهيرية المصدر الرئيسي للمعلومات ذات العلاقة بالقضايا الرئيسية التي تستحوذ على اهتمامات الرأي العام، وخاصة تلك الأحداث التي لها صلة بالحياة العامة، فهي –وسائل الإعلام- تعمل على إمداد الجماهير بالمعلومات الصادقة والمكثفة، حيث يعد مستوى المعالجة المهنية للتغطية الإعلامية من أولويات العمل الإعلامي الناجح الذي يشبع حاجات تلك الجماهير من التعرض للوسيلة الإعلامية.

وبالنظر لحقيقة التفاوت في التغطية الإعلامية بين وسائل المختلفة فإن الباحثين في مجال الإعلام يتفقون على أن للوسيلة المقروءة ميزة تكاد تنفرد بها عن باقي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وذلك لأن التغطية في الوسائل المرئية تتطلب المشاهدة والعجلة، بينما في الصحافة المكتوبة يكون لدى القائم بالتغطية الوقت الكافي للتفكير في اختيار أفضل طريقة تناسب الحدث الذي يود تغطيته، بما في ذلك المشكلات المعقدة التي ترتبط بالقضايا المتعلقة به. [172] ص148

وبالرغم من الأهمية المتزايدة للتكنولوجيا في مجال التغطية الصحافية، فإن العنصر البشري بقي الحلقة الأساسية في عملية جمع الأخبار ونقلها، ذلك أن خصائصه الفردية هي التي تحدد الطريقة التي يعالج بها موضوع الحدث، وبالتالي فإن التغطية الإخبارية هي عملية الحصول على البيانات والتفاصيل والمعلومات المتعلقة بالحدث المراد تغطيته، وهذا يتطلب المثابرة في جمع المعطيات وتمحيصها بدقة للتأكد منها، الإعتماد على الملاحظة والمراقبة في موقع الحدث كون هذه الأخيرة من العناصر الأساسية في التغطية الإخبارية الجيدة [171] ص132-133.

وتهدف التغطية الإعلامية والإخبارية الواسعة إلى تكوين موقف معين متكامل ووعي عميق حول القضية (مشكل ما) محل التغطية، وهذا من خلال المعرفة العلمية والسليمة لمعطياتها وما تتطلبه من وضوح ودقة وشمول، كما تساعد هذه التغطية في التأثير على السياسات المتخذة للحد من المشاكل أو الأزمة [173]ص11، فما حدث على سبيل المثال بالجامعات بسبب القرارات المتخذة حول شهادات التعليم العالي، أثار ضجة بين أوساط الطلبة، وهذا ما أدى إلى توقيف الدراسة لعدة أسابيع في معظم جامعات الوطن، حيث فتح نقاش عام وواسع عبر مختلف وسائل الإعلام، بما فيها الصحافة المكتوبة، مما زاد الضغط على صانعي القرارات وجعلهم يعيدوا النظر في الموضوع ويقوموا بتعديل القرار.

فالصحافة توجد في محيط إجتماعي، أين نجد أفراد هذا المحيط في حاجة ماسة إلى تغطية دقيقة يعولون عليها للأحداث حتى يعلموا أنهم يطورون إجراءات وعمليات لبلوغ هذا الهدف [21] ص50.

وهذه التغطية الصحفية بدورها تخلو من أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي، ومزج الوقائع بوجهات نظر مختلفة، حيث يركز المحرر على جانب معين، وهذا باعتماده على أحد أساليب التغطية الإخبارية، المتمثلة في؛ التغطية **التمهيدية** وهي قيام المحرر بتغطية تفاصيل حدث متوقع، أما **التغطية التقريرية** فهي تتم بعد وقوع الحدث فعلا، وبالنسبة **لتغطية المتابعة** فهي تعالج نتائج أو تطورات جديدة في وقائع سابقة، والتغطية الأخيرة وهي **التفسيرية**، والتي يقوم خلالها المحرر بجمع

بيانات مساعدة إلى جانب الحقائق الأساسية حول الحدث الإخباري، هذا بالإضافة إلى **التغطية الإستقصائية** والتي تستخدم في الكشف عن قضايا الفساد في المجتمع. [174] ص551

4. 4. 1. 1. التغطية التمهيدية

وهي التي تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بحدث متوقع (قبل حدوثه)، أي حدث لم يتم بعد ولكن هناك مؤشرات تشير إلى احتمال وقوعه، حيث تبدأ التغطية قبلها والتغطية التسجيلية أثناءها [155] ص76، وقبل نشر الخبر لابد من التأكد من مصدره وصحته.

4. 4. 1. 2. تغطية المتابعة

وهي التي تهتم بمعالجة نتائج أو تطورات جديدة في أحداث أو وقائع سابقة، كما تهتم أيضا بجمع المعلومات والبيانات الضرورية التي تستكمل تغطية الخبر الناقص، وذلك للحصول على المعلومات، حيث تتطلب متابعة مستجدات الحدث والبحث عن الأخبار التي تتجاوز ما هو واضح للجمهور، "فغالبا ما تتهم وسائل الإعلام بالتغطية الناقصة والسريعة، أو ربما الخاطئة أو غير المتوازنة، أو بإهمال أحداث كان ينبغي معالجتها..." [20] ص18، ومن هنا يتبين أنه القيام بالتغطية لحدث ما لابد من متابعة كل أخباره وتطوراته بالتفصيل، كمتابعة الأخبار الجامعية بصفة عامة دون تفريط أو إهمال لأي الجانب.

4. 4. 1. 3. التغطية التقريرية

وهنا يقوم الصحفي المكلف بالتغطية بوضع تقرير حول ما يراه بنفسه أو ما يشاهده الآخرين أو معرفة الحدث الذي يتوقع حدوثه، كتغطية مؤتمر صحفي للرئاسة، أو حدث غير مقصود، حيث يتم استخدام المراقبة والإستجواب، وتستخدم أحيانا التسريبات الصحفية للإجابة على الأسئلة (من؟، ماذا؟، أين؟، متى؟، كيف؟ ولماذا؟). [175] ص41

وتتضمن هذه التغطية وصف الجو العام المحيط بالحدث أو وصف المكان أو وصف الأشخاص وذكر بعض المعلومات الجغرافية أو التاريخية أو الاقتصادية أو السياسية عن البلد التي وقع بها الحدث وتحليل الأسباب والدوافع والنتائج والآثار المتوقعة المبنية علي الجهد والدراسة والربط بين الواقع والأحداث المشابهة وعقد المقارنات. [176] ص2

أما النوعين الأخيرين فهما حديثين جاءا كبديل للسبق الإخباري الذي ضاع من الجرائد والمجلات بسبب ظهور التغطية الإلكترونية "Electronic news Gathering"، أي تغطية الأحداث فور وقوعها وفي أماكنها، وتتمثل في التغطية التفسيرية والإستقصائية. [177] ص9-10

4. 4. 1. 4. التغطية التفسيرية

وهي ذلك النوع من التغطية الصحفية الذي يقوم على أساس التحليل النسبي "Causal Analysis"، وتهتم بسبب وقوع الحدث، كما أنها تميل إلى الإحساس الأعمق بالأخبار أو وضع حدث خاص في التيار العام للأحداث، "وفي هذا النوع من التغطية تندرج عملية التفسير أو وضع الموضوع في إطار: من تعريف الكلمة إلى فقرة أو أكثر، إلى قصة أو أكثر ..." [22] ص171

4. 4. 1. 5. التغطية الإستقصائية

يستخدم هذا النوع من التغطية بشكل متسع في الكشف عن قضايا الفساد في المجتمع والنقد، كما تقوم على رؤية استقصائية شاملة تعجز وسائل الإعلام المرئية والمسموعة تقديمها، وبالتالي فهي –التغطية الإستقصائية- تعمل على جمع المعلومات والبيانات الكثيرة، ليتم بعد ذلك تصنيفها وتحليلها بشكل يساعد على الوصول إلى خلاصات كمية ودقيقة. [22] ص172-173

4. 4. 2. الأنواع الصحفية للصحافة المكتوبة

تعتبر مضامين الصحافة الوطنية متشابهة ومتقابلة من حيث المعنى، ولكنها تختلف في الأسلوب الصحفي وطرق التحليل والتعليق والتأويل، فغالبا ما يكون مضمون الصحيفة يحمل العديد من الموضوعات.

والأنواع الصحفية يقصد بها "أشكال أو صيغ التعبيرية لها بنية داخلية متماسكة وتتميز بطابع الثبات والإستمرارية و"...تسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر والتطورات..." [14] ص8

ومن الأنواع الصحفية التي تعتمدها الصحافة المكتوبة في تغطيتها لمعظم الأحداث، والتي نرى أنها مناسبة لهذه الدراسة نذكر الأنواع الآتية:

4. 4. 2. 1. التقرير الصحفي

وهو "...لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط...إنما يمكن أن يستوعب وصفا للزمان والمكان والأشخاص والظروف التي تربط بالحدث" [178] ص135، كما أنه من أهم الأنواع الصحفية الإخبارية التي تستخدم بكثرة في مختلف وسائل الإعلام، حيث "يقوم على وصف الأحداث الجارية بالتفصيل وتطوراتها ونتائجها وملابساتها"[179] ص96 ، ويقدم التقرير الصحفي وصفا تفصيليا للأحداث الواقعة الراهنة، يصفها في سيرها وديناميكيتها كقضايا إجتماعية، كما أنه لا يقتصر على الجوانب الجوهرية فقط، وإنما يقوم على الوصف الزمني والمكاني للأحداث الواقعية بشرح القضية الإجتماعية بشكل شامل وواضح، ولغة سهلة وجذابة. [14] ص13

وينقسم التقرير الصحفي إلى قسمين: [170] ص53

- التقرير الإخباري: يقوم بعرض وتفسير بعض الجوانب من الأخبار والأحداث، وتقديم بيانات لا يعطيها الخبر الصحفي، كما أنه جزء لا يتجزأ من التغطية الإخبارية بمختلف أنواعها.

- التقرير الحي: وهو لا يتابع التطور بل يسرد الأحداث مستفيدا من الوصف حسب المضمون، أو حسب الحجم.

4. 4. 2. 2. التحقيق الصحفي

وهو نوع صحفي ذو طابع فكري، ولا يرتبط مباشرة بالأحداث الآنية، كما أنه من أكثر الأشكال الصحفية حيوية، حيث يروي الصحفي عن شيء شارك فيه بنفسه، و يقوم أساسا على الإجابة على الأسئلة الغامضة، أي الإجابة على سؤال مركزي لماذا؟.

والتحقيق الصحفي ينطلق من الواقعة أو التطور الحاصل في الظاهرة، أو المشكلة يعرضها، يقدمها ويحلل معطياتها ليشرح جوانبها المختلفة ويفسرها، وفي الأخير يقدم لها الحلول. [14] ص59

وتختلف التصنيفات النوعية للتحقيق، فهناك تصنيف حسب الموضوع (تحقيق سياسي، إجتماعي، إقتصادي، ثقافي ورياضي)، وحسب الأستاذة إجلال خليفة فهو ينقسم إلى قسمين حسب الحجم والمحتوى (التحقيق القصير والتحقيق الطويل)، أما أديب خضور فيرى أن التحقيق ثلاثة أنواع (الإيجابي، النقدي والمختلط). [14] ص66-67

4. 4. 2. 3. المقال الصحفي

هو المقال الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة في حياة جماهيرها، كما تتعدد أنواع المقال فمنها المقال الإفتتاحي الذي يتناول مقالات الرأي، المقال العلمي والذي يتناول عرضا لحقائق علمية مبسطة، ومنها المقال الذي يتناول الحوادث والطرائف، وغيرها من الأنواع الأخرى، و"...المقال الصحفي مسؤول عن تقديم المعلومات إلى الجماهير بصورة مبسطة مستساغة، وخالية من التفاصيل المعقدة..." [180] ص21

لذا فالمقال الصحفي يبقى بحاجة إلى قوة الإقناع وإيصال المضمون، حتى يحقق مضمون رسالته وأن يدافع عن رأيه بحجج قوية تجعله ينفرد بالموضوع الذي يتناوله.

4. 4. 2. 4. التعليق الصحفي

وهو النوع الذي يعطي للأحداث التي تنشرها الجريدة مغزى ومعنى يكسبها رائحة وطعما، ويقسم التعليق إلى قسمين التعليق اليومي أي تسليط الضوء على أحداث اليوم الواحد أو الحدث المركزي في اليوم، والتعليق الأسبوعي الذي يقوم بتلخيص الأحداث المعروفة التي تدور حول موضوع واحد. [14] ص22-27

بالإضافة إلى هذه الأنواع الخاصة بالفنون الصحفية، والتي تعتبر من أهم التقنيات التي تتناول المواضيع والظواهر والمشكلات تناولا إعلاميا، هناك فنون أخرى قد تكون مفيدة للدراسة وهي كالآتي:

- الخبر: وهو أية معلومة عن وضع أو حال أو شخص أو ظاهرة يفترض أنها تثير إنتباه الرأي العام، وبدوره له ثلاثة(03) أنواع الخبر التقليدي، التفسيري والمتسلسل، ومن أهم صفات الخبر الدقة، الصدق والصحة. [181] ص151-153

- العمود: ويسمى أيضا الزاوية والوظيفة الإعلامية، كما أنه يميل لعرض رأي أو تجربة أو خبرة لصاحبه، حيث يتسع المجال لمعالجة المادة الصحفية بأسلوب خاص وبلمسة درامية خفيفة للصحفي. [22] ص142

وعلى العموم فإن الأنواع الصحفية تعكس الواقع الموجود في المجتمع بشكل مباشر وبطريقة واضحة وسهلة، وسنحاول في الدراسة الميدانية معرفة الأساليب والأنواع الصحفية التي تعمدها الصحافة المكتوبة في تناولها لظاهرة الإضطرابات الجامعية.

من خلال ما جاء في هذا الفصل تظهر لنا أهمية وخصوصية الصحافة المكتوبة وقدرتها على تنمية القدرات الفكرية والمعرفية لأفراد المجتمع، حيث دخلت وتفاعلت فيها عدة عوامل أسهمت في تطوير أساليبها ووسائلها وطرائق إيصال محتواها إلى الجمهور، كما اكتسبت خبرة كبيرة، من خلال تعاملها مع القضايا والأحداث في مختلف المجالات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والتعليمية، سواءً المحلية أو الوطنية، وذلك باعتمادها على أنواع مختلفة في تغطيتها لهذه الظواهر، حيث يتحتم علينا أن نفرق بين التغطية في الصحف العربية والصحف الفرنسية.

واستنادا لهذا التأويل نلاحظ أن الصحافة المكتوبة هي أداة مكملة للاتصالات الشخصية، ووسيلة تقلل من العناء في تحقيق الأهداف الفردية والجماعية إلا أن التطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي طغت على جميع ميادين الحياة اليومية للأفراد والجماعات الشيء الذي جعل الصحافة المكتوبة تنتقل بدورها من مرحلة الأداة غير المباشرة إلى المباشرة، فالسرعة في نقل الأخبار وتنوع أساليب وفنون الصحافة جعلها أكثر تأثيرا على سلوكات الأفراد كما تطلعهم على أهم التحولات والتغيرات الحاصلة في العالم، مما يجعل القارئ يتساءل ويحلل ويستنتج، ومنه يحدد موقفه وتصرفاته وآفاقه.

الفصـــل 5
الـــــدراســـة المـــيدانـــية

5. 1. مجالات وعينة الدراسة

5. 1. 1. مجالات الدراسة

عند القيام بأي دراسة، يتوجب على الباحث تحديد المجال الذي يجري فيه دراسته، خاصة المكاني والزمني منه.

5. 1. 1. 1. المجال المكاني

لقد شملت دراسة ظاهرة الإضطرابات الطلابية في كل الجامعات الجزائرية التي شهدت الظاهرة خلال الفترة المحددة للدراسة.

5. 1. 1. 2. المجال الزمني

الفترة التي يلتزم بها الباحث لإجراء بحثه حسب طبيعة الموضوع المدروس، فبالنسبة لدراستنا فقد بدأت من فترة اختيار الموضوع، وذلك في بداية سنة 2010، حيث قمنا بالفحص البيبيوغرافي والقراءة حول الموضوع، حتى نتمكن من بناء إشكالية البحث وفروضه، ومنه الشروع في البناء النظري للموضوع.

أما فيما يتعلق بالدراسة الميدانية، فقد تم تحديد السنة الدراسية الجامعية (2008-2009) كفترة لرصد ظاهرة الإضطرابات الطلابية.

5. 1. 2. عينة الدراسة

تعبر العينة عن الجزء المأخوذ من المجتمع الأم قصد معرفة بعض الخصائص، وهي عملية اختيار عدد كاف من عناصر مجتمع البحث، ومن خلالها يتمكن الباحث من فهم خصائصها وتعميمها على مختلف عناصر المجتمع الأخرى، وفي هذه الدراسة اعتمدنا العينة العنقودية المتعددة الدرجات، حيث "يتضمن الإجراء ...القيام

بعدة إختيارات، إذ ننطلق من العناقيد الأكثر إتساعا إلى العناقيد الأكثر ضيقا...يمكن أن يتنوع عدد الدرجات ويتغير وذلك حسب متطلبات الدراسة" [57] ص307، وفي هذه الدراسة تم تحديد العينة حسب المراحل التالية:

5. 1. 2. 1. الدرجة الأولى

وهي أول مرحلة من البحث حيث قمنا بتحديد المجتمع الأصلي للبحث، والذي يتمثل في الصحافة الوطنية اليومية المكتوبة والمطبوعة (الجرائد)، والتي بلغ عددها 24 جريدة باللغة العربية، و22 جريدة باللغة الفرنسية.

5. 1. 2. 2. الدرجة الثانية

تم اعتمادنا على طريقة العينة المقصودة والتي "تخضع لمواصفات ومعايير يضعها الباحث للغرض الذي يخدم بحثه" [182] ص21، حيث حددنا ثلاثة شروط لسحب هذه العينة، تتمثل في اختيار الصحف المستقلة كونها تطلعنا على أخبار الجامعة ومحيطها من وجهة نظر مستقلة غير خاضعة للمراقبة الحكومية المباشرة، والأكثر مقروئية من طرف أفراد المجتمع (بالنظر إلى سحب اليومي للصحف)، وخاصة الجامعي، وأهم شرط يتمثل في الصحف الأكثر اهتماما بظاهرة الإضطرابات الجامعية، وبعد الدراسة الإستطلاعية على الصحف اليومية التي تصدر باللغتين وجدنا أن الصحف الأكثر اهتماما بظاهرة الإضطرابات الجامعية مقارنة بالصحف اليومية الأخرى، هي جريدتي اللغة العربية (الخبر والجزائرنيوز)، والتي مثلتا تقريبا بنسبة 9% من العدد الإجمالي (24 يومية)، أما جريدتي اللغة الفرنسية (الوطن "Elwatan" وليبرتي "Liberté") فقد مثلتا تقريبا بنسبة 10% من مجموع (22 يومية).

5. 1. 2. 3. الدرجة الثالثة

في هذه المرحلة تم تحديد الأشهر المعنية بالدراسة، وبما أننا حددنا السنة الدراسية (2008-2009) فقد أخذنا الأشهر التي تستمر فيها الدراسة فقط، وعددها عشرة (10) أشهر: أربعة (04) أشهر من سنة 2008 وستة (06) أشهر من سنة 2009، وعليه فإن عدد الجرائد التي نشرت في هذه الفترة قدرت كالآتي:

سنة 2008

جريدة ليبرتي "Liberté" 102 عدد، جريدة الوطن "Elwatan" 104عدد، جريدة الخبر 103 عدد، جريدة الجزائرنيوز 102عدد، أما العدد الإجمالي لكل الجرائد المعنية خلال هذه السنة هو 411 عدد.

سنة 2009

جريدة ليبرتي "Liberté" 154 عدد، جريدة الوطن "Elwatan" 154عدد، جريدة الخبر 170 عدد، جريدة الجزائرنيوز 154عدد، أما العدد الإجمالي لكل الجرائد المعنية خلال هذه السنة هو 632 عدد.

وبالتالي فإن إجمالي كل الأعداد للصحف الأربعة خلال فترة الدراسة يمثل 1043 عدد.

5. 1. 2. 4. الدرجة الرابعة

فيما يخص **الأعداد التي حددناها للتحليل** فقد تناولنا يومين من كل أسبوع، حيث تم تحديد يومي (الأحد والأربعاء)، وذلك بتطبيق العينة العشوائية البسيطة، والتي "تعطي جميع مفردات المجتمع الأصلي نفس الفرصة المتكافئة في الإختيار، ولا تتقيد بترتيب معين أو نظام مقصود" [183] ص198-199، حيث تم كتابة أيام الأسبوع مع إعطاء لكل يوم رقم، ثم نقلنا هذه الأرقام على أوراق صغيرة متساوية الحجم، وبعد وضعها في علبة وخلطها، وقع السحب على يومي الأحد والأربعاء.

وبما أن الشهر يتكون من أربعة (04) أسابيع، فقد أخذنا بين ثمانية (08) أو تسعة (09) أعداد في الشهر، وكان العدد الإجمالي لأعداد العينة بالنسبة لكل جريدة هو 84 عدد، إذن عدد الكلي للأعداد المعنية بالتحليل هو 336 عدد.

أما بخصوص **عينة المقالات** من خلال دراستنا الإستطلاعية وجدنا أن هناك بعض الجرائد تنشر أكثر من مقالين في اليوم، وأحيانا لا تنشر أي مقال أو خبر حول التعليم العالي بصفة عامة والإضطرابات الطلابية بصفة خاصة، وعليه فإن النصوص التي تناولت موضوع الإضطرابات نبينها كالآتي:

جريدة ليبرتي "Liberté" 25 مقالا، جريدة الوطن "Elwatan" 34 مقالا، جريدة الخبر 83 مقالا، جريدة الجزائرنيوز 93 مقالا، أما العدد الإجمالي لكل الجرائد المعنية خلال هذه السنة (عينة البحث) هو 235 مقالا.

5. 2. عرض و تحليل الفرضية الأولى ونتائجها

الفرضية الأولى: تتبع الصحافة المكتوبة الوطنية أشكال وأنواع صحفية مختلفة خلال تغطيتها لظاهرة الإضطرابات الطلابية.

الجدول رقم 01: أساليب التغطية الصحفية لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب عوامل ظهورها

الصحف	الخبر		الجزائرنيوز		الوطن "Elwatan"		ليبرتي "Liberté"		المجموع
عوامل ظهور الإضطرابات / أساليب التغطية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
تمهيدية	08 %18,60	05 %12,5	09 %15,79	05 %13,89	05 %23,81	03 %23,08	02 %13,33	01 %10	38 %16,17
تقريرية	17 %39,53	20 %50	20 %35,09	13 %36,11	06 %28,57	05 %38,46	04 %26,67	03 %30	88 %37,45
متابعة	07 %16,28	03 %7,5	06 %10,53	03 %8,33	04 %19,05	02 %15,38	03 %20	02 %20	30 %12,77
تفسيرية	11 %25,58	12 %30	22 %38,59	15 %41,67	06 %28,57	03 %23,08	06 %40	04 %40	79 %33,61
المجموع	43 %100	40 %100	57 %100	36 %100	21 %100	13 %100	15 %100	10 %100	235 %100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الصحف الأربعة في تناولها لظاهرة الإضطرابات الطلابية تتجه نحو التغطية التقريرية بأعلى نسبة قدرت 37,45%، تليها التغطية التفسيرية بنسبة 33,61%، ثم التغطية التمهيدية بنسبة 16,17% وفي المرتبة الأخيرة تغطية المتابعة بنسبة 12,77%.

هذه النسب موزعة على عوامل ظهور الاضطرابات بالنسبة لكل صحيفة حيث نجد أعلى نسبة تظهر في صحيفة الخبر عند متغير "تقريرية ـ خدمات اجتماعية" بنسبة 50%، تليها نسبة 41% في صحيفة الجزائرنيوز عند متغير "تفسيرية ـ خدمات اجتماعية"، وتليها نسبة 40% في صحيفة ليبرتي "Liberté" لكل من العوامل البيداغوجية والخدماتية بنسب متساوية وبتغطية تفسيرية، وبنسبة 39,53% لصحيفة الخبر عند متغير "تقريريةبيداغوجية"، وفي المرتبة الموالية تقارب في النسب بين كل من صحيفة الجزائرنيوز والوطن "Elwatan"، حيث تناولت الجزائرنيوز 38,59% العوامل البيداغوجية بتغطية تفسيرية، وتناولت الوطن "Elwatan" نسبة 38,46% العوامل الاجتماعية بتغطية تقريرية، كما تناولت صحيفة الجزائرنيوز بتغطية تقريرية كل من العوامل البيداغوجية بنسبة 35,09%، وعوامل الخدمات الاجتماعية بنسبة 36,11%، وتناولت صحيفة ليبرتي "Liberté" بنفس التغطية العوامل الاجتماعية بنسبة 30%.

مما سبق نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة ركزت على التغطية التقريرية في تناولها لعوامل الاضطرابات الطلابية، حيث تظهر بشدة في الصحف المكتوبة باللغة العربية وبالدرجة الأولى عند صحيفة الجزائرنيوز، وهذا يدل على أن الصحف المكتوبة العربية أكثر اهتماما بالاضطرابات الطلابية من الصحف المكتوبة الفرنسية، وذلك راجع لعامل اللغة العربية السائدة في المجتمع، لما لها من دور هام في التعبير والممارسة الإعلامية في الجزائر.

الجدول رقم 02: الكتابة الصحفية التي جاءت بها الصحف الأربعة في تناولها لعوامل الإضطرابات الطلابية

الصحف	الخبر		الجزائرنيوز		الوطن "Elwatan"		ليبرتي "Liberté"		المجموع
عوامل ظهور الإضطرابات / شكل كتابة الخبر	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	15 %34,88	13 %32,5	18 %31,57	10 %33,33	07 %33,33	03 %23,08	05 %33,33	03 %30	76 %32,34
تحقيق	07 %16,28	07 %17,5	10 %17,54	07 %19,44	03 %14,29	03 %23,08	03 %20	02 %20	42 %17,87
مقال	13 %30,23	12 %30	16 %28,07	08 %22,22	07 %33,33	05 %38,46	04 %26,67	03 %30	68 %28,94
عمود	08 %18,61	05 %12,5	10 %17,55	07 %19,44	03 %14,29	02 %15,38	02 %13,33	02 %20	39 %16,60
أخرى	/	03 %07,5	03 %5,26	02 %5,56	01 %4,76	/	01 %6,67	/	10 %4,25
المجموع	43 %100	40 %100	57 %100	36 %100	21 %100	13 %100	15 %100	10 %100	235 %100

يبين لنا هذا الجدول أشكال الكتابة التي تناولت بها الصحف اليومية الأربعة عوامل الإضطرابات الطلابية الجامعية، حيث تظهر أكبر نسبة عند الشكل الإخباري بنسبة 32,34%، تليها نسبة 28,94% للعوامل التي جاءت على شكل "مقال"، وبنسب متقاربة عند كل من الكتابة التي جاءت على شكل "تحقيق" بنسبة 17,87%، والتي جاءت على شكل العمود بنسبة 16,60%.

وتتوزع هذه النسب على الصحف الأربعة وعوامل الاضطرابات البيداغوجية والخدماتية، حيث تظهر أعلى نسبة في جريدة الوطن "Elwatan" عند متغير "مقال ـ خدمات اجتماعية" قدرت بـ 38,46%، تليها نسبة 34,88% في جريدة الخبر عند متغير "إخباري- بيداغوجية"، وبنسب متساوية قدرت بـ33,33% في صحيفة الوطن "Elwatan" عند العوامل البيداغوجية وبشكل إخباري ومقال، وصحيفة الجزائرنيوز عند خدمات اجتماعية وبشكل "إخباري"، وكذا في صحيفة ليبرتي "Liberté" عند العوامل بيداغوجية بشكل إخباري. ونسبة 32,5% في جريدة الخبر عند متغير " إخباري ـ خدمات اجتماعية"، تليها نسبة 31,57% في

الجزائرنيوز في نفس الشكل (إخباري) لكن مع العوامل البيداغوجية، وبنسبة 30,23% في جريدة الخبر عند متغير "مقال ـ بيداغوجية"، ثم نسبة 30% عند الشكل إخباري وتحقيق للعوامل الاجتماعية في جريدة ليبرتي "Liberté" وعند متغير " مقال ـ خدمات اجتماعية" بالنسبة لجريدة الخبر.

وتظهر النسب الأخرى بقيم متقاربة وضعيفة لشكل كتابة عوامل ظهور الاضطرابات، حيث قدرت أدنى نسبة 4,76% عند متغير أشكال صحفية أخرى (روبورتاج ، تعليق) مع العوامل البيداغوجية.

من خلال هذا التحليل نستنتج أن معظم الكتابة لعوامل ظهور الاضطرابات الطلابية جاءت على شكل إخباري، كما يمكن أن نستنتج من خلال المعطيات العامة الخاصة بأشكال الكتابة الصحفية التي اعتمدتها الصحف اليومية الأربعة أنها من خلال المضمون متعلقة بالعوامل التي أدت إلى ظهور الإضطرابات في محيط الجامعة الجزائرية، كما يظهر ذلك عند تناول هذه الصحف للشكلين "التحقيق" و"المقال"، حتى وإن كان بشكل بسيط إلا أنه يربط بين الظاهرة ومختلف الأنساق التي تكونها.

الجدول رقم 03: أساليب التغطية الإخبارية لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب مظاهر الإضطرابات

الصحف	الخبر								الجزائرنيوز								الوطن "Elwatan"								ليبرتي "Liberté"								المجموع
مظاهر الإضطراب / أساليب التغطية	الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة			
					العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تمهيدية	04	%23,53	06	%11,76	/		/		04	%33,33	09	%15	/		/		03	%42,86	03	%16,67	/		/		02	%50	05	%29,41	/		/		39	%15,35
تقريرية	05	%29,41	15	%29,41	04	%66,67	03	%100	02	%16,67	21	%35	03	%100	03	%100	01	%14,28	07	%38,89	02	%100	02	%100	02	%50	06	%35,29	01	%100	01	%100	94	%37
متابعة	04	%23,53	11	%21,57	/		/		02	%16,67	09	%15	/		/		/		03	%16,67	/		/		/		02	%11,11	/		/		33	12,99
تفسيرية	04	%23,53	19	%37,25	02	%33,33	/		04	%33,33	21	%35	/		/		/		05	%27,77	/		/		/		04	%23,53	/		/		88	%34,65
المجموع	17	%100	51	%100	06	%100	03	%100	12	%100	60	%100	06	%100	03	%100	07	%100	18	%100	02	%100	02	%100	04	%100	17	%100	01	%100	02	%100	254	%100

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد المظاهر في النص الواحد.

من خلال هذا الجدول يتضح أن أعلى نسبة للتغطية الإخبارية التي تناولت بها الصحف اليومية الأربعة مظاهر الإضطرابات قدرت 37% للتغطية التقريرية، حيث تمركزت في العنف ضد الأساتذة، في كل من الصحف اليومية الأربعة عند العنف بين الطلبة لصحيفتي ليبرتي "Liberté"، والجزائر نيوز بنسبة 100%، وفي المرتبة الثانية نجد التغطية التفسيرية بنسبة 34,65%، مدعمة بمظهر اللجوء إلى الغلق أو التخريب لصحيفة ليبرتي "Liberté" بنسبة 100%، وتليها التغطية التمهيدية بنسبة 15,35%، مدعمة بنسبة 50% في صحيفة الوطن "Elwatan" عند اللجوء للغلق أو التخريب.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الاتجاه العام للصحف اليومية الأربعة مثلته التغطية التقريرية في تناولها للسلوكات العنيفة إما بين الطلبة أو ضد الأساتذة، وقد يرجع ذلك إلى أن مثل هذه المظاهر التي بدأت تنتشر في الوسط الجامعي تتطلب معرفة ظهورها، وهذا من خلال تحليل الأسباب والدوافع المؤدية لذلك، ولن يتأتى هذا إلا من خلال دراسات علمية يقوم بها مختصين ولا تترك للكتابة العرضية للصحفيين.

كما يمكن أن نستنتج أن الصحف اليومية اعتمدت على التغطية التفسيرية عند كل من اللجوء إلى الغلق أو التخريب ومظاهر أخرى للاضطراب، حيث تتطلب هذه التغطية التحليل النسبي للظاهرة وتفسير أسباب وقوعها.

و نستنتج كذلك أن أساليب التغطية الأخرى (تمهيدية ـ متابعة) هي أقل استعمالا في الصحف الأربعة، وقد يرجع ذلك إلى قلة اهتمام هذه الصحف بالإضطرابات المتوقع حدوثها والتي تتطلب المتابعة، وهذا رغم استمرار الإحتجاجات والإضطرابات في كثير من المرات لأسابيع في مختلف الجامعات الوطنية.

الجدول رقم 04: أساليب التغطية الإخبارية لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب عوامل هذه الظاهرة

عوامل أو أشكال ظهور الإضطراب / أساليب التغطية	البيداغوجية					الخدمات الإجتماعية الجامعية					المجموع
	خلافات مع الأساتذة	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	خلافات إدارية	أخرى	الإيواء	الإطعام	النقل	المنحة	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
تمهيدية	/	04 %9,52	05 %8,47	05 %7,69	06 %10,91	04 %9,09	07 %12,07	05 %7,46	01 %20	03 %8,11	40 %9,05
تقريرية	07 %70	16 %38,10	20 %33,90	23 %35,39	24 %43,64	14 %31,82	23 %39,65	26 %38,81	01 %20	20 %54,05	174 %39,37
متابعة	01 %10	04 %09,52	05 %8,47	07 %10,77	04 %7,27	03 %6,82	04 %6,90	02 %2,98	/	03 %8,11	33 %7,47
تفسيرية	02 %20	18 %42,86	29 %49,15	30 %46,15	21 %38,18	23 %52,27	24 %41,38	34 %50,75	03 %60	11 %29,73	195 %44,18
المجموع	10 %100	42 %100	59 %100	65 %100	55 %100	44 %100	58 %100	67 %100	05 %100	37 %100	442 %100

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد عوامل أو أشكال الإضطراب في النص الواحد

من خلال هذا الجدول يتضح أن الصحف اليومية الأربعة اعتمدت في تغطيتها لأخبار عوامل ظهور الاضطرابات على التغطية تفسيرية بنسبة **44,12%**، مدعمة بعوامل الخدمات الاجتماعية الجامعية وفي متغير المنحة بنسبة **60%**، تليها بنسب متقاربة بين الإيواء بنسبة 52,27%، والنقل بنسبة 50,75%، تليها التغطية التقريرية بنسبة 39,37%، مدعمة بأعلى نسبة في العوامل الاجتماعية عند عوامل أخرى بنسبة 54,05%، والتي تمثلت في (ترويج المخدرات ـ الإستيلاء على أغراض خاصة بالحرم الجامعي أو الإقامات، والعنف ضد أعوان أمن الجامعة أو الإقامات...)، تليها عوامل بيداغوجية أخرى، والتي نقصد بها كل من (الإحالة على المجلس التأديبي، تأخر تسليم الشهادات وتعليق النتائج، تنظيم الإمتحانات ...) بنسبة 43,64%، أما بالنسبة للتغطية التمهيدية والمتابعة فجاءتا بنسب متقاربة، مثلت التغطية التمهيدية بـ 9,05%، والتي تمركزت في عوامل الخدمات الجامعية، وبالتحديد في المنحة بنسبة 20%، والمتابعة بنسبة **7,47%**، أقصاها نسبة 10% عند الخلافات مع الأساتذة.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة اعتمدت في تغطيتها لعوامل الإضطرابات على التغطية التفسيرية، حيث يرجع ذلك لما تتطلبه عوامل الظاهرة من تفسير ووصف للموضوع، ومعرفة أسباب هذه الإضطرابات، كما استعملت تغطية التقريرية في بعض الحالات، وهذا حسب ما تتطلبه طبيعة العوامل.

كما يمكن أن نستنتج تركيز الصحف في تغطيتها للعوامل المتعلقة بالخدمات الجامعية الاجتماعية على التغطية التفسيرية باعتبار أن ظهور هذه العوامل يتطلب تحليل وتفسير المشاكل المطروحة، بالمقابل فقد اعتمدت في تغطيتها للعوامل البيداغوجية على كل من التغطية التقريرية التفسيرية.

الجدول رقم 05: الشكل الصحفي لكتابة الخبر في .لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب مظاهرها

الصحف / مظاهر الإضطراب / شكل كتابة الخبر		الخبر								الجزائرنيوز								الوطن "Elwatan"								ليبرتي "Liberté"							
		الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة			
						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة		العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة		اللجوء إلى الغلق أو التخريب		أخرى		العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة		اللجوء إلى الغلق أو التخريب		أخرى		العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة		اللجوء إلى الغلق أو التخريب		أخرى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إخباري	07	41,18%	15	29,41%	02	33,33%	/	/	02	33,33%	06	50%	20	33,33%	02	66,67%	/	/	05	71,43%	/	/	/	/	04	23,53%	/	/	02	66,67	84	33,07%
تحقيق	02	11,76%	10	19,61%	03	100%	01	20%	02	40%	/	/	11	18,33%	/	/	03	100%	/	/	/	/	03	16,67%	02	11,76%	01	100%	/	/	43	16,93%
مقال	06	35,29%	13	25,49%	02	33,33%	/	/	01	20%	02	20%	19	31,67%	03	50%	01	33,33%	02	28,51%	/	/	04	22,22%	05	29,41%	02	100%	02	100%	72	28,35
عمود	02	11,76%	10	19,61%	02	33,33%	/	/	01	20%	02	20%	08	13,33	03	25%	01	33,33%	03	25%	/	/	02	11,11%	04	23,53%	/	/	01	33,33%	42	16,54%
أخرى	/	/	03	5,88%	02	33,33%	/	/	/	/	02	20%	02	3,33%	/	/	/	/	03	25%	/	/	03	16,67%	02	11,76%	/	/	/	/	13	5,11%
مجموع	17	100%	51	100%	06	100%	03	100%	05	100%	10	100%	60	100%	12	100%	03	100%	07	100%	/	/	18	100%	17	100%	01	100%	02	100%	254	100%

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد المظاهر في النص الواحد.

يتناول هذا الجدول علاقة الأشكال الصحفية التي جاءت بها الصحف اليومية الأربعة في تناولها لظاهرة الإضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية بمظاهرها، حيث نجد أن أغلبية المظاهر جاءت على شكل إخباري بنسبة 33,07%، مدعمة في جريدة الوطن "Elwatan" بالإضراب بنسبة 71,43%، تليها نسبة 66,67%، في كل من جريدة الجزائرنيوز في العنف بين الطلبة، وجريدة ليبرتي "Liberté" في مظاهر أخرى والتي مثلت ترويج المخدرات، الاستيلاء على أغراض المرفق العام، الاعتداء على بعض أعوان الأمن. وتناولته في نفس المظهر جريدة الخبر بنسبة 60%.

أما المظاهر التي جاءت على شكل مقال فمثلت بنسبة 28,35%، لجريدتي الخبر وليبرتي "Liberté" في اللجوء إلى الغلق أو التخريب عند مستوى الدلالة أي بنسبة 100%، وتناولتها جريدة الجزائرنيوز في نفس المظهر بنسبة 50%، وبنفس النسبة لجريدة ليبرتي "Liberté" في الإضراب، أما جريدة الخبر فتناولته "إضراب" بنسبة 35,29%.

وجاءت كتابة التحقيق والعمود بنسب متقاربة قدرت 16,93% و16,54% على الترتيب، حيث قدرت أعلى نسبة لكتابة المقال في كل الجرائد الأربعة في العنف ضد الأساتذة بالإضافة إلى العنف ضد الطلبة في جريدة ليبرتي "Liberté" وذلك عند مستوى الدلالة (100%).

من خلال تحليلنا لمعطيات هذا الجدول نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة تركز في كتابتها لمظاهر الإضطرابات على الشكل الإخباري كنوع صحفي، فنجد صحيفة الجزائرنيوز تنفرد به من حيث النسب المئوية في تمثيل هذه العلاقة، وهذا يدل على الطابع الإخباري لهذه الصحف التي تسعى لإبرازه في تناولها لمظاهر الإضطراب، كون الصحافة الإخبارية تحفظ حق المواطن في الإعلام، كما تفضل الاعتماد على نقل ونشر المعلومات على شكل إخباري، بالإضافة إلى ذلك نجدها تعتمد على شكليْ المقال والتحقيق، وذلك لوجود بعض المظاهر التي تحتاج إلى التفسير والتحليل والوصف.

كما نستنتج أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تمثيلا لأشكال وأنواع الكتابة الصحفية في مظاهر الاضطرابات الطلابية مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، وبالتالي تبقى اللغة أحد الحوافز للتحرير في ميدان الإعلام كونها تسهل التعامل مع الوسط الاجتماعي في نقل المعلومات وتدوينها.

الجدول رقم 06: شكل كتابة الخبر لظاهرة الإضطرابات الطلابية حسب عوامل ظهورها

عوامل ظهور الإضطراب / طبيعة الخبر	البيداغوجية					الخدمات الإجتماعية الجامعية					المجموع
	خلافات مع الأساتذة	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	خلافات إدارية	أخرى	الإيواء	الإطعام	النقل	المنحة	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	03 %30	10 %23,81	31 %52,54	27 %41,54	20 %36,36	18 %40,91	21 %36,21	25 %37,31	03 %60	13 %35,13	171 %38,69
تحقيق	04 %40	/	/	10 %15,38	06 %10,91	04 %9,09	09 %15,52	06 %8,96	/	07 %18,92	46 %10,40
مقال	01 %10	21 %50	15 25,42 %	13 %20	18 %32,73	09 %20,45	13 %22,41	27 %40,30	02 %40	09 %24,32	128 %28,96
عمود	/	11 %26,19	12 %20,34	12 %18,46	11 %20	10 %22,73	12 %20,69	07 %10,45	/	08 %21,62	83 %18,78
أخرى	02 %20	/	01 %1,70	03 %4,62	/	03 %6,82	03 %5,17	02 %2,98	/	/	14 %3,18
المجموع	10 %100	42 %100	59 %100	65 %100	55 %100	44 %100	58 %100	67 %100	05 %100	37 %100	442 %100

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد عوامل أو أشكال الإضطراب في النص الواحد.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة جاءت بها كتابة عوامل الظاهرة في شكلها الإخباري وذلك بنسبة 38,69%، مدعمة بنسبة 60% للمنحة، تليها 28,96% للكتابة التي جاءت في شكل مقال، تمركزت في نقص الوسائل البيداغوجية بنسبة 50%، وفي المرتبة الثالثة العوامل التي جاءت في شكل عمود بنسبة 18,78%، وبأعلى نسبة في عوامل خدمات إجتماعية أخرى تمثلت في (ترويج المخدرات ـ الإستيلاء على أغراض خاصة بالحرم الجامعي أو الإقامات، والعنف ضد أعوان أمن الجامعة أو الإقامات...) قدرت بـ21,62%، كما جاءت الأشكال الصحفية الأخرى بنسب ضئيلة في كتابتها لأشكال الاضطرابات.

واستنادا إلى هذه المعطيات الرقمية نلاحظ أن العلاقة التي يظهرها هذا الجدول بين أشكال الكتابة الصحفية وأشكال أو عوامل ظاهرة الاضطرابات تبرزها علاقة الشكل الإخباري كنوع صحفي، هذا يعني أن الصحافة في تناولها لعوامل الإضطرابات تعتمد على الطابع الإخباري حيث تقوم بعرض وتفسير بعض الجوانب من الأحداث دون التطرق إلى التفاصيل في الظاهرة، ولعل اعتمادها على الأنواع الأخرى (مقال، عمود، تحقيق) له علاقة بطبيعة الحدث، وبما أننا اعتمدنا على الصحافة الخاصة فهي تفضل الاعتماد على نقل ونشر المعلومات على شكل إخباري.

الجدول رقم 07: علاقة شكل كتابة الخبر بأساليب التغطية لظاهرة الإضطرابات الطلابية

الصحف	الخبر				الجزائرنيوز				الوطن "Elwatan"				ليبرتي "Liberté"				المجموع
أساليب التغطية / شكل كتابة الخبر	تمهيدية	تقريرية	متابعة	أخرى	تمهيدية	تقريرية	متابعة	أخرى	تمهيدية	تقريرية	متابعة	أخرى	تمهيدية	تقريرية	متابعة	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	07 53,85 %	11 29,73 %	03 %30	09 39,13 %	07 %50	09 27,27 %	01 11,11 %	11 29,73 %	02 %25	04 36,36 %	01 16,67 %	03 33,33 %	01 33,33 %	02 28,56 %	02 %40	03 %30	76 32,34 %
تحقيق	/	09 24,32 %	03 %30	/	/	15 45,45 %	02 22,22 %	02 %5,41	/	04 36,36 %	02 33,33 %	/	/	03 42,86 %	/	02 %20	42 17,87 %
مقال	04 30,77 %	09 24,32 %	02 %30	10 43,48 %	05 35,71 %	06 18,18 %	03 33,33 %	10 27,02 %	04 %50	02 18,18 %	03 %50	03 33,33 %	01 33,33 %	01 14,29 %	03 %60	02 %20	68 28،94 %
عمود	02 15,38 %	07 18,92 %	02 %30	02 %8,69	02 14,29 %	01 %3,03	02 22,22 %	12 32,43 %	02 %25	01 %9,09	/	02 22,22 %	01 33,33 %	01 14,29 %	/	02 %20	39 16,60 %
أخرى	/	01 %2,70	/	02 %8,69	/	02 %6,06	01 11,11 %	02 %5,41	/	/	/	01 11,11 %	/	/	/	01 %10	10 %4,25
المجموع	13 %100	37 %100	10 %100	23 %100	14 %100	33 %100	09 %100	37 %100	08 %100	11 %100	06 %100	09 %100	03 %100	07 %100	05 %100	10 %100	235 %100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العلاقة بين طبيعة الخبر وأسلوب التغطية الإخبارية المتناولة لظاهرة الاضطرابات الصحفية يبينها الشكل "إخباري" بنسبة 32,34%، مدعمة بتغطية تمهيدية عند صحيفة الخبر بنسبة 53,85%، وفي صحيفة الجزائرنيوز بنسبة 50%، تليها في شكل "المقال" بنسبة 28,94%، مدعمة في علاقته بتغطية المتابعة عند صحيفة ليبرتي "Liberté" بنسبة 60%، وبنسبة 50%، في كل من التغطية التمهيدية والتقريرية لصحيفة الوطن "Elwatan".

كما نجد تقارب في النسب بين شكل تحقيق 17,87%، وشكل "عمود" 16,60%، مدعمة بأعلى نسبة 45,45%، في العلاقة بين" تحقيق ـ تقريرية".

من خلال معطيات هذا الجدول نستنتج أن العلاقة بين أساليب التغطية وشكل الكتابة للظاهرة يؤكدها الإستعمال المتنوع في الأشكال أو الأنواع الصحفية بأساليب التغطية المختلفة.

ونلاحظ أن العلاقة بين التغطية التمهيدية والشكل الصحفي "تحقيق" غير متوفرة في كل الصحف الأربعة كون الإعلامي أو الصحفي لا يمكنه التحقيق في حدث ما لم يقع بعد، فالترقب لحدوث إحتجاج أو إضراب بسبب تراكم أو تفاقم بعض المشاكل داخل الوسط الجامعي أو الإقامات، لا يمكن التحقيق فيه قبل أن يظهر هذا الإحتجاج أو الإضراب.

الجدول رقم 08: علاقة أساليب التغطية الصحفية بمصدر خبر الإضطرابات الطلابية

الصحف	الخبر				الجزائرنيوز				الوطن "Elwatan"				ليبرتي "Liberté"				المجموع
مصدر الخبر / طبيعة الخبر	رسمي(*)	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح الصحفي(ة)	أخرى	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح الصحفي(ة)	أخرى	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح الصحفي(ة)	أخرى	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح الصحفي(ة)	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
تمهيدية	03 27,27 %	09 % 20	/	02 07,41 %	/	09 20,93 %	02 %6,67	06 13,95 %	/	02 16,67 %	02 %8,70	02 28,57 %	01 33,33 %	02 14,29 %	/	/	40 12,78 %
تقريرية	04 36,36 %	12 26,67 %	13 %50	12 44,44 %	02 %50	11 25,58 %	22 73,33 %	12 27,91 %	02 %100	02 16,66 %	08 34,78 %	02 28,57 %	02 66,67 %	03 21,42 %	08 42,11 %	01 %25	116 37,06 %
متابعة	/	5 11,11 %	4 15,38 %	/	/	03 %6,98	03 %10	08 18،60 %	/	02 16,67 %	04 17,39 %	/	/	02 14,29 %	03 15,78 %	01 %25	35 11,18 %
تفسيرية	04 36,36 %	19 42,22 %	09 34,62 %	13 48,15 %	02 %50	20 46,51 %	03 %10	17 39,54 %	/	06 %50	09 39,13 %	03 42,86 %	/	07 %50	08 42,11 %	02 %50	122 38,98 %
المجموع	11 %100	45 %100	26 %100	27 %100	04 %100	43 %100	30 %100	43 %100	02 %100	12 %100	23 %100	07 %100	03 %100	14 %100	19 %100	04 %100	313 %100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مصادر الخبر في النص الواحد.

(*)-نقصد بها أن يكون مصدر الخبر من الوزارة أو مسؤولي الجامعة -بكل أطرافها- المعنية بالظاهرة ، أو مصالح الأمن.

من خلال هذا الجدول نود إظهار العلاقة بين الأسلوب الذي تتبعه الصحف الأربعة في استقاء الأخبار والمعلومات الخاصة بظاهرة الاضطرابات الطلابية وهل هناك مصدر الخبر بتغير هذه الأساليب، ومع أي مصدر تشتد بالنسبة لكل صحيفة.

وتظهر في الجدول أعلى نسبة عند التغطية التفسيرية آخر 38,98%، تليها التغطية التقريرية بنسبة 37,06%، ثم التغطية التمهيدية بنسبة 12,78%، وفي الأخير المتابعة بنسبة 11,18%، وقد يرجع ذلك إلى التحفظ الذي تبديه الصحافة في تناولها لمثل هذه القضايا، وتتوزع هذه النسب حسب الصحف يومية الأربعة ومصادر خبر الظاهرة، حيث نجد أن أكبر نسبة في جريدة الوطن "Elwatan" عند متغير "تقريرية ـ رسمي" بنسبة 100% تليها صحيفة الجزائرنيوز في متغير "تقريرية ـ تصريح الصحفي(ة)" بنسبة 73,33%، ثم صحيفة ليبرتي "Liberté" في متغير تقريرية ـ رسمي بنسبة 66,65% وفي المرتبة الأخيرة صحيفة الخبر في متغير تغطية "تفسيرية ـ مصادر أخرى" بنسبة 48,15% حيث يتضمن متغير مصادر أخرى بين ما تم الإدلاء به من طرف الطلبة أو الأساتذة، أما أدنى نسبة في هذا الجدول فقد ظهرت بنسبة 6,67% في كل من صحيفة الوطن "Elwatan" في متغير "تقريرية ـ رسمي" وفي صحيفة الجزائرنيوز عند متغير "تمهيدية ـ تصريح الصحفي(ة)".

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نستنتج أن مصدر الخبر لظاهرة الاضطرابات تبينه الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية (الوطن "Elwatan"، وليبرتي "Liberté") في التركيز على التغطية التقريرية ذات مصدر رسمي، حيث يمكن اعتبار أن هذه الصحف في تناولها لظاهرة الاضطرابات الطلابية تلجأ في بعض الأحيان لاستقاء الخبر من مصدر رسمي وذلك بعد معرفة الأسباب التي ساهمت في ظهور هذه الإضطرابات.

كما نستنتج أن صحيفتي الخبر والجزائرنيوز هي الأخرى تهتم بحصولها على الأخبار من خلال تصريحات التنظيمات والإتحادات الطلابية وفي بعض الأحيان على ما يحصل عليه الصحفي بنفسه ويقدمه للرأي العام، وذلك بمختلف أساليب تغطية تقريرية، محاولا الاهتمام بأسباب وقوع الحدث ووصفه، وهذا ما يظهر مدى اعتماد الصحافة المكتوبة باللغة العربية على الإيضاح والتبسيط.

كما يمكننا استنتاج أن الصحف المكتوبة باللغة العربية (الخبر والجزائرنيوز) هي أكثر تمثيلا لعلاقة أساليب التغطية الإخبارية بمصدر الخبر وهي أكثر تميزا بأسلوب التغطية التفسيرية في حصولها على مصادر الخبر حول ظاهرة الاضطرابات مقارنة بصحف اللغة الفرنسية المتمثلة في (الوطن "Elwatan"، وليبرتي "Liberté").

الجدول رقم 09: علاقة شكل الكتابة بمصدر خبر الإضطرابات الطلابية

الصحف	الخبر				الجزائرنيوز				الوطن "Elwatan"				ليبرتي "Liberté"				المجموع
مصدر الخبر / شكل كتابة الخبر	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح الصحفي(ة)	أخرى	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح الصحفي(ة)	أخرى	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح الصحفي(ة)	أخرى	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح الصحفي(ة)	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	03 27,27 %	17 37,78 %	06 23,07 %	13 48,15 %	01 %25	11 25,58 %	08 26,67	16 37,21 %	01 %50	03 33,33 %	07 26,92 %	02 28,57 %	02 66,67 %	05 37,71 %	04 21,05 %	02 %50	101 32,27 %
تحقيق	06 54,55 %	06 13,33 %	07 26,92 %	03 11,11 %	01 %25	07 16,28 %	09 %30	07 16,28 %	01 %50	03 33,33 %	05 19,23 %	/	01 33,33 %	03 21,43 %	06 31,58 %	/	65 20,77 %
مقال	02 18,18 %	14 31,11 %	06 23,07 %	07 25,93 %	/	15 34,88 %	06 %20	09 20,93 %	/	02 22,22 %	10 38,46 %	02 28,57 %	/	04 28,57 %	05 26,32 %	01 %25	83 26,51 %
عمود	/	07 15,55 %	05 19,23 %	04 14,81 %	02 %50	07 16,28 %	05 16,67 %	11 25,58 %	/	01 11,11 %	03 11,54 %	03 42,86 %	/	02 14,29 %	03 15,79 %	01 25%	54 17,25 %
أخرى	/	01 %2,22	02 %7,69	/	/	03 %6,98	02 %6,66	/	/	/	01 %3,84	/	/	/	01 %5,26	/	10 %3,19
المجموع	11 %100	45 %100	26 %100	27 %100	04 %100	43 %100	30 %100	43 %100	02 %100	09 %100	26 %100	07 %100	03 %100	14 %100	19 %100	04 %100	313 %100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مصادر الخبر في النص الواحد.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العلاقة بين الشكل الصحفي الذي جاءت به الكتابة حول ظاهرة الإضطرابات ومصدر الخبر الذي اعتمدت عليه الصحف اليومية الأربعة في تحرير ونقل الأخبار المتعلقة بالظاهرة للرأي العام، حيث نجد أن الكتابة بالشكل الإخباري والتي قدرت بنسبة 32,27%، جاءت من مصدر رسمي في كل من في صحيفتي ليبرتي "Liberté" بنسبة 66,67%، و في صحيفة الوطن "Elwatan" بنسبة 50%، ومن مصدر آخر (طلبة، أساتذة، ممثلي الطلبة) عند كل من صحيفتي الخبر بنسبة 48,15% وصحيفة الجزائرنيوز بنسبة 37,21%.

أما الكتابة التي جاءت على شكل مقال والتي قدرت بنسبة 26,51% مثلتها صحيفة الوطن "Elwatan" بنسبة 38,46% من مصدر تصريح الصحفي(ة)، ومن مصدر التنظيمات الطلابية لكل من صحيفة الجزائرنيوز بنسبة 34,88%، الخبر بنسبة 31,11% والوطن "Elwatan" بنسبة 28,57%.

أما كتابة شكل تحقيق قدرت بنسبة 20,77%، حيث خصصت أعلى نسبة منه لمصدر رسمي لكل من صحيفة الخبر 54,55%، والوطن "Elwatan" 50%، وليبرتي "Liberté" بنسبة 33,33%، وتناولته صحيفة الجزائرنيوز بنسبة 30% بمصدر إعلامي "تصريح الصحفي(ة)"، وجاءت كتابة "العمود" بنسبة 17,25% تمركزت أقصاها في مصدر رسمي بنسبة 50% في الجزائرنيوز، وفي مصدر أخرى (طلبة، أساتذة، ممثلي الطلبة)، بنسبة42,86% في صحيفة الوطن "Elwatan".

مما سبق نستنتج أن العلاقة بين الأشكال الصحفية ومصدر الخبر ترتبط في صحيفتي الخبر والجزائرنيوز بمصدر التنظيمات والاتحادات الطلابية في المرتبة الأولى، خاصة في صحيفة الخبر وبالمصادر أخرى تمثلت بشكل كبير في الطلبة وممثليهم في صحيفة الجزائرنيوز وهذا بشكل الإخباري، بينما نجد هذه العلاقة في صحف اللغة الفرنسية أي الوطن وليبرتي تتمركز في ما يحصل عليه مراسليها من خلال التحقيقات التي يقوم بها وقد تدعمها عند الحاجة بتصرحات التنظيمات الطلابية أو بتصريحات (طلبة أو أساتذة)، وقد يرجع هذا الاختلاف في العلاقة بين المصادر والأشكال الصحفية عند هذه الصحف إلى اختلاف اللغة، حيث يتضح لنا من الجدول أن التنظيمات والاتحادات الطلابية تتجه بمشاكلها نحو الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر من الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، وذلك لسهولة قراءتها وجمهورها الواسع الذي يتقن هذه اللغة.

كما يتضح لنا أن صحيفة الجزائرنيوز هي الأكثر تمثيلا لهذه العلاقة مع التنظيمات والإتحادات الطلابية أو الطلبة فرادى، كونها تسعى للدفع بهذه النخبة (الطلبة الجامعيين) عن طريق التواصل الدائم، كي تتكيف مع الاتجاه العالمي للأفكار "L'universalité " .

الجدول رقم 10: يوضح أساليب التغطية الإخبارية المستخدمة في الظاهرة خلال السنة الجامعية (2009/2008)

الصحف	الخبر		الجزائرنيوز		الوطن"Elwatan"		ليبرتي "Liberté"		المجموع
السداسيين (الأول والثاني) / أساليب التغطية	السداسي الأول	السداسي الثاني	السداسي الأول	السداسي الثاني	السداسي الأول	السداسي الثاني	السداسي الأول	السداسي الثاني	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
تمهيدية	06 %11,32	07 %23,33	09 %18,37	05 %11,36	06 %26,09	02 %18,18	01 %6,67	02 %20	38 %16,17
تقريرية	23 %43,40	14 %46,67	14 %28,57	19 %43,18	08 %34,78	03 %27,27	05 %33,33	02 %20	88 %37,45
متابعة	07 %13,21	03 %10	06 %12,24	03 %6,82	02 %8,70	04 %36,36	02 %13,33	03 %30	30 %12,77
تفسيرية	17 %32,07	06 %20	20 %40,42	17 %38,64	07 %30,43	02 %18,18	07 %46,67	03 %30	79 %33,61
المجموع	53 %100	30 %100	49 %100	44 %100	23 %100	11 %100	15 %100	10 %100	235 %100

يبين هذا الجدول أساليب التغطية الإخبارية المستخدمة في الظاهرة من خلال ما تناولته الصحف اليومية الأربعة المحددة في العينة، حيث جاءت في المرتبة الأولى التغطية التقريرية بأعلى نسبة كلية قدرت 37,45% موزعة على الصحف الأربعة حسب سداسيي السنة الجامعية المدروسة(2008-2009)، تمركزت أعلى نسبة لها في صحيفة الخبر في السداسي الثاني بنسبة 46,67% وفي السداسي الأول بنسبة 43,40%، تليها نسبة 43,18% في السداسي الثاني من صحيفة الجزائرنيوز، وفي المرتبة الثالثة نجد كل من صحيفتي الوطن "Elwatan"وليبرتي "Liberté" بنسب متقاربة 34,78% و33,33% على التوالي في السداسي الأول، أما أدنى نسبة فمثلتها صحيفة ليبرتي "Liberté" بـ 20% في السداسي الثاني.

ونجد في المرتبة الثانية أسلوب التغطية "تفسيرية" بنسبة 33,61%، حيث تنفرد يومية ليبرتي "Liberté" بأعلى نسبة في السداسي الأول قدرت 46,67%، تليها صحيفة الجزائرنيوز بنسب متقاربة في كل من السداسي الأول بـ40,82%، والثاني بنسبة 38,64%، تليها يومية الخبر والوطن "Elwatan" بنسب متقاربة 32,07%، 30,43% على التوالي في السداسي الأول، أما أدنى نسبة لهذه التغطية فقد نسبت لجريدة الوطن "Elwatan" في السداسي الثاني بنسبة 18,18%.

ونجد في المرتبة الثالثة 16,17% كنسبة كلية للتغطية التمهيدية، موزعة على الصحف اليومية الأربعة وحسب السداسيين، ومثلت يومية الوطن "Elwatan" أعلى نسبة 26,09% تليها يومية الخبر بنسبة 23,33% في السداسي الثاني، تليها 20% في السداسي الثاني لصحيفة الوطن "Elwatan"، ثم بنسب متقاربة لكل من الجزائرنيوز والوطن "Elwatan"حيث قدرت بنسبة 18,37% في السداسي الأول للجزائرنيوز و18,18% في السداسي الثاني لصحيفة الوطن "Elwatan".

أما من حيث استعمال "المتابعة" كأسلوب للتغطية الإخبارية في هذه الصحف، فسجلت نسبة كلية قدرت 12,77%، حيث انفردت بأعلى نسبة منها صحيفة الوطن "Elwatan" قدرت 36,36% في السداسي الثاني.

مما سبق نستنتج أن كل من الصحف اليومية الأربعة سجلت تنوعا خلال السداسيين في تناولها لأساليب التغطية الإخبارية حتى تستطيع أن تنقل لجماهيرها المهتمين بظاهرة الإضطرابات أدق التفاصيل عنها، وقد تمثلت هذه التغطية في الأساليب التمهيدية، التقريرية والمتابعة، وللتغطية التفسيرية.

كما نستنتج أن الأساليب الأكثر استعمالا خلال السداسي الأول بالنسبة لكل من صحيفتي الخبر والجزائرنيوز كانت للتغطية التفسيرية، إذ نجد هاتين الصحيفتين تعتمد على تفسير الأحداث الحاصلة في الوسط الجامعي حتى توضح كيفية حدوث الظاهرة، بينما ركزت الصحيفتين الوطن "Elwatan" وليبرتي "Liberté" خلال السداسي الأول على التغطية التقريرية، وقد يرجع ذلك إلى أن الصحف الفرنسية (الوطن "Elwatan" وليبرتي) تركز على الإجابة على أهم أسئلة في هذه التغطية هي: من؟، كيف؟، متى؟ ولماذا؟ وذلك حتى تتمكن من تقديم تقرير كاف وملم عن الظاهرة.

كما نستنتج أنه خلال السداسي الثاني ركزت صحيفتي الجزائرنيوز والخبر على التغطية التقريرية، وقد يعود ذلك إلى طبيعة الاضطرابات الحاصلة خلال هذا السداسي مما يجعلها تتناوله بهذه التغطية، بينما تركز صحيفة الوطن "Elwatan" على تغطية المتابعة، حيث توصلنا من خلال تحليلنا لمحتوى الصحيفة أنها اعتمدت عليها في تغطيتها لبعض الظواهر التي تتطلب تتبع تطورات الظاهرة كمشكلة النقل أو التسممات الغذائية التي تتسبب فيها المطاعم الجامعية في بعض الحالات بتقديم أغذية فاسدة (حسب بعض التحليلات التي وجدناها في الصحيفة)، أما صحيفة ليبرتي "Liberté" فقد اعتمدت في تناولها للظاهرة على كل من تغطية المتابعة والتغطية التفسيرية بنفس النسبة، كونها ترى أن هناك أحداث تتطلب التفسير والتعمق أو إظهار أنواع العنف المنتشر داخل الوسط الجامعي وأخرى تتطلب المتابعة.

الجدول رقم 11: يوضح الأشكال الصحفية المستعملة في كتابة ظاهرة الإضطرابات في الصحف الأربعة خلال السنة الجامعية (2008-2009)

الصحف	الخبر		الجزائرنيوز		الوطن"Elwatan"		ليبرتي "Liberté"		المجموع
السداسي (الأول والثاني) / شكل كتابة الخبر	السداسي الأول	السداسي الثاني	السداسي الأول	السداسي الثاني	السداسي الأول	السداسي الثاني	السداسي الأول	السداسي الثاني	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	20 %37,73	10 %33,33	15 %30,61	13 %29,55	06 %26,09	04 %36,36	03 %20	05 %50	76 %32,34
تحقيق	04 %7,55	08 %26,67	07 %14,29	12 %27,27	03 %13,04	03 %27,27	02 %13,33	03 %30	42 %17,87
مقال	20 %37,73	05 %16,67	14 %28,57	10 %22,73	08 %34,78	04 %36,36	05 %33,33	02 %20	68 %28,94
عمود	09 %16,98	04 %13,33	09 %18,37	08 %18,18	05 %21,74	/	04 %26,67	/	39 %16,60
أخرى	/	03 %10	04 %8,16	01 %2,27	01 %4,35	/	01 %6,67	/	10 %4,25
المجموع	53 %100	30 %100	49 %100	44 100	23 %100	11 %100	15 %100	10 %100	235 %100

يبين هذا الجدول شكل الكتابة التي جاءت به الصحف اليومية الأربعة، حيث نجد أعلى نسبة كلية للشكل الإخباري بنسبة 32,34%، مدعمة بنسبة 50%، في السداسي الثاني لصحيفة ليبرتي"Liberté"، تليها صحيفة الخبر في السداسي الأول بنسبة 37,73%، تليها نسبة 28,94% لشكل مقال وبأعلى نسبة في السداسي الأول قدرت 37,73% لصحيفة الخبر، ثم نسبة 17,87% لشكل تحقيق مدعمة بنسبة 30% في السداسي الثاني لصحيفة ليبرتي"Liberté"، أما الكتابة التي جاءت على شكل عمود فقدرت نسبتها 16,60% مدعمة بأعلى نسبة 26,67% عند صحيفة ليبرتي"Liberté".

من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول، نجد الصحف اليومية الأربعة قد نوعت في توظيفها لأشكال الكتابة الصحفية حتى تنقل للقارئ أخبارا وتفاصيلا عن ظاهرة الاضطرابات في الجامعة الجزائرية، كانت أكثر استعمالا للشكل الإخباري، التحقيق والمقال، حيث نسجل أنه كلما انتقلنا من السداسي الأول إلى السداسي الثاني نسجل انخفاضا في الأشكال الصحفية المستعملة ما عدا عند شكل " تحقيق"، و هذا مرتبط بالانخفاض الذي تسجله الاضطرابات في السداسي الثاني من السنة الجامعية، كون أن الجامعات تشهد عادة اضطراب مع بداية الدخول الجامعي نظرا لما تشهده مرحلة التسجيل الجامعي أو الامتحانات الاستدراكية، حيث يجد الطلبة المقيمين

صعوبة في الإقامة والإطعام كون مديرية الخدمات تكون مازالت في عطلة، وهذا ما يجعل الطلبة يحتجون عن الوضع.

ويأتي السداسي الثاني بنوع من الاستقرار باعتبار أن أوضاع الدراسة استقرت واتضح الوضع بالنسبة للطلبة بالإضافة إلى العطل التي تتوسط السداسي الثاني مما يساهم في انخفاض وقلة الاضطرابات.

كما يمكن أن نستنتج أن كل من صحيفة الخبر وليبرتي "Liberté" توظف شكل "إخباري" بالدرجة الأولى في تناولها لظاهرة الاضطرابات الطلابية، وقد يرجع ذلك إلى سعيها في تزويد الرأي العام بأخبار الظاهرة دون تفسير والاكتفاء بالإجابة على الأسئلة الست المعروفة من؟، متى؟، كيف؟، ماذا؟، أين؟ ولماذا؟.

بينما نجد أن صحيفة الجزائرنيوز تناولت الظاهرة بتوظيفها لشكل مقال أكثر من الأشكال الأخرى " حيث تشرح وتفسر الحدث وتعلق عليه بما يكشف عن أبعاده ودلالاته المختلفة"، هذا ما يزيد من اهتمام الرأي العام بهذه الظاهرة من خلال إقباله على اقتناء هذا النوع من الصحف.

ونستنتج أن صحيفة الوطن "Elwatan"، تناولت بأعلى نسبة شكل التحقيق كونها "تسعى من خلاله...إثارة انتباه القارئ وحثه على متابعة الأحداث"، وقد يعود ذلك إلى خصائص الظاهرة التي جعلت هذه الصحيفة تتخذ مواقف استثنائية في توجيه مادتها الإعلامية.

كما يمكننا أن نستنتج من خلال قراءتنا لمختلف الأخبار والمقالات والتحقيقات وبعض الأعمدة أن تعامل الصحف اليومية الأربعة مع ظاهرة الاضطرابات الطلابية ركزت على هذه الأشكال لتوجيه الرأي العام أكثر لتزويده بالمعلومات والأخبار الهامة.

نتائج الفرضية الأولى

تتبع الصحافة الوطنية المكتوبة أساليب وأنواع صحفية مختلفة خلال تغطيتها لظاهرة الإضطرابات الطلابية.

من النتائج المتحصل عليها من جداول هذه الفرضية تبين الجداول (01، 03، 04، 07، 08،10) أن الصحافة المكتوبة الوطنية خلال تناولها لظاهرة الإضطرابات الطلابية توظف أساليب مختلفة في تغطيتها للظاهرة حسب العوامل المؤدية لظهور الإضطرابات ومظاهرها، حيث يتضح الإتجاه العام لتغطية الظاهرة نحو استعمال الصحافة لأسلوب التغطية التفسيرية، نظرا لما تتطلبه أحداث الظاهرة.

فمن خلال قراءتنا للأعداد المحددة في عينة البحث، وبالأخص المواضيع المتعلقة بالظاهرة، توصلنا إلى أن معظم المواضيع كانت تفسر سبب حدوث هذه الإضطرابات داخل الأوساط الجامعية، حتى تتمكن من إيصال

رسالتها بشكل واضح وبسيط للرأي العام والجهة المعنية بذلك (مختلف مسيري الإدارة الجامعية)، وهذا لا ينفي استعانتها بالأساليب الأخرى في تغطيتها للظاهرة، حيث اعتمدت على التغطية التقريرية في تناولها لمواضيع العنف خاصة تلك المتعلقة بالعنف بين الطلبة، أو ضد أساتذتهم، أو اللجوء للغلق والتخريب، والتي وصلت في بعض الحالات إلى حجز المسؤولين في مكاتبهم ومنعهم من ممارسة مهامهم، وحتى القتل، حيث يتطلب هذا النوع من التغطية الإجابة على الأسئلة الستة والجوهرية في الإعلام (من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ ولماذا؟).

كما تبين أن التغطية التمهيدية تستعمل في حالات نادرة، عند التنبؤ بحدوث احتجاجات أو إضرابات في مختلف الجامعات وعند تفاقم مشاكل داخل الوسط الجامعي أو الإقامات الطلابية.

كما تظهر لنا الجداول (01)، (02)، (04) أن الصحافة المكتوبة في تغطيتها للظاهرة، تنوع في استعمال مختلف الأساليب، مركزة في العوامل البيداغوجية على التغطية التقريرية، وعلى التغطية التفسيرية بالنسبة لعوامل الخدمات الإجتماعية، أما في تناولها لمظاهر الإحتجاجات والإضرابات فقد ركزت على كل من التغطية التفسيرية والتقريرية، بالإضافة إلى التمهيدية في حالات احتمال وجود إضراب أو إحتجاج.

ومن حيث اللغة تبين أن الصحافة المكتوبة بالعربية أكثر تنويعا في استعمال مختلف أساليب التغطية الإخبارية والأشكال الصحفية، مقارنة بالصحافة المكتوبة اللغة الفرنسية.

ومن خلال ما يوضحه الجدول رقم (08) تبين أن صحيفتي الخبر والجزائرنيوز هي أكثر تمثيلا لهذه العلاقة، حيث تستقي الأخبار حول الظاهرة من خلال بيانات وتصريحات الإتحادات الطلابية التي تستعمل اللغة العربية في أغلب الأحيان لمراسلة الصحافة، أو في لقاءات معها مقارنة بصحيفتي ليبرتي والوطن.

ومن خلال تحليلنا لمحتوى الأعداد المدروسة لاحظنا قلة اهتمام الصحافة في متابعة التطورات الحاصلة في الظاهرة.

ويتبين من خلال الجداول (02، 05، 06، 07، 09) أن الصحافة الوطنية تنوع في أشكال الكتابة الصحفية لدى تناولها لظاهرة الإضطرابات الجامعية، حيث نجدها توظف كل من الشكل الإخباري والتحقيق والمقال والعمود، لكن هذا يظهر بدرجات متفاوتة من شكل لآخر.

أما الإتجاه العام في استعمال هذه الأشكال جاء ت على شكل إخباري، كون الصحافة الجزائرية في كتابتها لهذه الظاهرة تهتم بنقل ونشر الأخبار للرأي العام دون تأويل، وقد يرجع ذلك إلى التحفظ الذي تبديه في تناولها لبعض مظاهر وعوامل الظاهرة، أو لعدم وجود مختصين لديها في متابعة وتفسير ما يحدث في الجامعات الوطنية، كما تستعمل شكل المقال بصورة محدودة في محاولة الكشف عن مضمون الظاهرة وأبعادها، حيث

يظهر ذلك في تناولها للعوامل البيداغوجية مقارنة بعوامل الخدمات الجامعية، وقل ما يظهر شكل التحقيق في كتاباتها حول هذه الظاهرة.

ويتبين من خلال الجدول رقم (05) أن الصحافة المكتوبة الوطنية في تناولها لمظاهر الإضطرابات الطلابية تعتمد على شكل التحقيق في حالة ظهور السلوكات العنيفة داخل الإقامات أو داخل الحرم الجامعي، حيث أصبح هذا الأخير مهددا بانتشار مثل هذه السلوكات بداخله.

كما تظهر لنا أن العلاقة بين مصادر الخبر لظاهرة الإضطرابات والأشكال الصحفية تمثلها الصحافة المكتوبة باللغة العربية في معظم كتاباتها بين الشكل الإخباري وبمصدر التنظيمات والإتحادات الطلابية، وكذا مع مصادر أخرى (طلبة)، كون الصحافة العربية تتعامل في كثير من الأحيان بشكل مباشر مع الطلبة، ويظهر ذلك خاصة في صحيفة الجزائرنيوز التي اعتمدناها في دراستنا، بينما تركز الصحافة المكتوبة الفرنسية في أغلبية كتاباتها حول الظاهرة على شكل التحقيق من خلال ما يستقيه المراسل الصحفي عند تعامله مع الظاهرة مستعينا في بعض المظاهر على ما تدليه التنظيمات والإتحادات الطلابية.

ويبين لنا الجدول رقم (07) العلاقة بين الأشكال أو الأنواع الصحفية وأساليب التغطية الإخبارية في الظاهرة، حيث تظهر هذه العلاقة في التنوع بين مختلف أساليب التغطية والأشكال الصحفية لكتابة الظاهرة، بينما تختفي هذه العلاقة بين شكل التحقيق والتغطية التمهيدية، كون أن التحقيق في ظاهرة لم تقع بعد غير ممكن.

5. 3. عرض والتحليل الفرضية الثانية ونتائجها:

تركز الصحافة المكتوبة على المشاكل البيداغوجية والإجتماعية التي يعيشها الطالب في الوسط الجامعي.

الجدول رقم 12: مدى إهتمام الصحف الأربعة بظاهرة الإضطرابات الطلابية

الصحف / عوامل ظهور الإضطرابات	الخبر		الجزائرنيوز		الوطن"Elwatan"		ليبرتي"Liberté"		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خدمات إجتماعية	40	%48,19	36	%38,71	13	%38,24	10	%40	99	%40
بيداغوجية	43	%51,81	57	%61,29	21	%61,76	15	%57,87	136	%60
المجموع	83	%100	93	%100	34	%100	25	%100	235	%100

يبين هذا الجدول مدى اهتمام الصحف الأربعة بظاهرة الاضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية، حيث نجدها أكثر اهتماما في تناولها للعوامل البيداغوجية، مدعمة بأعلى نسبة في كل من صحيفتي الوطن بـ61,76%، وفي صحيفة الجزائرنيوز بنسبة 61,29%، تليها صحيفة ليبرتي بنسبة **57,87%**، ثم صحيفة الخبر بنسبة **51,81%**.

أما عوامل الخدمات الاجتماعية فقد جاءت بنسبة 40%، مدعمة بأعلى نسبة في جريدة الخبر**48,19%**، تليها نسبة 40% في جريدة ليبرتي، وكما تظهر بنسب متقاربة بين صحيفتي الجزائرنيوز بنسبة 38,71%، والوطن بنسبة 38,24%

نستنتج من هذا الجدول أن الصحف اليومية الأربعة هي أكثر اهتماما بالعوامل البيداغوجية المتسببة في بروز الاضطرابات الطلابية داخل الأوساط الجامعية، وهذا مقارنة بعوامل الخدمات الإجتماعية، وقد يرجع ذلك إلى عدد الطلبة المتزايد داخل الوسط الجامعي أكثر من الإقامات الجامعية، باعتبار أن الجامعة أول وسط يحاول إدماج الطلبة داخل محيطها، كما نستنتج أن صحيفتي الجزائرنيوز والوطن أكثر اهتماما بالعوامل البيداغوجية، كون صحيفة الجزائرنيوز تخدم اتجاها فكريا يقوم على استغلال القيم التي تحملها النخب الجامعية في الجزائر والتي تسعى إلى محاولة نقلها من إطار التنظيم الأكاديمي إلى إطار التفاعل الإعلامي، لهذا نلاحظ أن القائمين على هذه الجريدة يركزون على الجامعة والأوضاع الطلابية بكثافة لأنها تدخل ضمن خطة عملهم، كما نستنتج أن كلا من صحيفتي الخبر وليبرتي تهتم بعوامل الخدمات الإجتماعية.

الجدول رقم 13: مظاهر الإضطرابات الطلابية التي تناولتها الصحف الأربعة

الصحف / مظاهر الإضطرابات		الخبر		الجزائرنيوز		الوطن "Elwatan"		ليبرتي "Liberté"		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإحتجاج		51	55,43	60	60,61	18	52,94	17	58,62	146	57,48
الإضراب		17	18,48	12	12,12	07	20,59	4	13,79	40	15,75
العنف (السلوكات)	**العنف بين الطلبة**	06	6,52	03	3,03	/	/	01	3,45	10	3,94
	العنف ضد الأساتذة	03	3,26	03	3,03	02	5,88	02	6,90	10	3,94
	اللجوء إلى الغلق أو التخريب	05	5,43	06	6,06	02	5,88	02	6,90	15	5,91
أخرى		10	10,87	15	15,15	05	14,71	03	10,34	33	12,99
المجموع		92	%100	99	%100	34	%100	29	%100	254	%100

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد مظاهر الإضطرابات في النص الواحد.

نلاحظ من هذا الجدول أن أعلى نسبة لمظاهر الاضطرابات الطلابية مثلتها الإحتجاجات بنسبة 57,48%، مدعمة في صحيفة الجزائرنيوز بنسبة 60%، تليها صحيفة ليبرتي بنسبة 58,62%، كما ظهرت في صحيفتي الخبر بنسبة 55,43%، وصحيفة الوطن بنسبة 52,94%، وجاءت هذه المظاهر بنسب متقاربة بين الإضراب بنسبة 15,75% مدعمة في صحيفة الوطن بنسبة 20,59%، ومظاهر أخرى من الاضطرابات حيث تمثلت هذه المظاهر في اعتداءات الطلبة على أعوان الأمن الجامعي أو الإقامات بسبب اعتراضهم على بعض الأعمال التي يحاول الطلبة القيام بها، ترويج المخدرات، أو ممارسة بعض السلوكات العنيفة الأخرى كالإستيلاء على أغراض خاصة بالحرم الجامعي أو الإقامة الجامعية بنسبة 12,99%، مدعمة بنسبة 14,71% في صحيفة الوطن، أما المظاهر المتبقية فتظهر بنسبة ضعيفة أقصاها 5,91% عند اللجوء للغلق أو التخريب وبنسب متساوية عند كل من العنف بين الطلبة والعنف ضد الأساتذة بنسبة 3,94%.

من خلال تحليلنا لهذا الجدول نستنتج أن صحيفتي الخبر والجزائرنيوز هما أكثر تناولا لمظاهر الاضطرابات بنسبة مشتركة قدرت 75,2% مقارنة بصحيفتي الوطن وليبرتي والتي قدرت نسبتها 24,80%، وقد يرجع ذلك إلى التركيز على فئة الشباب، حيث يوجد في الجامعة ما يزيد عن مليون طالب، بالإضافة إلى أساتذتها وإدارتها، فهي شريحة متكونة داخل المجتمع يهدف القائم بالإتصال لحوارها و كسبها إلى جانبه.

ويتضح لنا كذلك من هذا الجدول أن الصحف اليومية الأربعة تناولت مظهر الإحتجاجات بأعلى نسبة، وقد يرجع ذلك للإحتجاجات المتكررة في مختلف الجامعات الوطنية التي يلجأ إليها الطلبة في كثير من الحالات ويتخذونها كحل بديل لمشاكلهم.

الجدول رقم 14: عوامل ظهور الإضطرابات الطلابية التي تناولتها الصحف الأربعة

عوامل ظهور الإضطرابات / الصحف		الخبر		الجزائرنيوز		الوطن "Elwatan"		ليبرتي "Liberté"		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العوامل البيداغوجية	خلافات مع الأساتذة	03	2,21	04	2,65	02	2,22	01	1,54	10	2,26
	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	13	9,56	20	13,25	04	4,22	05	7,69	42	9,50
	نقص الوسائل البيداغوجية	14	10,29	22	14,57	13	14,44	10	15,38	59	13,35
	خلافات إدارية	15	11,03	23	15,23	16	17,77	11	16,92	65	14,71
	أخرى	25	18,38	19	12,58	06	6,67	05	7,69	55	12,44
عوامل الخدمات الإجتماعية الجامعية	الإيواء	15	11,03	12	7,95	10	11,11	07	10,77	44	9,95
	الإطعام	16	11,76	19	12,58	15	16,67	08	12,31	58	13,12
	النقل	18	13,23	20	13,25	17	18,89	12	18,46	67	15,16
	المنحة	03	2,21	02	1,32	/	/	/	/	05	1,13
	أخرى	14	10,29	10	6,62	07	7,78	06	9,23	37	8,37
المجموع		136	100	151	100	90	100	65	100	442	100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد عوامل ظهور الاضطراب

يبين لنا هذا الجدول أهم العوامل أو الأشكال التي أدت إلى ظهور الاضطرابات في المحيط الجامعي من خلال ما تقدمه الصحف اليومية الأربعة، حيث نجد أغلبية هذه العوامل تمثلت بنسب متقاربة في النقل بـ15,16% والخلافات الإدارية 14,71%، حيث ظهرت عوامل النقل بنسب متقاربة بين صحيفتي الوطن "Elwatan" ب18,89%، وليبرتي" Liberté " بـ18,46%، أما الخلافات الإدارية فجاءت أعلى نسبة لها في صحيفة الوطن "Elwatan"، والتي قدرت بـ17,77%.

كما نلاحظ تقارب بين نقص الوسائل البيداغوجية بنسبة 13,35%، والعوامل الخاصة بالإطعام بنسبة 13,12%، حيث نجد أعلى نسبة لنقص الوسائل البيداغوجية عند جريدة الخبر، ونجدها في عوامل النقل تتمركز عند جريدة الوطن.

أما العوامل المتبقية فقد جاءت بنسب ضعيفة أقصاها 12,44%عند عوامل بيداغوجية أخرى والتي تمثلت في المشاكل الخاصة بكيفية حساب معدلات الانتقال أو التأخر في الحصول على الشهادات، تعليق النقاط ومعدلات النجاح بسبب التماطل في تصحيح أوراق الامتحانات ... وهذه الأخيرة قد تزيد من اضطراب الطلبة وخاصة المقيمين الذين يضطرون للبقاء في الإقامة إلى غاية ظهور النتائج، وكذا رفض طلبة الطب للسنة البيضاء بسبب إضرابات الأساتذة، عدم توفير الإسعاف ونظافة قاعات الدراسة...الخ.، وهذا ما تبينه صحيفة الجزائرنيوز بنسبة قدرت 18,38% في تناولها لعوامل بيداغوجية أخرى المتمثلة فيما ذكرناه سالفا

وتبقى العوامل الأخرى بنسب متقاربة بين صحيفتي الخبر والجزائرنيوز، أما بالنسبة لصحيفتي الوطن "Elwatan" وليبرتي "Liberté" فقد تناولتا عوامل ظهور الاضطرابات بنسب ضئيلة ومتقاربة، حيث سجلت أعلى نسبة لصحيفة الوطن "Elwatan" في عوامل الخدمات الجامعية المتعلقة بالإطعام، وذلك من حيث النوعية الغذائية والصحية، فقد سجلت العديد من التسممات الغذائية ورداءة الوجبات ونقص النظافة بالمطاعم وهذا كذلك يساهم في خلق اضطراب داخل الإقامات.

أما صحيفة ليبرتي "Liberté" فقد سجلت أعلى نسبة لها أيضا في عوامل الخدمات الجامعية ولكن المتعلقة بالنقل، حيث ترى أن النقل وسيلة ضرورية عند الطالب حتى يتمكن من الوصول إلى مكان الدراسة، والذي يعتبرونه غير كاف، وهذا يزيد من تذمر هؤلاء الطلبة ويدفعهم للمطالبة بتوفيره.

من خلال ما تم التطرق إليه نستنتج أن صحيفتي الخبر والجزائرنيوز هما أكثر اهتماما بعوامل ظهور الاضطرابات الطلابية داخل المحيط الجامعي والإقامات، لكن هناك تفاوت بينهما، فبينما تسعى جريدة الخبر للاهتمام بالخلافات الإداري ، تركز الجزائرنيوز اهتـمامها علـى العـوامل البـيداغوجية الأخــرى (التي وضحت سابقا).

أما صحيفتي الوطن "Elwatan"وليبرتي "Liberté" فهما اقل اهتماما بهذه العوامل، وقد يرجع السبب إلى أن الطلبة يعرضون مشاكلهم على الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر من الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية.

الجدول رقم 15: يوضح مصدر خبر الإضطرابات الطلابية حسب عوامل ظهورها

الصحف	الخبر		الجزائرنيوز		الوطن "Elwatan"		ليبرتي "Liberté"		المجموع
عوامل ظهور الإضطرابات / مصدر الخبر	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	بيداغوجية	خدمات إجتماعية	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
رسمي	07 %11,48	04 %8,33	04 %5,71	/	02 %10	/	02 %9,52	01 %5,26	20 %6,39
التنظيمات والإتحادات الطلابية	23 %37,70	22 %451,83	24 %34,29	19 %38	07 %35	05 %20,83	08 %38,10	06 %31,58	114 %36,42
تصريح صحفي(ة)	16 %26,23	10 %20,83	17 %24,29	13 %26	08 %40	15 %62,5	09 %42,86	10 %52,65	98 %31,31
أخرى	15 %24,59	12 %25	25 %37,71	18 %36	03 %15	04 %16,67	02 %9,52	02 %10,53	81 %25,88
المجموع	61 %100	48 %100	70 %100	50 %100	20 %100	24 %100	21 %100	19 %100	313 %100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد عوامل الاضطرابات.

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلبية العوامل جاءت من مصدر التنظيمات والاتحادات الطلابية بنسبة 36,42%، تدعمها جريدة الخبر بنسبة 45,83% عند العوامل الاجتماعية، وبتقارب بين كل من جريدة ليبرتي "Liberté" بنسبة 38,10% عند العوامل البيداغوجية وجريدة الجزائرنيوز بنسبة 38% عند العوامل الاجتماعية، وتليها نسبة 31,31% من مصدر "تصريح صحفي(ة)"، تدعمها جريدة الوطن "Elwatan" بنسبة 62,5% عند العوامل الاجتماعية، وتليها جريدة ليبرتي "Liberté"في نفس العوامل بنسبة 52,65%.

وجاءت مصادر أخرى (طلبة ـ أساتذة) بنسبة 25,88%، تدعمها جريدة الجزائرنيوز عند كل من العوامل الاجتماعية بنسبة 36% وعند العوامل البيداغوجية بنسبة 35,71%.

أما العوامل ذات المصدر "رسمي" فقد كانت ضعيفة حيث مثلت 6,93%، مدعمة عند العوامل البيداغوجية لصحيفة الخبر بنسبة 11,48%.

من خلال معطيات هذا الجدول نستنتج أن صحيفتي الخبر والجزائرنيوز تعتمد في استقاء ونشر أخبار ظهور الاضطرابات بالدرجة الأولى على ما تدلي به التنظيمات والإتحادات الطلابية أو الطلبة فرادى، كونها تعتبر هذه الفئة هي الأكثر تضررا وتأثرا بهذه العوامل، بينما تعتمد صحيفتي الوطن وليبرتي في ذلك على ما يحصل عليه مراسليها (الصحفيين) مستعينين بتصريحات الطلبة حول الظاهرة أحيانا، أو يكتفون بما تكتبه وكالة الأنباء الجزائرية (A.P.S).

الجدول رقم 16: يوضح مصدر خبر الإضطرابات الطلابية حسب مظاهرها[*]

الصحف	الخبر								الجزائرنيوز								الوطن "Elwatan"								ليبرتي "Liberté"							
مظاهر الإضطرابات / مصدر الخبر	الإضراب		السلوكات العنيفة				الإحتجاج		الإضراب		السلوكات العنيفة				الإحتجاج		الإضراب		السلوكات العنيفة				الإحتجاج		الإضراب		السلوكات العنيفة			
			العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسمي	/		04	%50	02	%66,67	03	%4,92	/		01	%20	/		03	%4,62	/		/		/		01	%05	01	%7,69	/		/	
التنظيمات والإتحادات الطلابية	11	%57,89	/		/		29	%47,54	09	%47,37	/		/		20	%30,75	/		/		/		06	%30	04	%30,77	/		02	%100
تصريح صحفي(ة)	04	%21,05	02	%25	01	%33,33	12	%19,67	08	%42,15	03	%60	/		12	18,46%	/		/		/		10	%50	07	%53,85	02	%66,67	/	
أخرى	04	%21,05	02	%25	/		17	%27,87	02	%10,53	01	%20	/		05	%46,15	/		/		/		03	%15	01	%7,69	/		/	
المجموع	19	%100	08	%100	03	%100	61	%100	19	%100	05	%100	05	%100	65	%100	/		/		/		20	%100	13	%100	03	%100	02	%100

الصحف	الوطن "Elwatan"								ليبرتي "Liberté"							
مظاهر الإضطرابات / مصدر الخبر	الإضراب		السلوكات العنيفة				الإحتجاج		الإضراب		السلوكات العنيفة				الإحتجاج	
			العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسمي	01	%8,33	/		01	%50	06	%26,09	01	%7,69	/		/		01	%05
التنظيمات والإتحادات الطلابية	03	%25	/		/		06	%26,09	04	%30,77	/		/		06	%30
تصريح صحفي(ة)	06	%50	/		/		12	%52,17	07	%53,85	01	%33,33	01	%50	10	%50
أخرى	02	%16,67	/		01	%50	05	%21,73	01	%7,69	/		/		03	%15
المجموع	12	%100	/		02	%100	23	%100	13	%100	03	%100	02	%100	20	%100

الصحف	ليبرتي "Liberté"								المجموع	
مظاهر الإضطرابات / مصدر الخبر	السلوكات العنيفة				أخرى					
	العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة		اللجوء إلى العنف أو التخريب					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسمي	/		01	%33,33	/		/		20	%6,39
التنظيمات والإتحادات الطلابية	02	%100	/		/		/		114	%36,42
تصريح صحفي(ة)	/		02	%66,67	/		/		98	%31,31
أخرى	/		/		/		/		81	%25,88
المجموع	02	%100	03	%100	/		/		313	%100

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد مظاهر الإضطرابات، وتعدد مصادر الإعلان عن الظاهرة في النص الواحد.

[*]- أنظر الفصل الثاني، من الصفحة 47 إلى 60، حيث بينا كل من العوامل والمظاهر.

يتضح من هذا الجدول أن نسبة مظاهر الاضطرابات تقدر 36,42% لمصدر التنظيمات والاتحادات الطلابية، والتي تظهر بأعلى نسبة عند صحيفة ليبرتي "Liberté" في متغير "العنف بين الطلبة" ومظاهر أخرى "ترويج المخدرات ـ الاستيلاء على أغراض الحرم الجامعي" عند مستوى الدلالة 100%، تليها نسبة 60% في جريدة الجزائرنيوز عند متغير "اللجوء للغلق أو التخريب "، وبنسبة 57,89% لجريدة الخبر في متغير "الاضراب"، وفي صحيفة الوطن "Elwatan" بنسبة 50% عند اللجوء للغلق أو التخريب".

أما المظاهر ذات مصدر "تصريح الصحفي" فقدرت بنسبة 31,31%، تدعمها نسبة 66,67% في كل من صحيفة الوطن "Elwatan" عند متغير آخر (ترويج المخدرات ـ الإستيلاء على أغراض الحرم الجامعي، والعنف ضد أعوان أمن الجامعة أو الإقامات)، وصحيفة ليبرتي "Liberté" عند متغير "العنف ضد الأساتذة"، تليها المظاهر ذات مصادر أخرى والتي تمثلت إما في تصريحات الطلبة أو الأساتذة أو ممثليهم بنسبة 25,88% مدعمة بنسبة 45,15% لمظهر الاحتجاج في جريدة الجزائرنيوز، أما المظاهر ذات مصدر رسمي فقدرت نسبتها 6,20%، مدعمة بأعلى نسبة قدرت 50% بمظهر الاحتجاج لجريدة الوطن "Elwatan".

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة تعتمد في انتقاءها لأخبار الاضطرابات عامة على ما تصرح به التنظيمات والاتحادات الطلابية بما في ذلك العنف بين الطلبة وللجوء إلى الغلق والتخريب كما تعتمد على ما يستقيه مراسليها أي "بتصريح الصحفي" في العنف ضد الأساتذة، كما نستنتج أن الصحافة لا تهتم بالمصادر الرسمية في استقاءها لأخبار الجامعة، مما ينجر عنه غموض واتساع دائرة الفوضى وفسح المجال أمام تضخيم الخبر والتشويش على المتلقي، فقد تقرأ خبرا بتفسيرات متعددة في هذه الصحف، وقد نجد في بعض الأحيان تناول صحيفة للخبر وتنشره بقراءتين في نفس الصحيفة، كما أن غياب الإحترافية لدى بعض المراسلين الصحفيين الذين يكتفون بما يصلهم من طرف واحد (الطلبة والمنظمات) دون استقاء الأخبار من جميع الأطراف المعنية، فتغيب الموضوعية في نقل الخبر وتفسيره.

الجدول رقم 17: يبين علاقة عوامل ظهور الإضطرابات الطلابية بمظاهرها

عوامل ظهور الإضطرابات / المظاهر		البيداغوجية					الخدمات الإجتماعية الجامعية					المجموع
		خلافات مع الأساتذة	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	خلافات إدارية	أخرى	الإيواء	الإطعام	النقل	المنحة	أخرى	
		ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الإحتجاجات		03 %30	26 %61,90	32 %54,24	42 %64,62	34 %61,82	22 %50	28 %48,28	32 %47,76	04 %80	22 %59,46	245 %55,43
الإضرابات		/	06 %14,29	20 %33,90	13 %20	08 %14,55	08 %18,18	15 %25,86	20 %29,85	01 %20	11 %29,73	102 %23,08
السلوكات العنيفة	العنف بين الطلبة	/	01 %2,38	/	/	/	05 %11,36	08 %13,79	03 %4,47	/	03 %8,11	20 %4,52
	العنف ضد الأساتذة	07 %70	03 %7,14	/	/	04 %7،27	/	/	/	/	/	14 3,17
	اللجوء إلى الغلق أو التخريب	/	04 %9,52	02 %3,39	04 %6,15	06 %10,91	06 %13,64	07 %12,07	08 %11,94	/	01 %2,70	38 %8,60
أخرى		/	02 %4,76	05 %8,47	06 %9,23	03 %5,45	03 %6,82	/	04 %5,97	/	/	23 %5,20
المجموع		10 %100	42 %100	59 %100	65 %100	55 %100	44 %100	58 %100	67 %100	05 %100	37 %100	442 %100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد المظاهر

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العلاقة بين عوامل ظهور الاضطرابات ومظاهرها تظهر أغلبها في الاحتجاج بنسبة 55,43%، مدعمة بأعلى نسبة 80% للمنحة، تليها الخلافات الإدارية بنسبة 64,62%، أما الإضرابات فجاءت بنسبة 23,08%، مدعمة بنقص الوسائل البيداعوجية بنسبة 33,90%.

وجاءت السلوكات العنيفة بنسب قليلة، أقصاها 8,60% عند اللجوء للغلق أوالتخريب، تمركزت في مظاهر أخرى (تأخر الحصول على الشهادات، إعلان العلامات، برمجة الإمتحانات وجداول التوقيت...)

من خلال تحليلنا لمعطيات هذا الجدول نستنتج أن الاحتجاجات والاضرابات تظهر بدرجة عالية في العوامل البيداغوجية، خاصة في الخلافات الإدارية، ونقص الهياكل والمرافق البيداغوجية، حيث يرى الطلبة أن الخلافات الإدارية سببها انعدام الحوار بين الإدارة وبينهم، كونها تغلق باب النقاش بينها وبين الطلبة، وذلك في مناقشة مشاكلهم منها ما يتعلق بالنظام الدراسي الجديد، فمن خلال تحليلنا للصحف وجدنا أن العديد من الطلبة يطالبون بتحديد مصيرهم بعد انتهاء الثلاث سنوات من دون فتح الماستر في بعض الشهادات، باعتبار أن أول دفعة لنظام ل.م. د "ليسانس" في معظم الجامعات كانت خلال السنة الجامعية 2008 - 2009، والتي شهدت العديد من الاحتجاجات في هذا الشأن، بالإضافة إلى الاكتظاظ الذي تشهده المدرجات وقاعات الدراسة.

الجدول رقم 18: يبين علاقة الأطراف المسؤولة عن الإضطرابات الطلابية بعوامل ظهورها.

عوامل الإضطرابات / الأطراف المسؤولة	البيداغوجية					الخدمات الإجتماعية الجامعية						المجموع
	خلافات مع الأساتذة	نقص الهياكل البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	خلافات إدارية	أخرى	الإيواء	الإطعام	النقل	المنحة	أخرى		
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %		ك %
الأساتذة	05 %50	/	/	02 %3,07	17 30,91 %	/	/	/	/	/		24 %5,43
إدارة الجامعة	02 %20	40 %95,24	54 %91,53	58 %89,24	33 %60	/	05 %8,62	04 %5,97	/	/		196 %44,35
إدارة الخدمات الجامعية	/	02 %4,76	02 %3,39	05 %7,69	/	38 %86,36	49 %84,48	60 %81,55	03 %60	30 %81,08		189 %42,76
أخرى	03 %30	/	03 %5,08	/	05 09,09 %	06 %13,64	04 %6,90	03 %4,48	02 %40	07 %18,92		33 %7,46
المجموع	10 %100	42 %100	59 %100	65 %100	55 %100	44 %100	58 %100	67 %100	05 %100	37 %100		442 %100

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد المظاهر في النص الواحد.

من هذا الجدول يتضح لنا أن الطرف المسؤول عن ظهور الاضطرابات تتحمله إدارة الجامعة بنسبة 44,35%، تدعمها نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية بنسبة 95,24%، تليها بنسب متقاربة بين نقص في الوسائل البيداغوجية بنسبة 91,53%، والخلافات الإدارية بنسبة 89,24%، وتتولى إدارة الخدمات الاجتماعية مسؤولية هذه الاضطرابات بنسبة 42,76%، مدعمة بنسبة 89,55% في النقل، وبتقارب في النسب بين الإيواء بنسبة 86,36% والإطعام بنسبة 84,48% وبنسبة 81,08% عند عوامل أخرى (دخول الغرباء للحي، نقص الأمن وبعض المرافق الضرورية، الاستيلاء على أغراض الطلبة المقيمين، نظافة الغرف...).

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نستنتج أن إدارة الجامعة (المركزية، الكلية،القسم) هي المسؤول الأول عما يحدث من اضطرابات داخل الوسط الجامعي كونها تعد الأكثر مسؤولية وقربا من الطالب، حيث يعرض هذا الأخير كل مطالبه عليها بالدرجة الأولى، حتى وإن تعلق الأمر بقطاع الخدمات، وقد تحمل هذه المطالب في اغلب الأحيان نوعا من المبالغة، حيث يشد الطلبة الخناق على الإدارة المسؤولة بالإسراع في إيجاد حلول أو توقيف الدراسة، والتي تصل أحيانا إلى غلق هذه الإدارة مما يعيق سير وإنجاز معظم الأعمال البيداغوجية والإدارية، كما نستنتج أن لإدارة الخدمات دور في هذه الاضطرابات حيث تظهر مشاكل على مستواها يتحمل الطرفان المسؤولية (كل من الطلبة والإدارة)، فإهمال المراقبة للإقامات والمطاعم يدفع إلى خلق الاضطرابات خاصة في حالة وجود تسممات غذائية، أو فقدان الطلبة لأغراضهم من الغرف، كما يستغل بعض الطلبة المنتمين إلى المنظمات الطلابية نفوذهم، ويساومون مدراء الإقامات على مطالب لا علاقة لها بظروف الإقامة، تصل في بعض الأحيان إلى حد إشراكهم في عقد الصفقات مع ممولين، وإلا يهددونهم بافتعال مشاكل ويقومون باحتجاجات وتوجيه التهم إلى القائمين على تسيير الإقامات الجامعية.

الجدول رقم 19: يبين علاقة الأطراف المسؤولة عن الإضطرابات الطلابية بمصدر خبر

الصحف	الخبر				الجزائرنيوز				الوطن "Elwatan"				ليبرتي "Liberté"				المجموع
مصدر الخبر / الأطراف المسؤولة	رسمي	تصريح صحفي(ة)	التنظيمات والإتحادات الطلابية	أخرى	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح صحفي(ة)	أخرى	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح صحفي(ة)	أخرى	رسمي	التنظيمات والإتحادات الطلابية	تصريح صحفي(ة)	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الأساتذة	/	05 %5,49	/	/	/	06 %5,94	03 %5,45	/	/	03 17,65 %	/	02 16,67 %	/	03 16,67	02 11,76 %	/	24 %5,43
إدارة الجامعة	04 %40	37 40,66 %	09 25,71 %	11 57,89 %	02 %50	43 42,57 %	21 38,18 %	27 73,68 %	/	05 29,41 %	08 %50	06 %50	/	07 38,89 %	10 58,82 %	06 %75	17 44,57 %
إدارة الخدمات الجامعية	01 %10	43 47,25 %	23 65,71 %	08 42,11 %	02 %50	46 45,54 %	27 49,09 %	10 26,32 %	/	06 35,29 %	07 43,75 %	04 33,33 %	/	06 33,33 %	04 23,53 %	02 %25	189 42,76 %
أخرى	05 %50	06 %6,59	03 %8,57	/	/	06 %5,94	04 %7,27	/	01 %100	03 17,65 %	01 %6,25	/	01 %100	02 11,11 %	01 %5,88	/	33 %7,47
المجموع	10 %100	91 %100	35 %100	19 %100	04 %100	101 %100	55 %100	38 %100	01 %100	17 %100	16 %100	12 %100	01 %100	18 %100	17 %100	08 %100	442 %100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مصادر الخبر والأطراف المسؤولة عن الإضراب.

تؤكد معطيات هذا الجدول أن الاتجاه العام لعينة الدراسة الممثلة لعلاقة الأطراف المسؤولة عن ظاهرة الاضطرابات في الجامعة الجزائرية بمصادر الخبر بنسبة 44,57%، عند إدارة الجامعة مدعمة بأعلى نسبة في علاقتها بمصادر أخرى (طلبة، أساتذة ،ومثلي الطلبة) عند كل من صحيفة ليبرتي "Liberté"بنسبة 75% والجزائرنيوز بنسبة 73,68% ، وصحيفة الخبر بنسبة 57,89%.

أما الاضطرابات المسؤولة عنها إدارة الخدمات الجامعية (42,76%) تمثلها صحيفة الخبر بنسبة 65,71% بمصدر تصريح الصحفي(ة) تليها في نفس المصدر بنسبة 49,09% صحيفة الجزائرنيوز.

نستنتج من هذا الجدول أن العلاقة بين الأطراف المسؤولة عن الإضطرابات تمثلها في المرتبة الأولى إدارة الجامعة، وهذا من خلال ما تراه التنظيمات الطلابية أو الطلبة وممثليهم، فحسب هؤلاء أن الإدارة الجامعية (قسم، كلية...)، هي المسؤولة عن الإضطرابات التي تحصل في الوسط الجامعي، حيث يرون أن عدم إشراكهم في اتخاذ بعض القرارات، وغياب الحوار بينهم وبين المسؤولين يزيد من قلقهم ويدفعهم إلى تنظيم الإحتجاجات أو الإضراب، كما أن هذا لا يعني أن إدارة الخدمات غير معنية بهذه العلاقة، حيث يحملونها مسؤولية ما يحدث داخل الإقامات والمطاعم الجامعية، وحتى النقل، وهذا من خلال ما يتحصل عليه الصحفي عند تنقله لمكان الحدث.

الجدول رقم 20: يبين الفترة التي تشتد فيها الإضطرابات الطلابية حسب مظاهرها

الصحف		الخبر								الجزائرنيوز								الوطن "Elwatan"								ليبرتي "Liberté"								المجموع
مظاهر الإضطراب / السداسي الأول والثاني		الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة		
						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
السداسي الأول		10	%58,82	29	%56,86	02	%33,33	02	%66,67	09	%75	41	%68,33	01	%33,33	03	%100	08	%80	12	%66,67	/	/	06	%85,71	12	%66,67	/	/	03	%75	11	%64,71	02	%66,67	164	%64,57
السداسي الثاني		07	%41,18	22	%43,14	04	%66,67	01	%33,33	03	%25	19	%31,67	02	%66,67	/	/	02	%20	06	%33,33	02	%100	01	%14,29	06	%33,33	02	%100	01	%25	06	%35,29	01	%33 ,33	90	%35,43
المجموع		17	%100	51	%100	06	%100	03	%100	12	%100	60	%100	03	%100	03	%100	10	%100	18	%100	02	%100	07	%100	18	%100	02	%100	04	%100	17	%100	03	%100	254	%100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد المظاهر.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية مظاهر الاضطرابات تكثر في السداسي الأول بنسبة 64,57% مدعمة، بنسبة 100% في كل من صحيفة الوطن "Elwatan" وليبرتي "Liberté" عند"العنف ضد الطلبة" و"العنف ضد الأساتذة" وصحيفة الخبر عند "العنف ضد الأساتذة".

أما في السداسي الثاني فمثل بنسبة 35,43%، مدعمة بنسبة 66,67% في كل من صحيفة الجزائرنيوز والخبر عند"العنف ضد الطلبة".

وتظهر الاضرابات بأعلى نسبة في صحيفة الوطن "Elwatan" قدرت 85,71%، وبنسبة 75% لصحيفتي الجزائرنيوز وليبرتي "Liberté".

مما سبق نستنتج أن مظاهر الاضطرابات الجامعية تشتد في السداسي الأول من السنة الجامعية (2008-2009)، حيث يلجأ خلالها الطلبة لتنظيم احتجاجات واعتصامات بسبب اعتراضهم لبعض العراقيل والمشاكل التي تصادف بداية كل دخول جامعي مطالبين بإيجاد حل لها، وقد نجد أحيانا نوعا من المبالغة في هذه المطالب.

أما في السداسي الثاني تقل وتنخفض هذه الاحتجاجات والاضرابات، وقد يرجع ذلك إلى نوع من الاستقرار في الدراسة الذي قد تشهده الجامعة في هذا السداسي، أي أنه كلما انتقلنا من سداسي لآخر نسجل نقص في الاضطرابات واستقرار الوضع داخل المحيط الجامعي، ومرد ذلك ضغط عامل الزمن، وتخوف الطلبة من تراكم الدروس في مدة وجيزة وإجراء الإمتحانات مباشرة، مما يقلل من نسبة النجاح، أو تأجيل الإمتحانات لدخول جامعي مقبل، أو تسجيل سنة بيضاء.

الجدول رقم 21: الفترة التي تشتد فيها الإضطرابات الطلابية حسب عواملها

عوامل الإضطرابات / السداسي (الأول والثاني)	البيداغوجية					الخدمات الإجتماعية الجامعية						المجموع
	خلافات مع الأساتذة	نقص الهياكل البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	خلافات إدارية	أخرى	الإيواء	الإطعام	النقل	المنحة	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	
السداسي الأول	06 %60	28 %66,66	39 %66,10	32 %49,23	30 %54,55	31 %70,45	35 %60,34	48 %71,64	02 %40	18 %48,65	269 %60,86	
السداسي الثاني	04 %40	14 %33,33	20 %33,90	33 %50,77	25 %45,45	13 %29,55	23 %39,66	19 %28,36	03 %60	19 %51,35	173 %39,14	
المجموع	10 %100	42 %100	59 %100	65 %100	55 %100	44 %100	58 %100	67 %100	05 %100	37 %100	442 %100	

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد أشكال الإضطراب في النص الواحد.

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن الاضطرابات الطلابية تشتد في السداسي الأول خلال السنة الجامعية المدروسة (2008 - 2009) بنسبة 60,86%، تدعمها عوامل الخدمات الاجتماعية بنسب متقاربة بين كل من النقل بنسبة 71,64% والإيواء بنسبة 70,45%.

أما السداسي الثاني فقدرت نسبة الاضطرابات فيه بنسبة 39,14% حيث تظهر بقوة وبنسب متقاربة بين عوامل الخدمات الاجتماعية المتعلقة بالمنحة الدراسية بنسبة 60% الخلافات الإدارية البيداغوجية بنسبة 50,77%.

نستنتج مما سبق أن الاضطرابات تشتد في السداسي الأول من السنة الجامعية نظرا لما يشهده الدخول الجامعي من بداية كل سنة، وكذا بالنسبة للطلبة الممتحنين في بداية السنة وأكثر ما يقلق الطلبة هو عدم توفر وسائل النقل في الأسابيع الأولى وإغلاق الإقامات مما يجبر الطلبة المقيمين على التنقل يوميا نحو مناطق سكنهم، وهذا ما يزيد من قلقهم ودفعهم للاعتصام والاحتجاج، كما يلجؤون إلى الضغط على الإدارة والأساتذة لزيادة فرص نجاحهم في الإمتحانات الإستدراكية.

وقد يشهد السداسي الثاني نوعا من الاستقرار في العوامل الاجتماعية ما عدا بالنسبة للمنحة التي تتأخر أحيانا وكذا بالنسبة للعوامل البيداغوجية، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض الخلافات الإدارية التي تظهر في نهاية السنة بسبب تأخر الإعلان عن النتائج، نظرا لتزايد عدد الطلبة وعدم التوظيف العقلاني للموارد البشرية المتوفرة لديها.

نتائج الفرضية الثانية

تركز الصحافة الوطنية المكتوبة على المشاكل البيداغوجية والإجتماعية التي يعيشها الطالب داخل الوسط الجامعي.

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجداول (12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21)، تبين أن الصحافة المكتوبة تركز فعلا على المشاكل البيداغوجية والإجتماعية التي يعيشها الطالب في الجامعة الجزائرية.

إذ يتبين من خلال الجدول (12)، (14) أن الصحف اليومية الأربعة تهتم بالمشاكل التي تظهر في كل من الوسط الجامعي والإقامات، حيث نجدها تركز على المشاكل البيداغوجية بالدرجة الأولى كون أن هذه المشاكل تصادف جل الطلبة المنتمين إلى الجامعة، فالنقص الذي يظهر في الهياكل والمرافق والوسائل البيداغوجية، وكذا الخلافات الإدارية يتأثر له جل الطلبة بالجامعة، حيث تبين من خلال التحليل أن هذه المشاكل غالبا ما تكون إدارة الجامعة مسؤولة عنها، وهذا مقارنة بالمشاكل التي تظهر على مستوى الخدمات الجامعية

والتي تتمحور غالبا حول مشكل الإيواء والإطعام، وخاصة داخل الإقامات الجامعية، فهي تمس الطلبة المقيمين أكثر من الطلبة الخارجيين، حيث تنسب المشاكل الحاصلة في هذا الوسط –الإقامات- إلى مديرية الخدمات الجامعية.

كما تبين أن الصحافة الوطنية المكتوبة باللغة العربية أكثر اهتماما بقضايا التعليم العالي والجامعي، خاصة ما يتعلق بالمشاكل والإضطرابات الطلابية، مقارنة بالصحافة الفرنسية.

ومن خلال الجدول رقم (13) يتبين أن أهم مظاهر الإضطرابات التي تظهر في الوسط الجامعي وبشكل متكرر تتمثل في الإحتجاجات والإضرابات التي ينظمها الطلبة عند مصادفتهم لبعض المشاكل التي يلجؤون للمطالبة بها من خلال هذه الإحتجاجات، حيث تظهر في كثير من الأحيان في شكلها المبالغ فيه، وقد تأخذ هذه المظاهر في بعض الأحيان شكل السلوكات العنيفة، التي تشوه كيان الجامعة، سواء كان هذا العنف بين الطلبة، أو ضد الأساتذة، أو غلق بعض الإقامات، وحتى مداخل إدارات الجامعة (الأقسام، الكليات، أو الإدارة المركزية)، تصل إلى حالات حجز المسؤولين في مكاتبهم ومنعهم من ممارسة مهنتهم، وقد تصل في حالات نادرة إلى حد القتل.

كما يبين لنا الجداول (17) أن معظم الإحتجاجات والإضرابات التي ينظمها الطلبة تظهر عند تفاقم المشاكل البيداغوجية من جهة، بسبب الخلافات الإدارية والنقص في الهياكل والوسائل البيداغوجية، ومن جهة أخرى عند استمرار اللامبالاة على مستوى الإقامات في رداءة الوجبات إهمال نظافة الأحياء والغرف...

أما العنف بين الطلبة فيظهر في حالات الإكتظاظ بقاعات الدراسة، أو داخل الإقامات في طوابير المطاعم، حافلات النقل، وحتى في الغرف، وحتى لأسباب شخصية (علاقة الطلبة فيما بينهم)، وتبين أن العنف ضد الأساتذة يظهر في حالة رفض الأستاذ التسامح في الغيابات أو النقاط...

ومن خلال الجداول (20)، (21) يتبين أن السداسي الأول أكثر تمثيلا لظاهرة الإضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية أين يسجل الطلبة مع بداية الدخول الجامعي نقص في الهياكل البيداغوجية ومشاكل في الإيواء والإطعام معبرين عن تذمرهم بالإضرابات والاحتجاجات.

ويشهد السداسي الثاني نوعا من الاستقرار عدا بعض الخلافات الإدارية التي تشتد مع نهاية السداسي بسبب تماطل في منح الشهادات والإعلان عن النتائج الإمتحانات وتسليم كشوف النقاط في موعدها.

ومن خلال الجدول (18) يتبين لنا أن الأطراف المسؤولة عن هذه الاضطرابات ترجع بالدرجة الأولى إلى الإدارة الجامعية في البحث عن الحلول وفتح باب النقاش والحوار مع الطلبة لمناقشة مشاكلهم البيداغوجية،

كما يتبين أن مشاكل الخدمات الجامعية تعود في مجملها إلى إهمال مديرية الخدمات الجامعية لمراقبة ما يحصل في قطاعها، مما يتسبب في إصابة الطلبة بالتسممات الغذائية من جراء تقديم الوجبات الفاسدة، وكذا إقامة الأجانب عن الجامعة في الإقامة أو ركوبهم في النقل بسبب نقص الأمن والمراقبة.

ويبين الجدولين(15) و(16) مصادر الخبر التي اعتمدت عليها الصحافة في تناولها لعوامل ومظاهر الاضطرابات على ما يصرح به التنظيمات والاتحادات الطلابية أو الطلبة خاصة في مظاهر الاحتجاجات والمشاكل المتعلقة بالخدمات الجامعية، هذا يعني أن الصحافة في انتقاءها للمشاكل الحاصلة في الجامعة لا تلجأ للمصادر الرسمية قبل نقل الظاهرة للواقع، لتؤكد إن كان ما صرح به هؤلاء الطلبة أو التنظيمات وقع فعلا.

كما يبين الجدول (19) أن التنظيمات الطلابية تنسب المشاكل الحاصلة في الجامعة، من خلال نقص التأطير، المرافق والهياكل والوسائل إلى الإدارة الجامعية، وتنسب تلك المتعلقة بالإيواء، النقل والإطعام إلى إدارة الخدمات الجامعية، وهذا ما تعكسه صورة الإحتجاجات وتداولها بين الإقامات الجامعية ومقاعد الدراسة، فما أن تكاد تستقر الأوضاع في الجامعات على المستوى البيداغوجي، تبرز أخرى لكن على المستوى الإقامات الجامعية أو الخدمات الأخرى (كالنقل مثلا).

5. 4. عرض وتحليل الفرضية الثالثة ونتائجها

تساهم الصحافة المكتوبة الوطنية في معالجة ظاهرة الإضطرابات الطلابية.

الجدول رقم 22: الأهداف الأساسية التي تسعى الصحافة لإظهارها حسب مظاهر الإضطرابات

الصحف	الخبر								الجزائرنيوز								الوطن "Elwatan"								ليبرتي "Liberté"								المجموع
مظاهر الإضطرابات / الأهداف الأساسية	الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة				الإضراب		الإحتجاج		السلوكات العنيفة			
					العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة						العنف بين الطلبة		العنف ضد الأساتذة		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
التوعية والإحساس	/		/		/		/		/		/		/		/		/		/		/		/		/		/		/		/		05 %1,97
إخباري فقط	05 %29,41		19 %37,26		03 %50		01 %33,33		08 %66,67		18 %30		03 %100		08 %66,67		05 %71,43		10 %55.57		05 %71,43		06 35,29 %		03 %75		01 %100		03 %100		104 %40,94
إظهار أسباب ودوافع الإضطرابات	10 %58,82		26 %50,98		/		/		04 %33,33		35 %58,33		/		03 %100		02 %28,57		08 %44,44		/		11 %64,71		01 %25		/		/		/		100 %39,37
الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة في الجامعة	02 %11,77		01 %16,67		01 %66,67		02 %33,33		/		07 %11,67		/		03 %100		/		/		/		/		02 %40		/		/		/		17 6,70%
أخرى	/		06 %11,76		02 %33,33		/		04 %40		07 %11,67		/		03 %100		/		/		/		/		02 %40		/		/		/		28 %11,02
المجموع	17 %100		51 %100		06 %100		03 %100		10 %100		60 %100		03 %100		12 %100		07 %100		18 %100		07 %100		17 %100		04 %100		01 %100		02 %100		254 %100

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد الأهداف.

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن الهدف الأساسي الذي تسعى الصحف الأربعة لتحقيقه من خلال تناولها لمظاهر الاضطرابات يتمثل في هدف إخباري فقط وذلك بنسبة تقدر 40,94% يليها الهدف المعني بإظهار أسباب ودوافع الاضطرابات بنسبة 39,37%، والمرتبة الثالثة أهداف أخرى بنسبة 11,02% والتي تتمثل في مدى مساهمة هذه الصحف في التهويل والتضخيم لهذه المظاهر، وذلك من خلال إبرازها لعنوان المقال إما بشكل غليظ أو بلون مخالف يلفت أنظار القراء، وهذا طبعا لإثارة الطلبة وتشددهم في مواصلة هذه الاضطرابات.

ثم يليها هدف الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة في الجامعة بنسبة 6,70% وفي المرتبة الأخيرة خصصت لهذه التوعية والإحساس بنسبة 1,97%.

ولقد وزعت نسب هذه الأهداف حسب مظاهر الاضطرابات على كل من الصحف الأربعة، حيث نجد في هدف "إخباري فقط" أعلى نسبة عند مستوى الدلالة (100%) في العنف بين الطلبة بالنسبة للجزائرنيوز، وعند اللجوء للغلق بالنسبة للوطن وليبرتي"Liberté"، وعند مظاهر أخرى بالنسبة لصحيفة الوطن "Elwatan"، وتتمثل هذه المظاهر الأخرى في الشجارات والاعتداءات التي يمارسها الطلبة ضد أعوان الأمن مثلا إذ اعترضوا على دخولهم إلى أحد المرافق وكذا ترويج المخدرات داخل الإقامات بين الطلبة ولجوء بعض الطلبة للإستيلاء على بعض الأغراض الخاصة بالحرم الجامعي، ثم نجد في المرتبة التالية بالنسبة لنفس الهدف مظهر الإضراب بنسبة 75% في صحيفة ليبرتي "Liberté"، وبنسبة 71,43% في صحيفة الوطن "Elwatan"، وبنسبة 66,67% بالنسبة لصحيفة الجزائرنيوز، ولهذا نرى أن هذه الصحف اكتفت بتقديم الخبر كما هو بالنسبة لمظاهر الاضطرابات التي تناولتها، فهي لم تبحث عن أسباب لجوء الطلبة لهذه المظاهر، أو بتقديم حلول لما يظهر داخل الوسط الجامعي.

أما هدف إظهار أسباب ودوافع الاضطرابات فقد ظهر في مظهر الاحتجاج بنسبة 67,71% في صحيفة ليبرتي "Liberté"، تقابله نسبة 58,82% في نفس الهدف عند مظهر الإضراب بالنسبة لصحيفة الخبر، تليها النسبة 58,33% والتي جاءت بها صحيفة الجزائر نيوز في مظهر الاحتجاجات في نفس الهدف.

وتظهر أعلى نسبة 100% عند هدف الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة في الجامعة في كل من مظهر العنف ضد الأساتذة بالنسبة لصحيفة الجزائرنيوز، الوطن "Elwatan"وليبرتي ، وبنسبة 66,67% عند صحيفة الخبر.

لقد أظهرت الصحف الأربعة مدى انتشار السلوكات العنيفة داخل الجامعة مركزة على العنف ضد الأساتذة، حيث ترى أن الأستاذ أصبح مهددا بين منح أحسن علامة للطالب أو التعرض للعنف من طرف طلبته، وهذه الظاهرة دخيلة استفحلت في الوسط الجامعي، حيث يرى الأستاذ ناصر جابي في مقال نشرته صحيفة

الجزائرنيوز "أن العنف داخل الجامعة الجزائرية أصبح مقترنا بعدة ظروف عجلت انتقال نوعية العلاقات العدائية السائدة في المجتمع إلى الحرم الجامعي، الذي لم يعد مسيجا معنويا ضد مختلف أشكال الاعتداء بين الطالب والأستاذ، كما أن المسؤولية لا تقع فقط على عاتق الطالب وإنما هي مسؤولية يتحملها الطـــرفين"[184] ص1، مما يلزم كافة الجهات المعنية التدخل للحد من هذا العنف. وقد مثل هدف التوعية والإحساس نسبة 100% لمظهر اللجوء إلى الغلق في صحيفة ليبرتي وذلك بإشعار الطلبة أن هذا السلوك قد يؤثر على مسارهم الدراسي والذي قد يؤدي إلى تضييع السنة الدراسية أو خسارة بعض المرافق محطمة، والتي تستغرق وقتا لإصلاحها.

أما أهداف أخرى والتي اتخذت مجرى التهويل والإثارة أو المساهمة في إيجاد حلول فقد مثلتها صحيفة الجزائرنيوز بتناولها لمظاهر أخرى (ترويج المخدرات ـ الإستيلاء على أغراض المرفق العام، والعنف ضد أعوان أمن الجامعة أو الإقامات) يعود سبب انتشارها داخل المحيط الجامعي أو الإقامات إلى غياب الأمن ومسؤولية اتجاه هذا الجانب .

مما سبق نستنتج أن الصحف الأربعة من خلال مواكبتها وتغطيتها لأخبار الاضطرابات يتبين مدى إهمالها في المساهمة بتقديم حلول ودراسات حول الظاهرة مع الاكتفاء بسرد الخبر على متتبعيها وإبراز في بعض الحالات الدوافع المساهمة في خلق هذه الاضطرابات خاصة الاحتجاجات والإضرابات.

الجدول رقم 23: عدد النصوص المتعلقة بالإضطرابات الطلابية في مختلف المواقع

الصحف	الخبر		الجزائرنيوز		الوطن "Elwatan"		ليبرتي "Liberté"		المجموع	
عدد النصوص / الموقع	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الصفحة الأولى	03	%3,49	04	%4,12	02	%5,56	01	%3,85	10	%4,08
الركن الأيمن من الصفحة الداخلية	06	%6,98	04	%4,12	05	%13,88	02	%7,69	17	%6,94
الركن الأيسر من الصفحة الداخلية	22	%30,23	05	%5,15	04	%11,11	02	%7,69	33	%13,47
أعلى الصفحة الداخلية	13	%15,12	26	%26,80	10	%27,78	05	%19,23	54	%22,04
أسفل الصفحة الداخلية	07	%8,14	03	%3,09	02	%5,56	03	%11,54	15	%6,12
الصفحة الأخيرة	02	%2,33	02	%2,06	/	/	02	%7,69	06	%2,45
صفحة خاصة	15	%17,44	29	%29,90	/	/	/	/	44	%17,95
أخرى	18	%20,92	24	%24,74	13	36,11	11	%42,31	66	%26,94
المجموع	86	%100	97	%100	36	%100	26	%100	245	%100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تكرار النص بين الصفحة الأولى والصفحات الأخرى.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلبية النصوص التي تناولت ظاهرة الاضطرابات تركزت بنسبة 26,94% في صفحة أخرى والتي مثلت الكتابات التي جاءت في النصف السفلي من الصفحة الداخلية أو في وسط الصفحة كاملة، تدعمها صحيفة ليبرتي "Liberté" بنسبة 42,31%، تليها صحيفة الوطن "Elwatan" بنسبة 36,11%، تليها النصوص التي كتبت في أعلى الصفحة الداخلية بنسبة 22,04% مدعمة بصحيفة الجزائرنيوز بنسبة 26,80%، تليها صحيفة الوطن "Elwatan" بنسبة 27,78%.

أما النصوص التي كتبت في صفحة خاصة فقد قدرت بنسبة 17,95% متمركزة في صحيفة الجزائرنيوز بنسبة 22,90%، وهي الصفحة التي تسميها بدنا الطلبة، تليها صحيفة الخبر بنسبة 17,44%، والمسماة بأخبار الجامعة.

وجاءت هذه النصوص بنسبة 13,47% في الركن الأيسر من الصفحة الداخلية مدعمة بأعلى نسبة قدرت 25,58% في صحيفة الخبر.

وكتبت بقية في نصوص بنسبة ضعيفة بين الأركان الأخرى أقصاها ما جاء في صحيفة الوطن "Elwatan" في الركن الأيمن من الصفحة الداخلية بنسبة 13,88%

من خلال ما سبق نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة تتناول ظاهرة الاضطرابات الطلابية بحجم أكبر في الصفحات الداخلية، حيث تركز صحيفتي ليبرتي والوطن على كتابتها في وسط الصفحة، نصف الصفحة، أو صفحة كاملة من الصفحات الداخلية، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الموضوع الذي تتناوله ومدى اهتمامها بتفاصيل الظاهرة.

كما نستنتج أن صحيفتي الخبر والجزائرنيوز أكثر تمثيلا في توزيع النصوص المتعلقة بالاضطرابات على صفحة يومية خاصة، أعلى الصفحة الداخلية والركن الأيسر من الصفحة الداخلية، حيث خصصت صحيفة الجزائرنيوز ضمن صفحاتها صفحة خاصة بالطلبة "دنيا الطلبة" تتناول كل ما يتعلق بشؤون الطلبة والجامعة، وقد تلجأ أحيانا إلى الصفحات الأخرى، خاصة أعلى الصفحة الداخلية أو في النصف السفلي منها أو وسطها، وحسب رئيس تحرير الجريدة فقد يرجع ذلك إلى تأخر وصول الأخبار، مما يضطرهم إلى وضعها في جزء آخر من الصحيفة[*]. كما نستنتج أن صحيفة الخبر أكثر تمثيلا في توزيع نصوصها على الركن الأيسر من الصفحة الداخلية، وقد لاحظنا من خلال تحليلنا لهذه النصوص أنها تتناول أخبار حول مختلف جامعات في هذا الركن من أعلى الصفحة إلى أسفلها وتتناول أحيانا صفحة كاملة حسب ما يتطلبه الحدث.

---

[*]- لقاء جمع الباحثة مع السيد سيساني توفيق رئيس تحرير جريدة الجزائرنيوز، يوم 2011/05/08.

الجدول رقم 24: الأهداف الأساسية التي تسعى الصحافة لإظهارها من خلال تناولها لعوامل الإضطرابات الطلابية

عوامل الإضطرابات / الأهداف الأساسية	البيداغوجية					الخدمات الإجتماعية الجامعية					المجموع
	خلافات مع الأساتذة	نقص الهياكل البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	خلافات إدارية	أخرى	الإيواء	الإطعام	النقل	المنحة	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التوعية والإحساس	/	/	/	02 3,08%	/	02 4,55%	02 3,45%	/	/	/	06 1,36%
إخباري فقط	07 70%	30 71,42%	35 59,32%	34 52,30%	19 34,55%	20 45,45%	29 50%	33 49,25%	05 100%	19 51,35%	231 52,26%
إظهار أسباب ودوافع الإضطرابات	03 30%	10 23,81%	19 32,20%	27 41,54%	23 41,82%	17 38,64%	20 34,48%	25 37,31%	/	09 24,32%	153 34,62%
الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة في الجامعة	/	/	/	/	05 9,09%	02 4,55%	05 8,62%	06 8,95%	/	06 16,22%	24 5,43%
أخرى	/	02 4,76%	05 8,47%	02 3,08%	08 14,54%	03 6,81%	02 3,45%	03 4,48%	/	03 8,11%	28 6,33%
المجموع	10 100%	42 100%	59 100%	65 100%	55 100%	44 100%	58 100%	67 100%	05 100%	37 100%	442 100%

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تكرار مظاهر وعوامل الإضطرابات في النص الواحد.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلبية العوامل التي تناولتها الصحف الأربعة تسعى لتحقيق هدف إخباري فقط بنسبة 52,26% في كل من نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية بنسبة 71,42%، ونقص الوسائل البيداغوجية بنسبة 59,32%، وتليها الخلافات الإدارية بنسبة 52,30% ، وجاء في المرتبة الثانية هدف إظهار أسباب ودوافع الإضطراب بنسبة 34,62%، تدعمها بنسبة متقاربة بين كل من الخلافات الإدارية بنسبة 41,54% وعوامل أخرى للاضطراب بنسبة 41,82% ، حيث تمثلت هذه العوامل كما ذكرنا سابقا في كل من (إحالة الطلبة على المجلس التأديبي، صعوبة استلام الشهادات، تأخر إعلان النتائج) أما هدف الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة في الجامعة فقد مثلت بنسبة 6,33% تتوزع بنسب ضعيفة معظمها على العوامل الاجتماعية.

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة تسعى من خلال تناولها لعوامل الاضطرابات خلال السنة الجامعية المدروسة إلى تحقيق هدف إخباري بالدرجة الأولى، حيث تهدف إلى نقل المعلومات والأخبار حول هذا الوسط كما هو موجود في الواقع، وتميل أحيانا لتحقيق هدف أخر يتمثل في إظهار الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى انتشار هذه الاضطرابات، فمن خلال تحليلنا للصحف المحددة في عينة الدراسة، تبين أن إهمال الإدارة في تسوية وضعية ومشاكل الطلبة في وقت محدد له دور في استقرار المحيط الجامعي والتقليل من هذه الاضطرابات بداخله.

الجدول رقم 25: علاقة مظاهر الإضطرابات باتجاه الصحف

الصحف		الخبر			الجزائرنيوز			الوطن "Elwatan"			ليبرتي "Liberté"			المجموع
إتجاه الصحف / مظاهر الإضطرابات		مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	
		ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الإحتجاج		26 %70,27	/	25 %53,19	37 %72,55	01 %12,5	22 %55	05 %50	03 %42,86	10 %58,82	06 %100	/	11 %52,38	146 %57,48
الإضراب		08 %21,62	/	09 %19,15	08 %15,69	/	04 %10	03 %30	62 %28,57	02 %11,76	/	/	04 %19,05	40 %15,75
السلوكات العنيفة	العنف بين الطلبة	/	02 %25	04 %8,51	/	02 %25	01 %2,5	/	/	/	/	/	01 %4,76	10 %3,94
	العنف ضد الأساتذة	/	03 %37,5	/	/	02 %25	01 %2,5	/	02 %28,57	/	/	02 %100	/	10 %3,94
	اللجوء إلى الغلق أو التخريب	03 %8,11	/	02 %4,26	02 %3,92	/	04 %10	/	/	02 %11,76	/	/	02 %9,52	15 %5,90
أخرى		/	03 %37,5	07 %14,89	04 %7,84	03 %37,5	08 %20	02 %20	/	03 %17,65	/	/	03 %14,29	33 %12,99
المجموع		37 %100	08 %100	47 %100	51 %100	08 %100	40 %100	10 %100	07 %100	17 %100	06 %100	02 %100	21 %100	254 %100

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد المظاهر في النص الواحد

يبين هذا الجدول علاقة مظاهر الاضطرابات باتجاه الصحف، حيث جاءت الاحتجاجات بأعلى نسبة قدرت 57,48% مدعمة باتجاه مؤيد عند صحيفة ليبرتي بنسبة 100%، كما جاءت بنسب متقاربة في نفس الاتجاه عند كل من صحيفتي الجزائرنيوز بنسبة 72,55% والخبر بنسبة 70,27%، تليها صحيفة الوطن "Elwatan" باتجاه دون رأي بنسبة 58,82%، ثم صحيفة ليبرتي بنسبة 52,38% في نفس الاتجاه.

أما الإضراب (15,75%) فتناولته الخبر باتجاه مؤيد 21,62% وبدون رأي بنسبة 19,15%، كما تناولته صحيفة ليبرتي "Liberté" في نفس الاتجاه بنسبة 19,05%.

أما العنف بين الأساتذة (3,94%) وتناولته صحيفة ليبرتي "Liberté" بنسبة 100% باتجاه معارض وتناولته الخبر في نفس الاتجاه بنسبة 37,5% وتناولتها في مظاهر أخرى (ترويج المخدرات، سلوكات العنيفة) في نفس الاتجاه ونفس النسبة.

من خلال معطيات هذا الجدول نستنتج أن الاتجاه العام للصحف اليومية الأربعة في تناولها لمظاهر الاضطرابات جاءت باتجاه دون رأي في المرتبة الأولى يتبين ذلك من خلال جريدة الوطن "Elwatan"، وهذا يؤكد أن هذه الصحف تعمل على نشر الأخبار في معظم الأحيان دون أن تحدد رأيها.

كما تظهر كذلك بنسبة معتبرة في اتجاه مؤيد يتضح من خلال ما جاءت به صحيفة الجزائرنيوز وعليه نستنتج أن هذه الصحيفة مؤيدة لما يقوم به الطلبة من احتجاجات وإضراب داخل الوسط الجامعي كون أن هذه الصحيفة هي الأكثر اهتماما بمشاكل ومطالب هؤلاء الطلبة حيث تستقبلهم في مكاتبها سواء كانوا فرادى أو عن طريق ممثليهم، كما تعتمد في تناولها للاضطرابات الحاصلة في الجامعة على ما تتلقاه من الطلبة [*]، وهذا لأجل فئة إجتماعية هامة في المجتمع "المتكونة" لمتابعة هذه الجريدة وجعل رأي عام لها داخل الوسط الجامعي، وهو رهان هام على المدى البعيد.

ويمكن أن نستنتج كذلك أن الصحف اليومية الأربعة جاءت بنسبة ضئيلة في الاتجاه المعارض خاصة بالنسبة للسلوكات العنيفة، وقد يعود ذلك إلى أنها ترفض الأعمال العنيفة التي يبديها الطلبة فيما بينهم أو ضد أساتذتهم، وفي مجملها نبذ العنف بكل أشكاله.

---

[*] من خلال ما صرح به أحد الموظفين المكلف بالإستقبال والتوجيه، بالمقر الرئيسي للتحرير لجريدة الجزائرنيوز، يوم 2011/05/01.

الجدول رقم 26: يبين علاقة طبيعة الخبر باتجاه الصحف

الصحف	الخبر			الجزائرنيوز			الوطن "Elwatan"			ليبرتي "Liberté"			المجموع
إتجاه الصحف / شكل كتابة الخبر	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	16 %37,21	03 %60	11 %31,43	14 %28,57	02 %33,33	12 %31,58	05 %31,25	01 %20	04 %30,77	05 %35,71	/	03 %33,33	76 %32,34
تحقيق	5 %11,03	/	07 %20	08 %16,33	02 %33,33	09 %23,68	02 %12,5	02 %40	02 %15,38	03 %21,43	01 %50	01 %11,11	42 %17,87
مقال	12 %27,91	02 %40	11 %31,43	15 %30,61	/	09 %23,68	04 %25	02 %40	06 %46,15	04 %28,57	/	03 %33,33	68 %28,94
عمود	09 %20,93	/	04 %11,43	08 %16,33	02 %33,33	07 %18,42	04 %25	/	01 %7,69	02 %14,29	01 %50	01 %11,11	39 %16,60
أخرى	01 %2,32	/	02 %5,71	04 %8,16	/	01 %2,63	01 %6,25	/	/	/	/	01 %11,11	10 %4,25
المجموع	43 %100	05 %100	35 %100	49 %100	06 %100	38 %100	16 %100	05 %100	13 %100	14 %100	02 %100	09 %100	235 %100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العلاقة بين شكل الكتابة لظاهرة الاضطرابات باتجاه الصحف، حيث جاء الشكل الإخباري بنسبة 32%، مدعمة بنسبة 60% باتجاه معارض في صحيفة الخبر، وقد يرجع ذلك إلى مظهر أو شكل الإضطراب الذي تناولنه، ويأتي شكل مقال بنسبة 28,94%، تدعمها صحيفة الوطن "Elwatan" في اتجاه دون رأي بنسبة 46,15%، أما الكتابة في شكل تحقيق فقدرت بنسبة 17,87%، تدعمها صحيفة ليبرتي "Liberté"بنسبة 50% في اتجاه معارض.

وتأتي كتابة العمود بنسبة 16,60%، مدعمة في صحيفة ليبرتي "Liberté"بنسبة 50% باتجاه معارض.

من خلال المعطيات السابقة نستنتج أن الاتجاه العام للصحف اليومية الأربعة متقارب بين اتجاه مؤيد واتجاه دون رأي في معظم كتاباته للظاهرة وقد يظهر أحيانا الاتجاه المعارض، حيث توصلنا من خلال تحليلنا لنصوص العينة أن هذا الاتجاه يظهر في حالات السلوكات العنيفة التي أصبحت دخيلة على الوسط الجامعي، فبالرغم من تأييد الصحافة للتنظيمات الطلابية والتهويل التي تبديه أحيانا اتجاه المشاكل الحاصلة في الوسط الجامعي، إلا أنها تتخذ موقف معارض حيال العنف باعتبار أن الجامعة إحدى المؤسسات التربوية وجدت لتكوين الطلبة في تخصصات مختلفة، وليس مكانا للجريمة.

الجدول رقم 27: يبين علاقة عوامل ظهور الإضطرابات باتجاه الصحف

الصحف		الخبر			الجزائرنيوز			الوطن "Elwatan"			ليبرتي "Liberté"			المجموع
إتجاه الصحف / عوامل الإضطرابات		مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	
		ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
البيداغوجية	خلافات مع الأساتذة	/	/	03 %4,62	/	02 %28,57	02 %3,51	/	02 %28,57	/	/	01 %16,67	/	10 %2,26
	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	09 %13,43	/	04 %6,15	14 %16,09	/	06 %10,53	02 %5,71	/	02 %4,17	01 %4,35	/	04 %11,11	42 %9,50
	نقص الوسائل البيداغوجية	09 %13,43	/	05 %7,69	18 %20,70	/	04 %7,02	04 %11,43	/	09 %18,75	04 %17,39	/	06 %16,67	59 %13,35
	خلافات إدارية	06 %8,96	/	09 %13,85	11 %12,64	03 %42,86	09 %15,79	09 %25,71	/	07 %14,58	06 %26,09	01 %16,67	04 %11,11	65 %14,71
	أخرى	10 %14,92	03 %75	12 %18,46	12 %13,79	/	07 %12,28	02 %5,71	01 %14,29	03 %6,25	/	02 %33,33	03 %8,33	55 %12,44
الخدمات الإجتماعية الجامعية	الإيواء	08 %11,94	/	07 %10,77	05 %5,75	/	07 %12,28	04 %11,43	/	06 %12,5	03 %13,04	/	04 %11,11	44 %9,95
	الإطعام	07 %10,45	/	09 %13,85	11 %12,64	/	08 %14,03	04 %11,43	02 %28,57	09 %18,75	03 %13,04	01 %16,67	04 %11,11	58 %13,12
	النقل	12 %17,91	/	06 %9,23	13 %14,94	/	07 %12,28	07 %20	02 %28,57	08 %16,67	04 %17,39	/	08 %22,22	67 %15,15
	المنحة	/	/	03 %4,62	/	/	02 %3,51	/	/	/	/	/	/	05 %1,13
	أخرى	06 %8,95	01 %25	07 %10,77	03 %3,45	02 %28,57	05 %8,77	03 %8,57	/	4 %8,33	02 %8,69	01 %16,67	03 %8,33	37 %8,37
المجموع		67 %100	04 %100	65 %100	87 %100	07 %100	57 %100	35 %100	07 %100	48 %100	23 %100	06 %100	36 %100	442 %100

ملاحظة: الأخذ في الإعتبار تعدد المظاهر

نلاحظ في هذا الجدول أن العلاقة بين اتجاه الصحف والعوامل المؤيدة لظهور الاضطرابات جاءت بنسب متقاربة بين مختلف عوامل الإضطرابات، حيث تظهر في متغير النقل بنسبة 15,15%، مدعمة باتجاه معارض بنسبة 28,57% بالنسبة لصحيفة الوطن "Elwatan" "بدون رأي" بنسبة 22,22% لصحيفة ليبرتي "Liberté"، أما بالنسبة للخلافات الإدارية فقد جاءت بنسبة 14,71%،تدعمها صحيفة الجزائرنيوز بنسبة 42,86% باتجاه معارض.

كما تظهر نسب متقاربة كل من نقص الوسائل البيداغوجية 13,35% والإطعام بنسبة 13,12% حيث تناولت صحيفة الجزائرنيوز نقص الوسائل البيداغوجية باتجاه مؤيد بنسبة 20,70%، بينما تناولت صحيفة الوطن "Elwatan"الإطعام باتجاه معارض بنسبة 28,57%.

من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول نستنتج أن اتجاه الصحف اليومية يأخذ موقف المؤيد، ويظهر ذلك بوضوح في صحيفة الجزائرنيوز عند تطرقنا لنقص الوسائل البيداغوجية كون هذه الوسائل لها أهمية كبيرة تزيد من استيعاب الطالب للدروس واكتساب المعرفة بشكل متطور، وتظهر صحيفتي الوطن "Elwatan" وليبرتي الخلافات الإدارية، التي ترى أن الإدارة مسؤولة بالدرجة الأولى عن المشاكل التي تعاني منها الجامعة، من سوء تنظيم برامج الدروس والامتحانات، بالإضافة إلى غلق باب الحوار مع الطلبة لإيضاح بعض الأمور المتعلقة بالنظام الدراسي والغموض الذي لازال سائدا نتيجة الإصلاحات التي قامت بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والمتعلق بنظام (ل.م.د) ليسانس، ماستر، دكتوراه، وهذا ما يزيد من تأزم الوضع.

الجدول رقم 28: يوضح علاقة أساليب التغطية باتجاه الصحف

الصحف	الخبر			الجزائرنيوز			الوطن "Elwatan"			ليبرتي "Liberté"			المجموع
إتجاه الصحف / أساليب التغطية	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
تمهيدية	08 %18,60	/	05 %13,51	08 %16,33	01 %16,67	05 %13,16	04 %25	01 %20	03 %23,08	02 %14,28	/	01 %11,11	38 %16,17
تقريرية	20 %46,51	/	17 %45,95	17 %34,69	02 %33,33	14 %36,84	06 %37,5	03 %60	02 %15,38	04 %28,57	02 %100	01 %11,11	88 %37,44
متابعة	04 %30	01 %33,33	05 %13,51	06 %12,24	01 %16,67	02 %5,26	02 %12,5	/	04 %30,77	02 %14,28	/	03 %33,33	30 %12,77
أخرى	11 %25,58	02 %66,67	10 %27,03	18 %36,73	02 %33,33	17 %44,74	04 %25	01 %20	04 %30,77	06 %42,86	/	04 %44,44	79 %33,62
المجموع	43 %100	03 %100	37 %100	49 %100	06 %100	38 %100	16 %100	05 %100	13 %100	14 %100	02 %100	09 %100	235 %100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن العلاقة بين أساليب التغطية الإخبارية المستخدمة في معالجة الظاهرة واتجاه الصحف نحوها تظهره التغطية التقريرية بأعلى نسبة 37,47%، وبالتحديد في صحيفة ليبرتي "Liberté"، وباتجاه معارض عند مستوى الدلالة 100%، وتناولها صحيفة الوطن "Elwatan" في نفس الإتجاه بنسبة 60%، تليها التغطية التفسيرية 33,62%، تدعمها صحيفة الخبر بنسبة 66,67% باتجاه معارض، وصحيفة الجزائرنيوز بنسبة 44,74% باتجاه دون رأي.

أما الاتجاه العام الذي جاءت به الصحف اليومية الأربعة تمثل في اتجاه مؤيد بالنسبة لكل الصحف حيث تناولت صحيفة ليبرتي أعلى نسبة 56%، تليها 52,69% لصحيفة الجزائرنيوز، وبنسبة 51,91% لصحيفة الخبر وفي المرتبة الأخيرة صحيفة الوطن "Elwatan" بنسبة 47,06% .

من خلال المعطيات السابقة نستنتج أن العلاقة بين التغطية واتجاهات الصحف تتضح حسب طبيعة الاضطراب حيث تتخذ الاتجاه المعارض في السلوكات العنيفة بالنسبة لكل الصحف وبتغطية تقريرية أو تفسيرية. كما نستنتج أن الصحف تتخذ اتجاه التأييد إذا تعلق الاضطراب بالعوامل البيداغوجية خاصة في نقص الوسائل أو الهياكل البيداغوجية.

الجدول رقم 29: يوضح عدد دراسات التي تناولت فيها الصحف الأربعة موضوع العنف الجامعي

الصحف / النصوص	الخبر	الجزائرنيوز	الوطن "Elwatan"	ليبرتي "Liberté"	المجموع
النصوص التي تناولت ظاهرة الإضطرابات	83 %98,81	93 %95,88	34 %91,89	25 %100	235 %96,71
النصوص التي تناولت موضوع العنف	01 %1,19	04 %4,12	03 %8,11	/ 	08 %3,29
المجموع	84 %100	97 %100	37 %100	25 %100	243 %100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة النصوص التي تناولت دراسات حول موضوع العنف الجامعي في الصحف اليومية الأربعة جاءت بنسبة 3,29%، أغلبيته في صحيفة الوطن "Elwatan" بنسبة 8,11% تليها صحيفة الجزائرنيوز بنسبة 4,12% وبنسبة 1,19% في صحيفة الخبر.

نستنتج من خلال المعطيات التي يمثلها هذا الجدول أن الصحافة لا تهتم بتقديم دراسات حول التوعية من العنف الجامعي، حيث يتبين من خلال قراءتنا لأعداد العينة أن الدراسات التي تناولت موضوع العنف قدمتها صحيفة الوطن "Elwatan" في إحصائيات حول العنف بداية من 2006 إلى 2009، ودراسة حول الوضع

الذي آلت إليه الجامعة الجزائرية ودراسة حول جامعة الجزائر بداية من العهد الاستعماري وتناولت صحيفتي الخبر والجزائرنيوز إحصائيات حول التحرش الجنسي الذي غزى الجامعة الجزائرية بالإضافة إلى حوارات تقدمها جريدة الجزائرنيوز مع بعض الباحثين حول العنف في الجامعة وأسباب إنتشاره.

نتائج الفرضية الثالثة

تساهم الصحافة المكتوبة الوطنية في معالجة ظاهرة الاضطرابات الطلابية

من النتائج المتحصل عليها من الجدول (22، 23، 24، 25، 26، 27، 28 و29) تبين أن الصحافة الوطنية المكتوبة لا تساهم في معالجة ظاهرة الاضطرابات.

إذ تبين من خلال الجدولين (22)و(24) أن الصحافة الوطنية المكتوبة في تناولها لظاهرة الاضطرابات لا تقوم بتوعية الطلبة حول ما يحدث في الجامعة من احتجاجات وإضرابات وعنف، الذي ينعكس على تحصيلهم العلمي، كما يتضح لنا من هذين الجدولين أن الصحافة المكتوبة العربية أكثر مبادرة في إظهار أهدافها بالمقارنة مع الصحافة المكتوبة باللغة الفرنسية التي تسعى لتحقيق هدف إخباري من خلال اعتمادها على نقل ونشر المعلومات على شكل أخبار دون تقديم أي تأويلات وتفسيرات، كما تحاول إظهار الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور الاحتجاجات والإضرابات الجامعية.

ويبين لنا الجدولين (25) و(27) اتجاه الصحافة حيال ظاهرة الاضطرابات الجامعية، حيث يظهر تأييدها في كثير من المظاهر لهذه الظاهرة، فهي ترى أن الطلبة يمثلون الركيزة الأساسية للجامعة، لابد من الاهتمام بها، والذي يظهر في المشاكل المتعلقة باكتظاظ القاعات ونقص الهياكل البيداغوجية، بالإضافة إلى مشكل النقل والإيواء، فهي تؤيدهم في الكثير من مطالبهم وتعتبر توفيرها ضروري مهما كان نوعها بالرغم من أن هذه المطالب كثيرا ما تكون مبالغ فيها، وفي بعض الحالات تتناول هذه المظاهر دون تحديد اتجاهها وتتخذ الاتجاه المعارض في حالات العنف لأن انتشار هذه الظاهرة داخل المحيط الجامعي يغير مهمتها ويعرضها للخطر والانهيار.

كما يوضح الجدولين (26)، (28) أن العلاقة بين اتجاه الصحف وأساليب التغطية والأشكال الصحفية تناولت ظاهرة الاضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية يظهر باتجاه معارض عند تناوله بتغطية تقريرية أو في شكل تحقيق كون هذا غالبا ما يستعمل في حالات وجود العنف بالجامعة، وقد يظهر في الاتجاه المؤيد مع كل من التغطية التفسيرية وشكل المقال في محاولتها لتحليل وتفسير مظاهر وعوامل الاضطرابات وتقدم في حالات أخرى هذه الظاهرة في شكل إخباري مع مختلف أنواع التغطية دون تحديد اتجاهها كونها أشارت إليه كخبر عابر.

كما يتبين أن الصحافة الوطنية المكتوبة سواء باللغة العربية أو الفرنسية لها اتجاه مؤيد للاحتجاجات والإضرابات التي ينظمها الطلبة لتحقيق مطالبهم سواء البيداغوجية أو الخدماتية الاجتماعية، وهذا مؤشر على انفتاح وسائل الإعلام المكتوبة غير الحكومية وممارستها لحرية الرأي والتعبير.

ويظهر لنا الجدول (23) موقع النصوص التي تناولت الظاهرة في الصحيفة يتمحور في كتابتها في الصفحات الداخلية وتخصص بعض الصحف صفحات خاصة لتقدم فيها كل أخبار الجامعة والطلبة، وهناك بعض الأخبار التي تقوم الصحافة بدفنها حيث وجدنا من خلال قراءتنا للجداول أن بعض الأخبار توضع في الصفحات الأخيرة، وفي إحدى زواياها الصغيرة، وتظهر في بعض الأحيان عناوين في الصفحة الأولى لمجرد الإعلان عنها ويتم تناولها بين الصفحات الداخلية.

ومن خلال الجدول (29) يتبين أن دراسات الصحافة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية التي تقدمها الصحافة حول التوعية من العنف الجامعي هي عبارة عن إحصائيات مدعمة بمقالات وحوارات مع بعض الباحثين، وبنسبة ضئيلة جدا، لا يمكن القياس عليها.

الاستنتاج العام

بينت هذه الدراسة التي جاءت للتأكد من صحة الفرضيات أو نفيها النتائج الآتية:

- إن الصحافة المكتوبة تعتمد في تناولها لظاهرة الاضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية على التغطية التفسيرية والتقريرية والتمهيدية بنسب متباينة وهذا حسب طبيعة مظاهر الظاهرة، وحسب تغير لغة التحرير (من العربية إلى الفرنسية).

- تتضمن الخصائص الإعلامية التي تميزت بها الصحف اليومية الأربعة في تناولها لظاهرة الاضطرابات الطلابية وكل المتغيرات التي صغناها في الجداول الإحصائية للفرضية الأولى عدة أشكال وأنواع صحفية حيث سجلنا أن أكثر الأنواع الصحفية توظيفا من طرف الصحف اليومية الأربعة تجسدت في الأخبار، التحقيقات، المقالات، الأعمدة حسب ما تتطلبه الظاهرة ولغة الصحف، حيث كان أكثر الأشكال استعمالا هو الشكل الإخباري.

- إن العلاقة بين أساليب التغطية الإخبارية وأشكال الكتابة الصحفية متباينة، إلا أنه لا يمكن إيجاد علاقة بين التغطية التمهيدية وشكل التحقيق.

- إن الصحافة المكتوبة أكثر تنويعا في أساليب التغطية والأشكال الصحفية في السداسي الأول مقارنة بالسداسي الثاني.

- إن أهم الإضطرابات التي جاءت بها الصحافة المكتوبة تمثلت في تلك المتعلقة بالمشاكل البيداغوجية والإجتماعية، حيث بينت العوامل المؤدية لظهور الإضطرابات بالتفصيل.

- إن الجامعة الجزائرية بالإضافة إلى الاحتجاجات والإضرابات الحاصلة في أوساطها، تشهد أحيانا بعض السلوكات العنيفة التي يمارسها الطلبة إما فيما بينهم أو ضد أساتذتهم وحتى المسؤولين على تسيير الإدارة الجامعية.

- إن الصحافة المكتوبة في تناولها لظاهرة الاضطرابات تركز على العوامل البيداغوجية للظاهرة 57,87% مقارنة بعوامل الخدمات الجامعية بنسبة 42,13%.

- إن هذه الاضطرابات التي تشهدها الجامعة تظهر بشدة في السداسي الأول مقارنة بالسداسي الثاني إلا في حالات نادرة حيث يضطر الطلبة بسبب تأخر الإعلان عن نتائجهم.

- إن بعض المطالب الطلابية التي تسعى لتحقيقها من خلال ما تقدمه في بياناتها غير مؤسسة.

- إن الصحافة المكتوبة تعتمد في حصولها على أخبار هذه الاضطرابات على مصادر مختلفة حددناها في مصدر رسمي، التنظيمات والاتحادات الطلابية، تصريح الصحفي(ة)، حيث تبين أنها تميل لما تقدمه لها التنظيمات والاتحادات الطلابية من بيانات وإشعارات توصله على الرأي العام دون التأكد من صحتها رسميا.

- غياب التنسيق والتعاون بين الجامعة والصحافة الوطنية يضع هذه الأخيرة في مواقف حرجة.

- إن هذه الاضطرابات تنسب مسؤوليتها إلى إدارة جامعية (في حالات متعلقة بالمطالب البيداغوجية) أو مديرية الخدمات الجامعية (في الحالات المتعلقة بالخدمات الاجتماعية)، حيث يظهر من خلال العلاقة بين الأطراف المسؤولة عن الظاهرة.

- إن الصحافة المكتوبة تؤيد الاضطرابات التي تحصل داخل المحيط الجامعي عدا تلك المتعلقة بالعنف، وتميل أحيانا إلى سرد الأحداث كما هي دون تقديم أي رأي.

- من خلال الصحف اليومية الأربعة التي تناولتها الدراسة تبين لنا أن الصحف المكتوبة باللغة العربية (الخبر والجزائرنيوز) أكثر تناولا للاضطرابات بنسبة 74,89% مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية (الوطن "Elwatan" وليبرتي"Liberté") بنسبة 25,11% أي بفارق 49,78%، وهو فارق معتبر ذو دلالة إحصائية يؤكد الفروق بين لغة التحرير، وتنفرد جريدة الجزائرنيوز بأعلى نسبة في تناولها للظاهرة وذلك بنسبة 39,57%.

- إن الأهداف الأساسية التي تسعى الصحافة المكتوبة لإظهارها في تناولها لظاهرة العنف تعكس إلى حد كبير اهتماماتها بالظاهرة كما تعكس توجهات صحيفة في التعامل مع الظاهرة، حيث ركزت على الهدف الإخباري مع محاولة إبراز دوافع هذه الاضطرابات في بعض الحالات.

- تسعى الصحافة للإثارة والتهويل في تناولها لظاهرة الاضطرابات والتضخيم للأحداث التي تنشرها بشكل مثير للانتباه.

- من خلال قراءتنا للأعداد الممثلة لعينة دراستنا في مضمون الصحف المدروسة العربية (الخبر والجزائرنيوز) والفرنسية (الوطن "Elwatan"، ليبرتي "Liberté") تبين أن ظاهرة الاضطرابات الطلابية لم تحض باهتمام كبير حيث لم تسع الصحافة إلى تقديم دراسات حول الظاهرة، بل اكتفت بسرد الأحداث وتقديم بعض إحصائياتها حيث يساهم هذا الإهمال في زيادة استفحال الظاهرة داخل هذا النسق.

الإقتـــــراحـــات

من خلال معالجتنا لموضوع تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة الإضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية، وبعد النتائج المتوصل إليه، تبينت بعض الإخفاقات والنقائص في مضمون الصحافة عند تناولها للظاهرة، هذا ما دفعنا إلى محاولة تقديم بعض الإقتراحات التي قد تستعين بها الصحافة في معالجتها وتناولها لمثل هذه الظواهر مستقبلا:

- إعتماد أساليب وأشكال صحفية أكثر دقة وتنوعا في تناول الظاهرة، حيث تمكّن الرأي العام من استيعاب الظاهرة ومعرفة أدق التفاصيل.

- السعي إلى تحقيق أهداف تساهم في توعية الطلبة وتحسيسهم بالعواقب التي قد تتسبب في عرقلة، وشل الدراسة.

- تنظيم زيارات متواصلة لمختلف الجامعات والإقامات دون مواعد لمعرفة نوعية المشاكل الموجودة فعلا في هذه الأوساط والطرف المسؤول عن هذه المشاكل.

- تقديم دراسات تساهم في نبذ العنف الجامعي الذي أصبح يهدد هذا الوسط باستفحاله بين الطلبة وفي مختلف الأوساط الجامعية.

- تكوين علاقة بين المحيط الجامعي ومختلف وكالات الصحافة، للتنسيق في تنظيم أيام دراسية وتوعوية، يستفيد منها الطلبة خلال مسيرتهم الدراسية، وجعلها علاقة تأثير وتأثر، خاصة في مجال البحث العلمي.

خـــاتمــة

تساهم مختلف وسائل الإعلام والإتصال في بناء المعاني والصور وتفسيراتها عن التفاعل بين الأفراد من خلال الوسائل المختلفة، حيث يرتبط ذلك بالتطورات الحاصلة في وسائل الإعلام، مما جعلها المصدر الأساسي للمعرفة لفئة كبيرة من أفراد المجتمع، حيث أصبح هذا الأخير يتعامل مع ما تقدمه وسائل الإعلام على أنه الحقيقة نفسها، وذلك لاعتقاده أن الواقع أكثر تعقيدا في فهمه وإدراكه، وبالتالي فإن الإعلام والصحافة يمكن أن تقدم للمجتمع هذا الواقع في شكل مبسط، يسهل عليه فهمه وإدراكه.

وتتميز هذه الوسائل عامة بوظيفتها الإخبارية، والتي اقتحمت جميع المجالات ذات صلة بالحياة اليومية للأفراد في مختلف الجوانب، حيث أصبحت مندفعة في تناول الأحداث والمستجدات التي تؤثر في الرأي العام، وتشده لمعرفة المزيد أو رؤية الحدث المعلن عنه.

ومن خلال تناولنا لموضوع الصحافة المكتوبة وظاهرة الإضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية خلال السنة الجامعية 2009/2008، حاولنا الكشف عن كيفية تعامل وتناول الصحافة المكتوبة لظاهرة الإضطرابات في مختلف الجامعات الوطنية، وذلك من خلال نماذج لصحف يومية أربعة، تمثلت في الخبر والجزائرنيوز، الوطن"Elwatan" وليبرتي"Liberté".

وتنفرد الصحافة المكتوبة على باقي الوسائل الإعلامية الأخرى بجلب أكبر عدد ممكن من الجمهور والرأي العام من خلال سعيها للتأثير فيه كونها تحتوي على مادة صحفية يسهل الإطلاع عليها والرجوع لها عند الضرورة.

ونجد أن الصحافة في تناولها لظاهرة الإضطرابات لقت اهتماما خاصا في الصحف المدروسة (الخبر والجزائرنيوز، الوطن"Elwatan" وليبرتي"Liberté")، كون أن هذه الظاهرة باتت تهدد كيان الجامعة من خلال ما يمارسه الطلبة من ضغوطات على الجهة الوصية لتحقيق مطالبهم.

وبما أن الجامعة تمثل قمة الهرم المعرفي، فإنها تكتسب منطق وتنظيم خاص بها ووظائف محددة ومتميزة، حيث تمكنت من إنشاء أنساق جامعية فعالة وناجحة، مسيرة من خلال قواعد موحدة عالميا، فهي تسعى إلى تطوير مجالها العلمي وتوسيع مرافقها حتى تتمكن من إنتاج نخب تساهم في تنمية وتطوير المجتمع مستقبلا،

ولكن مهما حاولت هذه الجامعة تحقيق الإستقرار لوسطها، تبقى مطالب الطلبة في تزايد مستمر، والتي تأخذ في بعض الأحيان مجرى الإحتجاجات أو الإضرابات أثناء المطالبة بها، كما تأخذ في بعض الأحيان نوع من السلوكات العنيفة،

إن هذه الإضطرابات تشتد خلال السداسي الأول من كل سنة جامعية، نظرا لما يشهده الدخول الجامعي في بدايته من عراقيل في مختلف المجالات.

ونجد أن الصحافة المكتوبة تتناول هذه المطالب في كثير من الأحيان من خلال ما تصرح به التنظيمات والإتحادات الطلابية في بياناتها التي تكتبها هذه التنظيمات، والتي تنشرها بأشكال صحفية مختلفة، دون التأكد من صحتها، مما يوقعها في الإحراج في حالة عدم صدق هذه التصريحات.

المـــــــــلاحـــــق

الملحق رقم (أ)
الجداول الزمنية والعددية لعينة البحث

1- عينة يومية الخبر

التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد
2009-03-25	5586	2008-12-17	5502	2008-09-03	5416
2009-03-29	5590	2008-12-21	5505	2008-09-07	5419
2009-04-01	5593	2008-12-24	5508	2008-09-10	5422
2009-04-05	5597	2008-12-28	5511	2008-09-14	5425
2009-04-08	5600	2008-12-31	5514	2008-09-17	5428
2009-04-12	5604	2009-01-04	5516	2008-09-21	5431
2009-04-15	5607	2009-01-07	5519	2008-09-24	5434
2009-04-19	5611	2009-01-11	5522	2008-09-28	5437
2009-04-22	5614	2009-01-14	5525	2008-10-05	5441
2009-04-26	5618	2009-01-18	5528	2008-10-08	5444
2009-04-29	5621	2009-01-21	5531	2008-10-12	5447
2009-05-03	5625	2009-01-25	5534	2008-10-15	5450
2009-05-06	5628	2009-01-28	5537	2008-10-19	5453
2009-05-10	5632	2009-02-01	5540	2008-10-22	5456
2009-05-13	5635	2009-02-04	5543	2008-10-26	5459
2009-05-17	5639	2009-02-08	5546	2008-10-29	5462
2009-05-20	5642	2009-02-11	5549	2008-11-02	5465
2009-05-24	5646	2009-02-15	5552	2008-11-05	5468
2009-05-27	5649	2009-02-18	5555	2008-11-09	5471
2009-05-31	5663	2009-02-22	5558	2008-11-12	5474
2009-06-03	5656	2009-02-25	5561	2008-11-16	5477
2009-06-07	5660	2009-03-01	5564	2008-11-19	5480
2009-06-10	5663	2009-03-04	5567	2008-11-23	5483
2009-06-14	5667	2009-03-08	5570	2008-11-26	5486
2009-06-17	5670	2009-03-11	5573	2008-11-30	5489
2009-06-21	5674	2009-03-15	5576	2008-12-03	5492
2009-06-24	5677	2009-03-18	5579	2008-12-07	5495
2009-06-28	5681	2009-03-22	5583	2008-12-10	محتجبة
				2008-12-14	5499

2- عينة يومية الجزائرنيوز.

التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد
2009-03-25	1582	2008-12-17	1502	2008-09-03	1418
2009-03-29	1585	2008-12-21	1505	2008-09-07	1421
2009-04-01	1588	2008-12-24	1508	2008-09-10	1424
2009-04-05	1591	2008-12-28	1511	2008-09-14	1427
2009-04-08	1594	2008-12-31	1512	2008-09-17	1430
2009-04-12	1597	2009-01-04	1515	2008-09-21	1433
2009-04-15	1600	2009-01-07	1518	2008-09-24	1436
2009-04-19	1603	2009-01-11	1520	2008-09-28	1439
2009-04-22	1608	2009-01-14	1523	2008-10-05	1442
2009-04-26	1609	2009-01-18	1526	2008-10-08	1445
2009-04-29	1612	2009-01-21	1529	2008-10-12	1448
2009-05-03	1615	2009-01-25	1532	2008-10-15	1451
2009-05-06	1618	2009-01-28	1535	2008-10-19	1454
2009-05-10	1621	2009-02-01	1538	2008-10-22	1457
2009-05-13	1624	2009-02-04	1541	2008-10-26	1460
2009-05-17	1627	2009-02-08	1544	2008-10-29	1463
2009-05-20	1629	2009-02-11	1547	2008-11-02	1465
2009-05-24	1633	2009-02-15	1550	2008-11-05	1468
2009-05-27	1636	2009-02-18	1553	2008-11-09	1471
2009-05-31	1639	2009-02-22	1556	2008-11-12	1474
2009-06-03	1642	2009-02-25	1558	2008-11-16	1477
2009-06-07	1645	2009-03-01	1561	2008-11-19	1480
2009-06-10	1648	2009-03-04	1564	2008-11-23	1483
2009-06-14	1651	2009-03-08	1567	2008-11-26	1486
2009-06-17	1654	2009-03-11	1570	2008-11-30	1489
2009-06-21	1657	2009-03-15	1573	2008-12-03	1492
2009-06-24	1660	2009-03-18	1576	2008-12-07	1495
2009-06-28	1663	2009-03-22	1579	2008-12-10	1496
				2008-12-14	1499

3- عينة يومية الوطن

التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد
2009-03-25	5591	2008-12-17	5508	2008-09-03	5422
2009-03-29	5594	2008-12-21	5511	2008-09-07	5425
2009-04-01	5597	2008-12-24	5514	2008-09-10	5428
2009-04-05	5600	2008-12-28	5517	2008-09-14	5431
2009-04-08	5603	2008-12-31	5520	2008-09-17	5434
2009-04-12	5606	2009-01-04	5522	2008-09-21	5437
2009-04-15	5609	2009-01-07	5525	2008-09-24	5440
2009-04-19	5612	2009-01-11	5528	2008-09-28	5443
2009-04-22	5615	2009-01-14	5531	2008-10-05	5447
2009-04-26	5618	2009-01-18	5534	2008-10-08	5450
2009-04-29	5621	2009-01-21	5537	2008-10-12	5453
2009-05-03	5624	2009-01-25	5540	2008-10-15	5456
2009-05-06	5627	2009-01-28	5543	2008-10-19	5459
2009-05-10	5630	2009-02-01	5546	2008-10-22	5462
2009-05-13	5633	2009-02-04	5549	2008-10-26	5465
2009-05-17	5636	2009-02-08	5552	2008-10-29	5468
2009-05-20	5639	2009-02-11	5555	2008-11-02	5471
2009-05-24	5642	2009-02-15	5558	2008-11-05	5473
2009-05-27	5645	2009-02-18	5561	2008-11-09	5476
2009-05-31	5648	2009-02-22	5564	2008-11-12	5480
2009-06-03	5651	2009-02-25	5567	2008-11-16	5483
2009-06-07	5654	2009-03-01	5570	2008-11-19	5486
2009-06-10	5657	2009-03-04	5573	2008-11-23	5489
2009-06-14	5660	2009-03-08	5576	2008-11-26	5492
2009-06-17	5663	2009-03-11	5579	2008-11-30	5495
2009-06-21	5666	2009-03-15	5582	2008-12-03	5498
2009-06-24	5669	2009-03-18	5585	2008-12-07	5501
2009-06-28	5670	2009-03-22	5588	2008-12-10	5502
				2008-12-14	5505

4- عينة يومية ليبرتي

التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد
2009-03-25	5030	2008-12-17	4947	2008-09-03	4861
2009-03-29	5033	2008-12-21	4950	2008-09-07	4864
2009-04-01	5036	2008-12-24	4953	2008-09-10	4867
2009-04-05	5039	2008-12-28	4956	2008-09-14	4870
2009-04-08	5042	2008-12-31	4959	2008-09-17	4873
2009-04-12	5045	2009-01-04	4961	2008-09-21	4876
2009-04-15	5048	2009-01-07	4964	2008-09-24	4879
2009-04-19	5051	2009-01-11	4967	2008-09-28	4882
2009-04-22	5054	2009-01-14	4970	2008-10-05	4886
2009-04-26	5057	2009-01-18	4973	2008-10-08	4889
2009-04-29	5060	2009-01-21	4976	2008-10-12	4892
2009-05-03	5063	2009-01-25	4979	2008-10-15	4895
2009-05-06	5066	2009-01-28	4982	2008-10-19	4898
2009-05-10	5069	2009-02-01	4985	2008-10-22	4901
2009-05-13	5072	2009-02-04	4988	2008-10-26	4904
2009-05-17	5075	2009-02-08	4991	2008-10-29	4907
2009-05-20	5078	2009-02-11	4994	2008-11-02	4910
2009-05-24	5081	2009-02-15	4997	2008-11-05	4913
2009-05-27	5084	2009-02-18	5000	2008-11-09	4916
2009-05-31	5087	2009-02-22	5003	2008-11-12	4919
2009-06-03	5090	2009-02-25	5006	2008-11-16	4922
2009-06-07	5093	2009-03-01	5009	2008-11-19	4925
2009-06-10	5096	2009-03-04	5012	2008-11-23	4928
2009-06-14	5099	2009-03-08	5015	2008-11-26	4931
2009-06-17	5102	2009-03-11	5018	2008-11-30	4934
2009-06-21	5105	2009-03-15	5021	2008-12-03	4937
2009-06-24	5108	2009-03-18	5024	2008-12-07	4940
2009-06-28	5111	2009-03-22	5027	2008-12-10	4941
				2008-12-14	4944

الملحق رقم (ب)

1- البطاقة التقنية لجريدة الخبر[185] ص58.

هي صحيفة إخبارية عامة ويومية خاصة تصدر عن " مؤسسة الخبر للصحافة."

- العنوان :إذا كان عنوان الجريدة هو " :المنطوق الأول الذي تقدمه الجريدة للمشاهدة، الذي بفضله يمكن القول أنه يفتح الجريدة أو يغلقها، إنه (بمعية المنطوقات المحيطة به) شبيه بغلاف الكتاب بما أنه غطاء يمكن أن يطوى فيه كحالة الإحالة عن طريق البريد مثلا أو في حالة عرضه من قبل البائع (...)يمكن بناء تعارض آخر ما بين اسم الجريدة ومجموعة المنطوقات التي تقترب من شكله، إن اسم الجريدة مع العناوين الأخرى، هو بمثابة عنوان ليس (كسائر العناوين يمكن قراءته" كعنوان العناوين1) "

يمكن الإشارة إلى الملاحظة التالية بخصوص عنوان جريدة الخبر، حيث فضلت عائلة الخبر أن يعتلي الكوكب الأرضي عنوانها، وهذا دلالة على التفتح على العالم ولإضفاء رونق على العنوان ككل .أضف إلى ذلك أنها عمدت إلى اللاتينية للنطق بالعنوان، ولا يرافقه أي عنوان جانبي، كما يحتل عنوان الصحيفة مساحة 67.5 سم2

*صدر أول عدد للجريدة في الفاتح من شهر نوفمبر1990

*يقع مقر إدارتها وتحريرها وتسييرها ب32 :شارع الفتح ابن خلقان (ليتورال سابقا)، حيدرة، الجزائر العاصمة.

*سعر العدد الواحد من الصحيفة خلال فترة الدراسة 10 :دج، بحجم عادي.

*تتميز صحيفة الخبر باستخدامها للألوان في الصفحتين الأولى والأخيرة وفي غالبية صفحاتها الإشهارية، كما يبلغ عدد صفحاتها 32 صفحة بعدما كانت 24 صفحة فيما مضى.

*الوضع القانوني للجريدة :هي شركة ذات أسهم برأس مال يقدر ب 276600608.00 :دج.

بعض التفاصيل عن محتوى الصحيفة

* **الصفحة الأولى:** تحتوي الصفحة الأولى على الموضوع الرئيسي للعدد ويكون على شكل منشيت في الغالب ويتم تدعيمه بصورة رئيسية .أما باقي العناوين والمواضيع، فيتم توزيعها أسفل الموضوع والصورة الرئيسيين، تكون مرفقة بالصور أحيانا وخالية منها، أحيانا أخرى.

* **الأركان :**تشمل جريدة الخبر مجموعة من الأركان هي على النحو التالي:

الحدث، الوطن، الجزائر العميقة، اقتصاد، أحوال العاصمة، تسلية، أحوال الناس، رياضة، ثقافة، فن وتلفزيون.

* **الصفحة الخاصة :**تحمل عنوان " سوق الكلام " وهي تحتوي على أخبار تمتاز بالخصائص التالية:

الطرافة، خارجة عن المألوف، لم يتم التأكد من صحتها (إشاعات)، تحتوي على نوع من السبق الصحفي...

كما تضم هذه الصفحة ركن خاص يسمى " لقطة الخبر "وهو عبارة عن صورة لظاهرة غريبة في المجتمع تكون هذه الصورة مصحوبة بتعليق من قبل أسرة تحرير الجريدة.

* **الصفحة الأخيرة:** تحتوي هذه الصفحة على نسخة مصغرة لعنوان الصحيفة وعلى موضوع رئيسي محاطا في غالبية الأحيان بأخبار متفرقة . كما يضم عمودا قارا يحمل عنوان" مجرد رأي"، وكاريكاتورا ثابتا كذلك في أسفل الصفحة على اليسار، يدور موضوعه حول قضية من قضايا الساعة.

* **طاقم الجريدة:** توظف جريدة الخبر 72 صحافيا دائما و 03 مصورين و 03 أمناء التحرير، ورسامين، كاريكاتوريين إثنين (02)

* لها مكاتب داخل وخارج الوطن: 48 مكتبا عبر التراب الوطني و 07 مكاتب خارج الوطن وحوالي 100 مراسل (متعاون على الصعيد الوطني)، وقد بلغ متوسط السحب اليومي للجريدة عام 2006 (500.000 نسخة).

أما عدد الأعضاء المؤسسين 26 : من بينهم 18 لا يزالون يشتغلون في المؤسسة الإعلامية.

***الهيكل التنظيمي (organigramme):** كلاسيكي، شأنه شأن معظم الصحف، مع بعض الخصوصيات.

* تهتم الجريدة بالإشهار بحيث يبلغ عدد الصفحات المخصصة له يوميا، ما بين 12 و13 صفحة.

* **جائزة الخبر الدولية :**أنشئت في 28 ماي 1998 لتخليد ذكرى اغتيال السيد عمر أو رثيلان، رئيس تحرير سابق بالجريدة .ويتم تكريم من خلالها سنويا بمناسبة اليوم العالمي لحرية التعبير، صحفيا شجاعا سواء أكان جزائريا أو من دولة أجنبية أخرى.

* **تشريف خاص :**تحصلت الخبر على الجائزة الدولية للنوعية بفرانكفورت بألمانيا، لتكون بذلك أول شركة جزائرية تتحصل على هذا التشريف) من بين كل الشركات وفي جل المجالات.

2- البطاقة التقنية لصحيفة الوطن[186] ص58

*صحيفة إخبارية عامة ويومية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية، تصدر عن" مؤسسة الوطن للصحافة"، كما أن تصميم عنوان الوطن بسيط جدا وكذا شعاره (اليومية المستقلة)، ويعاب عليه وضع التواريخ اليومية في نفس الحيز المخصص للشعار، لأنها بهذه الكيفية، يمكن اعتبارها جزءا لا يتجزأ من العنوان الكلي للصحيفة .ومن حيث الدلالة، يمكن اعتباره بعيدا عن الصبغة الإعلامية كونه مشحونا بالذاتية.

***العنوان:** لا يتوفر على الصبغة الإعلامية أي لا توجد علاقة مباشرة بينه وبين مهنة الصحافة مما يجعله مشحونا بنوع من الذاتية، وهو مغاير للغة نشره وهي الفرنسية، ويحاول عنوانه الجانبي إضفاء صفة الاستقلالية على هذه الصحيفة كأنها" المستقلة "الوحيدة في الساحة الإعلامية .ومما يزيد من صحة هذه الفكرة، هو لجوءها لتعريف هذا العنوان الجانبي بدلا من تنكيره، بالإضافة إلى تواجد التاريخ اليومي في نفس المكان. ويحتل عنوان الصحيفة مساحة 57.75 سم^2

* صدر أول عدد لها يوم 8 أكتوبر1990

*يقع مقر الإدارة والتحرير والتسيير للوطن بدار الصحافة" الطاهر جاووت"، ساحة أول ماي، الجزائر العاصمة.

*سعر العدد الواحد للجريدة خلال مدة الدراسة (10دج)، بحجم عادي.

* تستخدم الوطن الألوان في الصفحتين الأولى والأخيرة وفي معظم صفحاتها الإشهارية.

* يبلغ عدد صفحاتها 32 صفحة بعدما كانت 24 صفحة فقط في السابق،

* يبلغ عدد أعمدتها خمسة أعمدة.

***الوضع القانوني للجريدة :**هي شركة ذات أسهم برأس مال اجتماعي يقدر ب: 10008000.00 دج.

بعض التفاصيل عن محتوى الصحيفة

***الصفحة الأولى:** تحتوي الصفحة الأولى على موضوع رئسي للعدد المعني، غالبا ما يكون على شكل منشيت .ويتم تعزيز الموضوع بصورة رئيسة ومحاصرته بمواضيع جانبية أخرى، قد تكون مصحوبة أو غير مرفقة بالصور.

***الأركان:** تحتوي جريدة الوطن على مجموعة أركان هي:

- الأحداث، اقتصاد، أخبار الجزائر العاصمة، الناحية الوسطى، أخبار منطقة القبائل، ثقافة، التربية، الرياضة، ألعاب وتسلية، التلفزيون.

***الصفحة الأخيرة:** تشتمل على نسخة مصغرة لعنوان الجريدة وعلى مواضيع تحليلية، كما يلاحظ وجود عمودين قارين: الأول عبارة عن تعليق والثاني يحمل عنوان "نقطة الصفر"، وفي أسفل الصفحة إلى اليمين، نجد النشرة الجوية.

* يبلغ متوسط السحب اليومي للجريدة خلال مدة الدراسة 140.000 :نسخة1)

* **طاقم الصحيفة :**توظف الوطن 170 صحافيا و150 ومراسلا محليا و20 مراسلا في الخارج، و5مصورين و3 أمناء التحرير و3 رسامين هزليين.

* عدد الأعضاء المؤسسين 20 :من بينهم 17 لا يزالون يعملون بالمؤسسة3)

* **الهيكل التنظيمي:** كلاسيكي مع بعض الخصوصيات.

***تشريف خاص :**تحصل مدير الصحيفة الحالي على جائزة لحرية التعبير من الولايات المتحدة الأمريكية.

3- البطاقة التقنية لصحيفة ليبرتي " Liberté"[(*)]

LE DROIT DE SAVOIR, LE DEVOIR D'INFORMER

LIBERTE

QUOTIDIEN NATIONAL D'INFORMATION. 37, RUE LARBI BEN M'HIDI, ALGER - TEL. : (021) 64 34 25 (LIGNES GROUPÉES) - FAX : (021) 64 34 29 - N° 5033 DIMANCHE 29 MARS 2009 - ALGÉRIE 10 DA - FRANCE 1 € - GB 1£ 20 - ISSN 1111- 4290

هي صحيفة إخبارية وطنية ويومية إعلامية ناطقة باللغة الفرنسية، تصدر عن "مؤسسة ليبرتي للصحافة"، كما أن تصميم عنوانها دال وكذا الشعار الذي يعلوه (الحق في معرفة، واجب الإعلام)، بالإضافة إلى التاريخ اليومي في نفس المكان، يحتل العنوان مساحة 74,75سم^2

هذه صحيفة دورية ويومية، تصدر في الفترة الصباحية، يقع مقر الإدارة والتحرير والتسيير بحي الزيتون رقم 15 وادي الرمان ، العاشور –الجزائر العاصمة.

* صدر أول العدد لها في 21 جوان 1992.

- منطقة التوزيع الأساسية الجزائر العاصمة.

- سعر العدد للجريدة خلال فترة الدراسة ثمن البيع 10دج، بحجم عادي.

(*)– معلومات مستقاة من دليل الجريدة.

- وستخدم الصحيفة الألوان في باستمرار في الصفحتين الأولى والأخيرة والإشهار، وأحيانا في الصفحات الداخلية إذا استدعى الموضوع ذلك.

يبلغ عدد الصفحات والأعمدة 32 صفحة .

***الوضع القانوني للجريدة :**هي شركة ذات أسهم برأس مال اجتماعي يقدر ب: 463000000دج

بعض التفاصيل عن محتوى الصحيفة

لها مكاتب على مستوى مختلف ولايات الوطن.

الصفحة الأولى :تحتوي الصفحة الأولى على موضوع رئيسي للعدد المعني، ويتم تعزيز الموضوع بصورة رئيسة ومحاصرته بمواضيع جانبية أخرى، قد تكون مصحوبة أو غير مرفقة بالصور.

***الأركان :** تحتوي جريدة ليبرتي على مجموعة أركان هي:

الأحداث، اقتصاد، أخبار الجزائر العاصمة، الناحية الوسطى، ثقافة، التربية، الرياضة، ألعاب وتسلية، قصة يومية، برامج التلفزيون، إشهار.

* **الصفحة الأخيرة:** تشتمل على نسخة مصغرة لعنوان الجريدة وعلى مواضيع تحليلية، كما يلاحظ وجود عمودين قارين :الأول عبارة عن تعليق والثاني يحمل عنوان "نقطة الصفر"، وفي الجزء السفلي من يمين أسفل الصفحة نجد النشرة الجوية، وتنتهي الجريدة بمقال متواصل كل يوم بعنوان "contre champ"

* **طاقم الصحيفة :**توظف ليبرتي287 صحفي من بينهم 73 متعاون، رسامين هزليين.

* **الهيكل التنظيمي:** كلاسيكي مع بعض الخصوصيات.

- أماكن حفظ الصحيفة أرشيف الكتروني + أرشيف ورقي.

4- البطاقة التقنية لصحيفة الجزائرنيوز[*]

هي صحيفة إخبارية شاملة ويومية وطنية مستقلة تصدر عن " مؤسسة دار الصحافة."

يظهر عنوانها بلونين مقارنة بالصحف الأخرى، كما عمدت إلى وضع بريدها الإلكتروني بخط كبير

- مقر الإدارة (الإدارة) دار الصحافة طاهر جاووت، أما التحرير فيقع بـ 28 شارع بيردو الجزائر، وتبلغ مساحة العنوان 170سم^2.

---

[*]- معلومات تم الحصول عليها من رئيس التحرير للجريدة يوم 2011/05/08.

- دورية الجريدة يومية، تصدر في لفترة الصباحية
- تاريخ صدور العدد الأول 2004/01/10.
- منطقة التوزيع الأساسية وسط، غرب وشرق.
- السحب 50 ألف نسخة.في اليوم
- ثمن البيع 10دج.
- عدد الصفحات والأعمدة 24 صفحة /04 أعمدة.
- اسم المطبعة وعنوانها Sie + Sia (باب الزوار + قسنطينة).

الوضع القانوني للجريدة: رأس مال إجتماعي 100000دج.

بعض التفاصيل عن محتوى الجريدة:

لها مكاتب على مستوى مختلف ولايات الوطن.

الصفحة الأولى :تحتوي الصفحة الأولى على موضوع رئسي للعدد المعني، ويتم تعزيز الموضوع بصورة رئيسة ومحاصرته بمواضيع جانبية أخرى، قد تكون مصحوبة أو غير مرفقة بالصور.

***الأركان :** تحتوي جريدة الجزائرنيوز على مجموعة أركان هي:

الحدث، قسم وطني، اقتصادي، دنيا الطلبة، تحقيقات وروبورتاجات، رياضي ثقافي، منبر الإسلام، محليات، زوايا الرأي، محاكم وجرائم. إشهار.

- الخصائص الاستثنائية في الجريدة دفتر أدبي أسبوعي +حوارات وتحقيقات.

* **الصفحة الأخيرة:** تشتمل على نسخة لعنوان الجريدة وعلى مواضيع تحليلية، تظهر في بعض الأحيان على شكل أعمدة.

* **طاقم الصحيفة :**توظف الجزائرنيوز 200 صحفي من بينهم 73 متعاون، رسامين هزليين.

* **الهيكل التنظيمي:** كلاسيكي مع بعض الخصوصيات.

تهتم الجريدة بالإشهار بين 5 و6 صفحات.

- أماكن حفظ الصحيفة أرشيف الكتروني + أرشيف ورقي.

ملحق رقم (ج)

إستمارة تحليل المضمون

إسم الصحيفة: 1 2 3 4

فترة الدراسة: 5 6 7 8 9 10

فئة أساليب التغطية: 11 12 13 14 15

فئة الأنواع الصحفية: 16 17 18 19 20 21

فئة طبيعة النشر: 22 23

فئة نوع اللغة: 24 25 26

فئة الموضوع: 27 28 29

فئة الأهداف: 30 31 32 33 34 35

فئة المصادر: 36 37 38 39 40

فئة ألإتجاه: 4 42 43 44

دليل استمارة تحليل المضمون

ينقسم هذا الدليل إلى قسمين:

1- البيانات الخاصة بالوثيقة محل الدراسة:

- يشير المربعات الأربعة المرقمة من (1) إلى (4) إلى طبيعة الوثيقة المدروسة وهي: جريدة الخبر، الجزائرنيوز، الوطن، ليبرتي.

- تشير المربعات الستة المرقمة من (5) إلى (10) إلى الفترة المحددة للدراسة وهي: من سبتمبر إلى ديسمبر 2008، ومن جانفي إلى جوان 2009.

2- بيانات خاصة بفئات التحليل:

أ- فئات الشكل:

- تشير الدائرة رقم (11) إلى فئة أساليب التغطية الإخبارية، أما العناصر المرقمة من (12) إلى (15) فتشير إلى عناصر الموضوع وهي: التمهيدية، التقريرية، المتابعة، التفسيرية.

- تشير الدائرة رقم (16) إلى فئة الأنواع والأشكال الصحفية، أما العناصر المرقمة من (17) إلى (21) فتشير إلى عناصر الموضوع وهي: إخباري، تحقيق، مقال، عمود، أخرى.

- تشير الدائرة رقم (22) إلى فئة طبيعة النشر، أما المربع رقم (23) فيشير إلى يومية

- تشير الدائرة (24) إلى فئة نوع اللغة، وتشير ويشير رقمين (25) و (26) إلى عناصر الفئة وهي اللغة العربية والفرنسية.

ب- فئات المضمون:

- تشير الدائر رقم (27) إلى فئة الموضوع، ويشير رقمين (28) و(29) إلى عناصر الفئة وهي عوامل ظهور الإضطرابات، مظاهر الإضطرابات

-تشير الدائرة رقم (30) إلى فئة الأهداف، ويشير الأرقام من (31) إلى (35) إلى عناصر الفئة، وهي: التوعية والتحسيس، إخباري فقط، إظهار أسباب ودوافع الإضطراب، الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة، أخرى.

- تشير الدائرة رقم (36) إلى فئة المصادر، وتشير العناصر المرقمة من (37) إلى (40) إلى عناصر الفئة وهي رسمي، التنظيمات والإتحادات الطلابية، تصريح صحفي(ة)، أخرى.

- تشير الدائرة رقم (41) إلى فئةإتجاه الصحف، وتشير الأرقام من (42)إلى (44) إلى عناصر الفئة وهي إتجاه مؤيد، معارض، ودون رأي.

المـراجع

1- معتز السيد عبد الله، **العنف في الحياة الجامعية: أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته**. جامعة القاهرة: المركز الدراسات النفسية، 2002.

2- معن خليل العمر، **مصادر العنف الطلابي والحياة الجامعية**. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006.

3- تهاني محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان، **العنف لدى الشباب الجامعي**. مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2007.

4– صحيفة الأيام، **إحتجاجات واعتصامات وإغلاق...العنف يحاصر الجامعة.. فما العمل؟!**.
[http://www.live.sd/info@alayaam.info. html]. (29/07/2008), 81ko.

5- صفوان عيصام الحسيني، **الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999: دراسة وصفية تحليلية**.(رسالة دكتوراه غير منشورة في الإعلام والإتصال)، جامعة الجزائر، 2005.

6- أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2006.

7- حنان علجية، **العنف الجسدي داخل الإقامات الجامعية المختلطة**. (رسالة ماجستير غير منشورة في علم إجتماع الثقافي)، جامعة الجزائر، 2001.

8- حسين آيت عيسى، **إنعكاسات تدهور الظروف المعيشية في الإقامات الجامعية وأثرها على التحصيل العلمي للطلبة**. (مذكرة ماجستير غير منشورة في علم إجتماع التربوي)، جامعة الجزائر، 2003/2002.

9- بسطي نور الدين، **دور التنظيمات الطلابية في تحسين الخدمات الاجتماعية بالإقامات الجامعية**. (مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2008.

10- صغير جميلة، **تصور الطلبة الجامعيين للتنظيمات الطلابية**. (مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة)، جامعة البليدة، 2008.

11- بلعيساوي الطاهر، **العنف الطلابي داخل الأحياء الجامعية: دراسة مقارنة.** (مذكرة ماجستير غير منشورة في علم إجتماع الجريمة)جامعة البليدة، 2010.

12- كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية (عربي -إنجليزي)**، ط1، القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر، 1989.

13- إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط.** ج1، ط2؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

14- نصر الدين العياضي، **إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

15- عمر بن سالم بن سلمي المشعلي، **دور الصحافة السعودية في تحقيق التعاون بين المواطنين والرجال الأمن.** (بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في العلوم القانونية)، السعودية: الرياض، 2002.

16– Dominach Jean Marie, **La Propagande Politique.** "que sais-je?", Paris, 7ed , (S.D.

17- المادة 16 من القانون رقم 07/90، المؤرخ في 1990/04/03، المتعلق بالإعلام، **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 14، 1990.

18- علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**. ط؛ الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979.

19- محمد محمد الهادي ومصطفى جودت صالح، **معايير جودة المحتوى الإلكتروني لصفحة الواب.**

[www.coverage.dz/djawda/electro.PDF], (24/02/2011), 216 ko.

20- عبد الستار جواد، **فن كتابة الأخبار(عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة).** الأردن (عمان): دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2001.

21- بيل كوفاتش وتوم روزنتشيل، **المبادئ الأساسية للصحافة**. (تر: فايزة حكيم ومحمد منيب)، مصر: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية ش.م.م، (د.ط)، 2006.

22- محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات؛ الأساسيات والمستحدثات.** القاهرة: مطابع الأهرام، 2000.

23- محمد بابكر العوض، **صورة السودان في الإعلام الدولي: (قراءة في أسباب البناء وسبل التغيير)**، [http://www.fikia.org/mogala. html], (12/02/2009), 80ko.

24- فاروق مداس، **قاموس مصطلحات علم الإجتماع**. الجزائر: دار مدني للطباعة والنشر، 2003.

25- عبد الهادي الجوهري، **معجم علم إجتماع**. إسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، (1999.1998).

26- ريمون بودون، فرانسوا بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الإجتماع**. (تر: سليم حداد)، ط1، 1986.

27- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الإجتماع**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.

28- السيد علي الشتا، **نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الإجتماع**. ط1؛ الإسكندرية، المكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999.

29- فتحي مبروك سحر، **الخدمة الإجتماعية في المجال المدرسي**.الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2000.

30- **Dictionnaire de la langue Française;** Librairie la rousse, Algérie: institut pédagogique national,1986.

31– **Le Petit Rousse, Dictionnaire encyclopédique, Grande format** ,Imprimé en Belgique, 1995.

32- الموسوعة العربية، **الإضطرابات النفسية**. 2005.

[http://www.ency.com/index .html], **Arabe Encyclopedia**, 2005,341ko.

33– Robert (P), **Dictionnaire Le Robert Analphabétique et Analogique de La Langue Française.** Paris: Société du Nouveau Livre, 1978.

34– Yves Michaud, **La Violence.** Coll Que Sais Je?, Paris: Ed P.U.F, 2ème ed, 1980.

35- محمد خضر عبد المختار، **الإغتراب والتطرف نحو العنف**. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، 1999.

36- احمد سعدي، "في مفهوم الاحتجاج وعرضه من قبل لجنة **اور"مجلة عدالة الإلكترونية**، العدد السادس، تشرين الأول 2004.

[http://www.adalah.org/newsletter/ara. Doc word], (octobre 2004).

37- عبد الرحيم العطري - **الحركات الاحتجاجية بالمغرب**

http://www.ahewar.org. html], (29/02/2008), 80 ko.

38- الهاشمي عبد الحميد محمد، **المرشد في علم النفس الإجتماعي**. جدة: دار الشروق، 1983.

39- عامر مصباح، **علم الإجتماع: الرواد والنظريات.** ط1؛ الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

40- محمد عاطف غيث، **المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د ت.

41- شادية قناوي، **سوسيولوجيا المشكلات الإجتماعية وأزمة علم الإجتماع المعاصر.** القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، والتوزيع، 2000.

42- Emile Durkheim**, L'éducation et sociologie**, Paris:P.U.F, 4ème, 1993.

43- طلعت همام، **قاموس العلوم النفسية والإجتماعية**. ط1؛ بيروت: مؤسسة الرحالة، 1984.

44 – Guy Rocher, **Changement Social**. Paris: éd HMH,1986.

45- جمال محمد أبو شنب، **نظريات الإتصال والإعلام: مفاهيم، مداخيل نظرية، القضايا،** الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، .2002

46- طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، **النظرية المعاصرة في علم الإجتماع.** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

47- معن خليل عمر، **نقد الفكر الإجتماعي المعاصر: دراسة تحليلية ونقدية.** ط2؛ بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1991.

48- شرقي محمود، محاضرات علم إجتماع الإتصال ، مستوى ماجستير، جامعة سعد دحلب البليدة، 2010-2011.

49- إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي**. ط2؛ بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986.

50- حمد سليمان المشوخي، **تقنيات ومناهج البحث العلمي: تحليل أكاديمي لكتابة الرسائل والبحوث العلمية.** القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.

51- زيدان عبد الباقي، **قواعد البحث الإجتماعي.** القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1974.

52- عبيدات ذوقان وآخرون، **البحث العلمي ومفهومه وأدواته وأساليبه**. الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع، 1993.

53– Roger Mucchielli, **l'Analyse de contenu et des communications; Des Documents et Des Communications.** 5ème éd, Paris: PUF, 1988.

54- رشدي طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته**، القاهرة: دار الفكر العربي للطبع والنشر، 1987.

55- عواطف عبد الرحمن وآخرون، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**. القاهرة: بدون دار نشر، 1986.

56 - Madeline Gravitz, **Méthodes des Sciences Sociales.** Paris: éd Dalloz, 1996.

57- موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية.** تر: بوزيد صحراوي وآخرون، ب ط؛ الجزائر: دار القصبة للنشر ، 2004.

58- عصمت سيف الدولة، **الحركة الطلابية.**

[http://nassirioun.maktooblog.com. html] (18.03.2009), 98,5ko.

59- فتحي خضر خضر، **دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2000.** (رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية)، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، 2008.

60- طارق كمال، **سيكولوجية الشباب: تنمية الشباب إجتماعيا واقتصاديا.** الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر، 2005.

61- سفيان ساسي، **تاريخ نشوء الحركات الشبابية و الطلابية.**

[http://www.ahewar.org/guest html] (18/12/2004), 560 ko.

63- أمال سبكي، **تاريخ الإيران السياسي بين ثورتي 1906-1979.** (رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ)، جامعة الجزائر، 1999.

64- عواطف عبد الرحمن، **الصحافة وقضايا التعليم الجامعي في مصر.** القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

65- مبارك الموساوي، **الحركة الطلابية الإسلامية، القضية والتاريخ والمصير**، الحلقة الثالثة.

[http://www.unem.net/arabic/index. html](11/09/2010), 183ko.

66- اللجنة التحضيرية للإتحاد العام لطلبة الأردن، **لمحات من تاريخ الحركة الطلابية الأردنية**.

[http://www.khayma.com/jsunion/pre.html], (10/04/2011),51ko.

67- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية** 1871-1962: مشارب ثقافية وإيديولوجية. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، 1995.

68- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954.** الجزائر: لافوميك، 1986.

69– Perrillé (G), **Les étudiants Algériens de l'université Française 1880-1962.** Paris: CRNS,1984.

70- الإتحاد الطلابي الحر، **كرونولوجيا الحركة الطلابية.**

[http://ugel.ibra3.org. html](26/02/2009), 131ko.

71- الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، "الطلبة والسلطة السياسية" **جريدة الإتحاد**، الجزائر، العدد 01، مارس 1991.

72- المادة 40 من الدستور المؤرخ في فيفري 1989، **الجريدة الرسمية**، العدد 09، مارس 1989.

73- عنصر العياشي، **"التعددية السياسية في الجزائر: الواقع والآفاق"**. ورقة مقدمة لندوة حول الإنتقال الديمقراطي في المنطقة العربية، عمان: المملكة الأردنية الهاشمية، يوم ماي 1999.

74- حوليات جامعة الجزائر، العدد7، 1993.

75- ريتشارد داوسن وآخرون، **التنشئة السياسية: دراسة تحليلية.** (تر: مصطفى خشيم، محمد زاهي المغربي)، (د.ب):منشورات جامعة قارنيوس، ط1، 1990.

76- حامد عمار، **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة: دراسات في التربية والثقافة.** ط2، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001.

77- مطاوع هتون، **إعادة هيكلة عملية اتخاذ القرار في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في ظل القيادة الجامعية.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 2002.

78- على ليلة، **الشباب والمجتمع: أبعاد الإتصال والإنفصال.** الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر، (د.ط)، 2004.

79- أحسن طالب، "العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام". الشارقة: **مجلة الفكر الشرقي**، المجلد10، العدد3، 2001.

80- عبد القادر إدريس لشقر، **العلاقات التربوية والبيداغوجية بالجامعة العربية وأثرها في تعزيز الوسطية لدى الشباب: الواقع والمأمول.** أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، المملكة المغربية: جامعة سيدي محمد بن عبد الله-فاس، 2010.

81- صحيفة المدى، **علاقة الطالب بالأستاذ هل تدخل فيها المصلحة؟.** أخبار التعليم العربي.
[http://www.altaalim.org. Html] (21/04/2009), 47,7ko.

82– Les Cahiers Du Numérique, **L'universités virtuelles.** Ed: sous la Direction de Samier Henry, Paris: Hermes Science publication, Volume1, n°2, 2000.

83– Jocelyn Bertelot, **les Exigences d'une Ecole de la Réussite; Pour Favoriser la Réussite Scolaire- Reflexe et Pratique.** Centrale de l'Enseignement du Québec, Québec : Ed Saint Martin, 1992.

84- ناهد زرواطي، "يوم ساخن بجامعة بوزريعة: الطلبة يثورون على تدني خدمات النقل الجامعي". **جريدة البلاد**، العدد2422، (2007/11/07).

85- أخبار التعليم العربي، **مطاعم الإقامات الجامعية تموّن بمواد فاسدة.**
[http://www.altaalim.org. Html] (26/05/2009), 304 ko.

86– RADP, MESRS, **Reforme des œuvres universitaire,** Juin1996, Document non Publier.

87- فضيلة مختاري، **المنظمات الطلابية تشتكي من الأوضاع المزرية داخل الأحياء الجامعية**. الشروق أون لاين. [http://www.djazairess.com/auther. html], (18/04/2010), 103 ko.

88- المنتدى التربوي، **أدخل لتعرف معنى الإضراب وأنواعه.**
[http:// forum.moe.gov.om. html], (27/03/2011), 108 ko.

89- سامر أحمد موسى، **تعريف الإضراب في القطاع العام والخاص وأشكاله.**
[http://www.ahewar.org/. html] (28 /06/2007), 185ko.

90- La Tribune, **Violence dans les universités: Harraoubia appele au dialogue**.
[http://www.latribune-online.com. html] . (07/07/2009), 104ko.

91- ناصر جابي، أساليب العنف الجديدة في الاحتجاجات تؤزم وضع الجامعة، **جريدة الجزائرنيوز**.
[http://www.djazairnews.info/. html], (05/12/2010), 66ko.

92- طارق آيت سعيد، "الإصلاح البيداغوجي". **مجلة الإتحاد**، العدد9، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية- بن عكنون، 1994.

93- **الاتحاد العام الطلابي الحر**

[http://wwwugelmascra29.yoo7.com. Html], (11/12/2010), 48 ko.

94- سلوى بنت محمد المحمدي، **العولمة وأثرها على التعليم العالي.** المملكة العربية السعودية.

[http://www.nova.com PDF], (25/10/2008),112ko.

95- محمد بوعشة: **أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي.** دار الجيل بيروت، ط1، 2000.

96- فايز مراد مينا، **التعليم العالي في مصر: التطور وبدائل المستقبل.** مكتبة الآنجلومصرية، 2001.

97- ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير.** عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000.

98- نعيمة بكوش، **البيئة الخارجية وعلاقتها بتنمية البحث العلمي في الجزائر**. (مذكرة ماجستير عير منشورة في علم إجتماع الجريمة والإنحراف)، جامعة البليدة، 2009.

99- المنظمة العربية للتربية والثقافة والإعلام، **مستقبل التعليم العالي والتنمية في الوطن العربي.** المؤتمر الخامس للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، منشورات جامعة العرب الطبية، 1991.

100- علي أحمد مذكور، **التعليم العالي في الوطن العربي: الطريق إلى المستقبل.** القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2000.

101- أحمد الشقري، **الجامعة العربية: كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية؟.** تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر، 1979.

102- إسماعيل قيرة وآخرون، **المجتمع العربي: التحديات الراهنة وآفاق المستقبل.** الجزائر: منشورات جامعة منتوري –قسنطينة، 2000/1999.

103- شبل بدران، كمال نجيب، **التعليم العالي وتحديات المستقبل.** الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2006.

104- شبل بدران، **التعليم وتحديث المجتمع.** القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، ط1، 2000.

105- أحمد صيداوي، **التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي حتى سنة 2000: الدراسات العليا في الجامعات العربية من الواقع إلى الحاجة.** البحرين: جامعة الصنعاء، 1987.

106– BEYSSAD .(P), **La ligue arabe.** éd :Planète, 1968.

107- سامية كواشي، **العلاقة بين التكوين بالجامعة والمؤسسة الإقتصادية**. (مذكرة ماجستير غير منشورة في علم إجتماع التنظيم والعمل)، جامعة باتنة، 2005.

108- كلمة رئيس الجمهورية (السيد عبد العزيز بوتفليقة) في الإفتتاح الرسمي للسنة الجامعية (2011/2010) بجامعة ورقلة، **جريدة الشعب**، العدد 15329، 2010/10/28.

109- كريستين نصار، **مواقف الأسرة العربية من إضطراب الطفل:** دراسة سيكولوجية تتناول الطفولة بشكل عام، ج5، طرابلس لبنان: جروس برس، 1993.

110- رابح تركي، **أصول التربية والتعليم.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 1990.

111– Tifiani Malika, **Université Et Nouvelle Technologie En Algérie.** Genève: éd de Développement, vol28, n°2, 1991.

112- محمود شرقي، "الجامعة الجزائرية وتحديات التنمية الشاملة" **مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية**، الجزائر: منشورات جامعة سعد دحلب.البليدة، العدد 02، جويلية 2009.

113– Radjem Nacib, **Industrialisation Et Systeme Educatif Algérien**. Alger: ed OPU, 1986.

114- زاحي سمية، "المكتبة الجامعية فضاء التعلم والبحث في سياق نظام ل.م.د

[www.informatics.gov.sa. Html], (30/11/2010), 118ko.

115- Kadri (A):**Pédagogie Et Société.** In Les Cahiers Cread, N°59/60,1er Trimestre, Alger, 2002.

116- Mahfoud Bennoun, **Education Culture Et Développement En Algérie.** Alger: Marinoor, ENAG, 2000.

711- محمد العربي ولد خليفة، **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.

118- عبد الحميد دليمي، **"**التعليم العالي في الجزائر وتحديات العولمة". **دفاتر المخبر**، العدد 2، جامعة بسكرة، 2006.

119- غلام الله، "ثلاث عقود من الإنزلاقات"، مجلة CREAD، عدد 72 ، الجزائر، 2004.

120- Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique, Réforme d'enseignements supérieurs, 2007.

121- المرسوم التنفيذي رقم 03-279، المؤرخ في 2003/08/24، يحدد مهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها، المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 06-343، المؤرخ في 2006/09/27، **الجريدة الرسمية**، 2006، العدد 61.

122- بوغرارة (ح)، "الجامعة الجزائرية تبحث عن النوعية" **جريدة الشعب**، العدد 15329، 2010/10/28.

123- المرسوم التنفيذي رقم 83-544 المؤرخ في 1983، **الجريدة الرسمية**، العدد12، 1983.

124- P. Bourdieu, JJ. Passeron, **Les Héritiers; Les Étudiants et La Culture.** Paris: éd minuit, 1966.

125- مليجان معيض السبيتي، **"الجامعات، نشأتها، مفهومها ووظائفها".** دراسة وصفية تحليلية، **المجلة التربوية**، الكويت: المجلس النشر العلمية لجامعة الكويت، العدد 54، 2000.

126- مراد بن آشنهو، **نحو الجامعة الجزائرية.** (تر: عائدة أديب باهية)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1981.

127- عبد الوهاب بوحديبة، "ثقافة الجامعة"، **مجلة رجل المعرفة**، العدد5، 1999.

128- عبد المجيد بوقرة، **الأستاذ وممارسة القيادة الإدارية في الجامعة**. (رسالة ماجستير غير منشورة في علم الإجتماع)، جامعة البليدة، 2007.

129- يوسف ميخائيل أسعد، رعاية الشباب، مكتبة غريب، ب.ت.

130– UNESCO, **l'enseignement supérieur pour une nouvelle Afrique.** Ghana, 1998.

131- طارق عبد الرؤوف محمد عامر، **"تصور مقترح لتمويل التعليم الجامعي بالدول العربية في ضوء الإتجاهات المعاصرة (الدول المتقدمة)"**الملتقى الدولي لكلية العلوم الإقتصادية والتسيير حول سياسات التمويل وأثرها على إقتصاديات ومؤسسات سياسة التمويل، جامعة بسكرة، ، 2006.

132- ستيفين كيرتز، **دور الجامعات في عالم متغير.** (تر: سليمان عبد العزيز إبراهيم عصمت مطاوع)، القاهرة: مؤسسة فراكلين، 1985.

133- شبل بدران، جمال الدهشان، **التجديد في التعليم الجامعي.** القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

134- علي سموك، "إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري ومحددات الفجوة الإستراتيجية في التنمية البشرية، من أجل مقاربة سوسيوإقتصادية". **دفاتر المخبر**، العدد 2، جامعة بسكرة، 2006.

135- القانون 98-11 المتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطور التكنولوجي (1998-2002)، **الجريدة الرسمية**، العدد 10، 2008.

136- عبد الرحمن العيسوي، **تطوير التعليم الجامعي العربي(دراسة حلقية).** بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984.

137- من المادة 12 من قانون تنظيم الجامعات للجمهورية السورية، المؤرخ في 2005/12/21.
[http://www.shaimaaatalla.com. Html], (06/2006),95ko.

138- غي برفيليي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962.** (تر: م. حاج مسعود، وآخرون)، الجزائر: دار القصبة النشر، 2007، ص.104

139- المادة 71 والمادة 72 من قانون تنظيم التعليم العالي للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
[http://ar.jurispedia.org/index.php. Html], (28/08/2008), 114ko.

140- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ميثاق أخلاقيات والآداب الجامعية، ماي 2010.

141 - سهام محمود العراقي، **الطلاب والقضايا الجامعية.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1984.

142- محمد قيراط، **قضايا إعلامية معاصرة.** عمان (الأردن): مكتبة الفلاح للتوزيع والنشر، ط1، 2006

143- زهير إحدادن، **تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.

144– (ـــــ،ـــــ)، **مدخل لعلوم الإعلام والإتصال.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2007.

145- الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر.** ج3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

146- منتدى الإعلام والإتصال، **الصحافة المكتوبة وتأثيرها على تاريخ الجزائر. (2010/11/11).**
[www.etudiantssetif.3arabiyate.net. Html], (11/11/2010), 142ko.

147- الزبير سيف الإسلام، **الإعلام والتنمية في الوطن العربي.** الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط، 1982.

148- نور الدين تواتي، **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر.** الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط2، 2009.

149- منتدى طلبة وقلة، **قانون الإعلام الجزائري وأخلاقيات المهنة الصحفية.**
[http://30dz.justgoo.com. Html],(Fév2011), 814ko.

150- inconnu, **la presse écrite en Algérie: service public et contraintes de marché essentiellement.**
[www.diahconsulting.com. Html], (10/12/2010),180ko.

151- بيار ألبير، **الصحافة.** (تر: محمد برجاوي)، بيروت: منشورات عويدات، (د.ط)، 1980.

152- محمد نجيب الصرايرة، "مشكلة التدفق الإخباري الدولي: الأبعاد التاريخية والفكرية وتحولات عصر التقنية". **المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية**،الأردن، المجلد 1، العدد1، 2008.

153 - Régis Reveret et Jean Nicolas Moreau, **Les Médias et La Communication de Crise**, Paris: Economical (médias poche), 1997.

154 - مجهول، **ما هي الصحف؟.**
[www.sohof.myabontahll.com/type-newspaper],(11/01/2011), 10ko.

155- إبراهيم أحمد إبراهيم، **فن كتابة الخبر والمقال الصحفي؛ نظريا وعلميا.** القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

156– Valérie Sacriste, **Communication et Médias; Sociologie de l'Espace Médiatique.** Paris: Ed Foucher, 2007.

157- مجهول، **أنواع الصحف.**
[www.sohof.myabontall.com/elaosboa. Html], (11/01/2011), 7ko.

158– Merill (J) & Lowenstein (L), **Média, Message and Men New Perspective In Communication**. New York: Longman, 1989.

159– Berelsen (B), Janowitz (M), **Reader in public opinion and communication**. New York: Free Press, 2nd Edition, (A.D).

160– Rice (R) & Atlain (C), **Public Communications.** London: Sage, 2nd Ed, 1989.

161- خضور أديب، **فنيات الصحافة.** دمشق: جامعة دمشق، ط2، 1992.

162- محمد صلاح طه المهدى، **الصحافة وقضايا التعليم الجامعي: دراسة تحليلية مقارنة لموقف الإتجاهين القومي والمعارض في الصحافة من قضايا التعليم.** الإسكندرية، الآزاريطة: دار الجامعة الجديدة للنشر،(د.ط)، 2007.

163- زيدان عبد الباقي: **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الإجتماعية والتربوية، الإدارية والإعلامية،** القاهرة: دار النهضة المصرية، ط 2، 1979.

164– Ray Eldon Hiebat & Others ,**Mass Media; Introduction to Modern Communication**, New York.

165- عبد الله محمد عبد الرحمن، **سوسيولوجيا الإتصال والإعلام؛ النشأة التطورية والإتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية.** الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2002.

166- حسين أمين، **تعزيز حكم القانون والنزاهة في العالم العربي**. تقرير حول وضع الإعلام في مصر، المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة.

167- رولان كايرول، **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية.** (تر: مورشلي أحمد)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

168– Hall (S) & Roberts (B), **Policing the crisis; Mugging, The state and law and Order.** London, (A.D).

169- موسى جواد الموسوي، **الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة.** جامعة بغداد: سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، (الكتاب الأول –النسخة الإلكترونية)، 2011.

170- رضوان بوقرة، **بنية الأخبار في القنوات الفضائية العربية؛ قناة الجزيرة نموذجا**.(رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام والإتصال)، جامعة الجزائر، 2006.

171- الأمير صحصاح، **مراحل التغطية الاخبارية في الصحافة.**

http://www.elameer.alaphblog.com/ Html, (05/12/2010,)890, ko.

172– Graber Doris, **Mass Media and American Politics. America:** Washington, 1993.

173- مجهول، **مواكبة الصحافة الجزائرية للأزمة الصحية المرتبطة بانتشار وباء أنفلونزا الخنازير (صحيفة الخبر نموذجا)**.

[www.newspaperreporting.com/algerie. PDF], (24/02/2011), 791ko.

174 - جمال الجاسم المحمود، التقرير الإخباري التلفزيوني، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، دمشق، المجلد 23، العدد2، 2007.

175- Emmanuel Derieux et autres, **Médias; introduction à la presse, la radio et la télévision.** Paris: Sou la direction de Claude Jean Bertrand, 2eme Edition,1999.

176- سيف الدين حسن العوض، "الصحافة التفسيرية في مقابل الصحافة الاستقصائية". **مجلة علوم انسانية**، العدد 37: ربيع، 2008. [http://www.uluminsania journal.net html]

177- محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات وصناعة الإتصال الجماهيري.** القاهرة: العربي للتوزيع والنشر، (د.ط)، 1990.

178- فاروق أبو زيد، **فن الكتابة الصحفية.** جدة: دار الشروق، ط2، 1983.

179- عبد العزيز شرف، **الأساليب الفنية في التحليل الصحفي**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر،(د.ط)، 2000.

180- إسماعيل إبراهيم، **فن المقال الصحفي؛ الأسس النظرية والتطبيقات العملية**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2001.

181- أفل إياد صقر ويوسف أبو عيد، **مهارات الكتابة الصحفية.** عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

182- يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين.** الجزائر: طاكسح كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2007.

183- محمد شفيق، **البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية.** الإسكندرية: المكتبة الجامعية- الآزاريطة، 2001.

184- ناصر جابي: "العنف في الجامعة الجزائرية مسؤولية مشتركة بين الأستاذ والطالب"، **جريدة الجزائرنيوز**، العدد 1454 يوم 2008/10/19.

185- تومي حسين، **الحديث 2454458591773**

32727377الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية. دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين جريدتي "الخبر" و "الوطن" من 01 جانفي إلى 31 ديسمبر 2006، (رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام والإتصال)، جامعة الجزائر، 2007/2006.